Established
05
October
2005
Sydney

Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic

العراقيّة الأستراليّة

جريدة ثقافيّة فنيّة مستقلّة

تأسّست
في 05
إكتوبر
2005
سيدني

Dr. MUWAFAQ SAWA
Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا / نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء في سيدني، نصف شهرية، وتوزع إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 20 Oct 2021 Issue No. 806 Year 17
aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

اقرأ "العراقية الأسترالية" الصادرة يوم الأربعاء، نصف شهرية، بموقع ألواح سومرية معاصرة على الرابط:
http://www.somerian-slates.com/2020/01/01/11096/

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري
مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار
للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119
الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة
من داخل أميركا 586-222-9659
من خارج أميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com
بإدارة
نسيم يلدو

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote

GILGAMESH MEDICAL CENTRE
خدماتنا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
Tel:(02) 9726 7551
Dr. Hussain Alseneid
Specialist GP FRACGP, MBChB
نفتح (ألإثنين الي الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Nathan Hagarty

نيثن هكَرتي

مرشح حزب العمال لمنصب محافظ بلدية ليفربول

انتخابات بلدية ليفربول

رجاءً ضع رقم (1) في المربع التابع لنيثن هكَرتي في انتخابات بلدية منطقة ليفربول والتي سوف تصادف يوم السبت الرابع من شهر كانون الاول (4/12/2021)، ليكون ممثلكم كمحافظ لبلدية منطقة ليفربول، لان نيثن يهتم بشؤون و مشاكل سكان منطقة ليفربول.

قد عمل نيثن بجهد كبير منذ انتخابه عضوا في بلدية منطقة ليفربول، وخلال جائحة كورونا كان نيثن المدافع القوي عن مصالح سكان بلدية ليفربول وكذلك عن اصحاب المصالح والمحلات التجارية.

والان وبعد خروج مناطق سدني و منها ليفربول من الاغلاق بسبب جائحة كورونا ،تحتاج منطقة ليفربول الى قيادة جيدة بامكانها اعادة بناء الاقتصاد وكذلك مساعدة ومساندة سكانها،وان هذه القيادة سوف تكون متمثلة بالسيد نيثن هكَرتي وذلك عندما يُنتخب كمحافظ لها حيث انه سوف يقود فريق المحافظة لكي يقوم بالخدمات التالية:

- ✓ اعادة بناء منطقة ليفربول لكي تسترد تعافيها بعد ازمة جائحة كورونا
- ✓ قيادة فريق المحافظة بنزاهةü
- ✓ القيام بحل المشاكل والمعوقات التي تساعد على خدمة مصالح سكان ليفربول بشكل افضل
- ✓ سوف يهتم بايجاد فرص عمل كثيرة لسكان منطقة بلدية ليفربول
- ✓ سوف يحاول جاهداً من اجل الاهتمام وتشجيع خدمات البلدية التي تصب في صالح سكان منطقة ليفربول

نيثن سوف يكون دائماً المدافع والمتكلم والمناضل من اجل خدمة سكان بلدية منطقة ليفربول.

nathanhagarty.com.au nhagarty nathanhagarty
Labor
Authorised by Sharon Rawlins, Australian Labor Party (NSW Branch), 8 Anton Place Bonnyrigg NSW 2177. Printed by Jeffries Printing, 5/71A Milperra Rd, Revesby NSW 2212

George BARCHA

LABOR MAYORAL CANDIDATE FOR FAIRFIELD

A Better Future for Fairfield

اصدار اعلامي

04 July 2021

إختار حزب العمال فرع ولاية نيو ساوث ويلز، المهندس جورج برشا، مرشحاً للإنتخابات لرئيس بلدية فيرفيلد عن حزب العمال الذي سوف يجرى في 4 من شهر كانون الأول (من العام الحالي 2021.

المهندس جورج برشا انتخب بالاجماع من قبل اعضاء حزب العمال المحليين كونه كان عضوا بمجلس بلدية فيرفيلد عام 2012 لغاية 2016 ونائبا لرئيس البلدية من عام 2013 لغاية 2014 سوف تُفيد خبرته العالية لأعضاء المجلس البلدي.

المهندس برشا، له معرفة بقضايا سكان فيرفيلد ومشاكلهم وسوف يجد الحلول المناسبة لهم.

المهندس جورج برشا، سكن وعائلته منطقة فيرفيلد لاكثر من 35 عاما، ولكونه من سكان المنطقة يخوله لمعرفة الضغوطات المختلفة التي يواجهونها العائلات في المنطقة.

وبما انه مواطن غيور على المجتمع المحلي، فقد تطوع مع عدد من الجمعيات الخيرية لمساعدة المحتاجين، ومن خلال اعماله الخيرية قد تَعَرَّفَ وَفَهِمَ المحن والصعوبات التي تواجه سكان فيرفيلد المتعدد الجنسيات الذي يفتخر به، وكان جزًأ لا يتجزأ من هذا المجتمع منذ قدومه الى استراليا بسن الطفولة. ولكونه مهاجرًا لذا يتفهم معانات المهاجرين الجدد الذين يستقرون في مدينة فيرفيلد.

وبما انه اكمل دراسته الجامعية في استراليا فقد عرفَ أهمية التعليم لكونه الوسيلة الصحيحة نحو طريق النجاح.

قال المهندس جورج برشا "انه لشرف عظيم واعتزاز كبير ان اكون مرشح حزب العمال لرأسة بلدية فيرفيلد للعام الحالي ايلول2021 وانني اشكر جميع الاعضاء المحليين لوضع ثقتهم لترشيحي بالاجماع".

وقال "ان السكان هم أهم عنصر في الحكومة المحلية وسوف اعمل عن كثب قريبا من السكان واكون آذان صاغية لهم واعمل جاهدًا معهم للوصول الى حلول ايجابية كي تساعدهم في حياتهم اليومية."

واضاف قالا" بما انني أب لشاب في نهاية دراسته الثانوية لذا فانني اتفهم الضغوطات والمصاعب التي تواجه الاهل وسوف اكون اذانً صاغية للإهالي الذين ينشئون اطفالهم في منطقة فيرفيلد هذه المدينة جميلة وعظيمة صالحة للعيش والعمل فيها. ولكنني اعتقد هناك مجالات كثيرة يمكن تحسينها وسوف اعمل جاهدا لتحسين البيئة لجميع السكان."

وقال المهندس برشا "كوني مرشح حزب العمال لرئاسة البلدية سوف تجلب لي فرص لملاقات السكان الذين يغارون على المنطقة ويعيشون فيها واريد ان اكون في متناول ومتواصل مع جميع السكان حتى يكون لهم رئيس بلدية مركزا على حلول ايجابية."

ثم أضافة "انني اتطلع لرأسة فريق حزب العمال في الاسابيع المقبلة وسوف اصرح عن سياستي الايجابية"

للتواصل الصحفي
المهندس جورج برشا المرشح العمالي
لرئاسة بلدية فيرفيلد
الهاتف الجوال :: 0467880888
البريد الاكتروني:
barcha4mayor@gmail.com

Chris Minns leader of the NSW opposition

Phone: 0467 880 888 Email: Barcha4Mayor@gmail.com
PO BOX 2265, SMITHFIELD NSW 2164

Authorised by Johnson Hilaney, 13/67-69 Harris Street, Fairfield NSW 2165
Printed by Jeffries Printing, 5/71a Milperra Road, Revesby NSW 2212

Labor

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

GILGAMESH MEDICAL CENTRE
GILGAMESH MEDICAL CENTRE
medicare
Bulk Billing
MEDICAL CENTRE
Tel:
9726 7551
GILGAMESH MEDICAL CENTRE
Dr. Hussain Alseneid
FRACGP, MBChB
GILGAMESH MEDICAL CENTRE
د. حسين السنيد
طبيب إختصاص
General Medicine, Women and Men's Health
Paediatrics Immunisations
Skin Checks & Minor Surgery
Skin wrinkles Treatment
Preventative Medicine
Travel Medicine
Mental Health
Chronic Disease Management
Health Assessments
Pathology
Physiotherapy
Dietitian
podiatrist
خدمـــاتنـــا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً
ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC
نتكلّم الاشورية - العربية - الإنكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station St, Fairfield Tel: (02) 9726 7551

DIAMOND'S ROSE
FOR CARE
للراغبين الإتصال بأخيكم مهند سليم
Mob: 0452 225 893
diamondsroseforcare@gmail.com
DIAMOND'S ROSE FOR CARE PTY LTD
مقدمي خدمات NDIS لذوي الاحتياجات الخاصة
نهدف لدعمكم
موظفونا مؤهلون
ولديهم خبرة جيدة
نقدم الدعم فيما يلي
الرعاية الشخصية
المساعدة المحلية
العلاج الطبيعي
التواصل مع المجتمع
الدعم في أنشطة الحياة اليومية
قص وترتيب الحدائق
المواصلات
تعديلات المنزل وصيانته
تنسيق الدعم
Support Coordination
إدارة الخطة
Plan Management
أنتم ضمن أولوياتنا

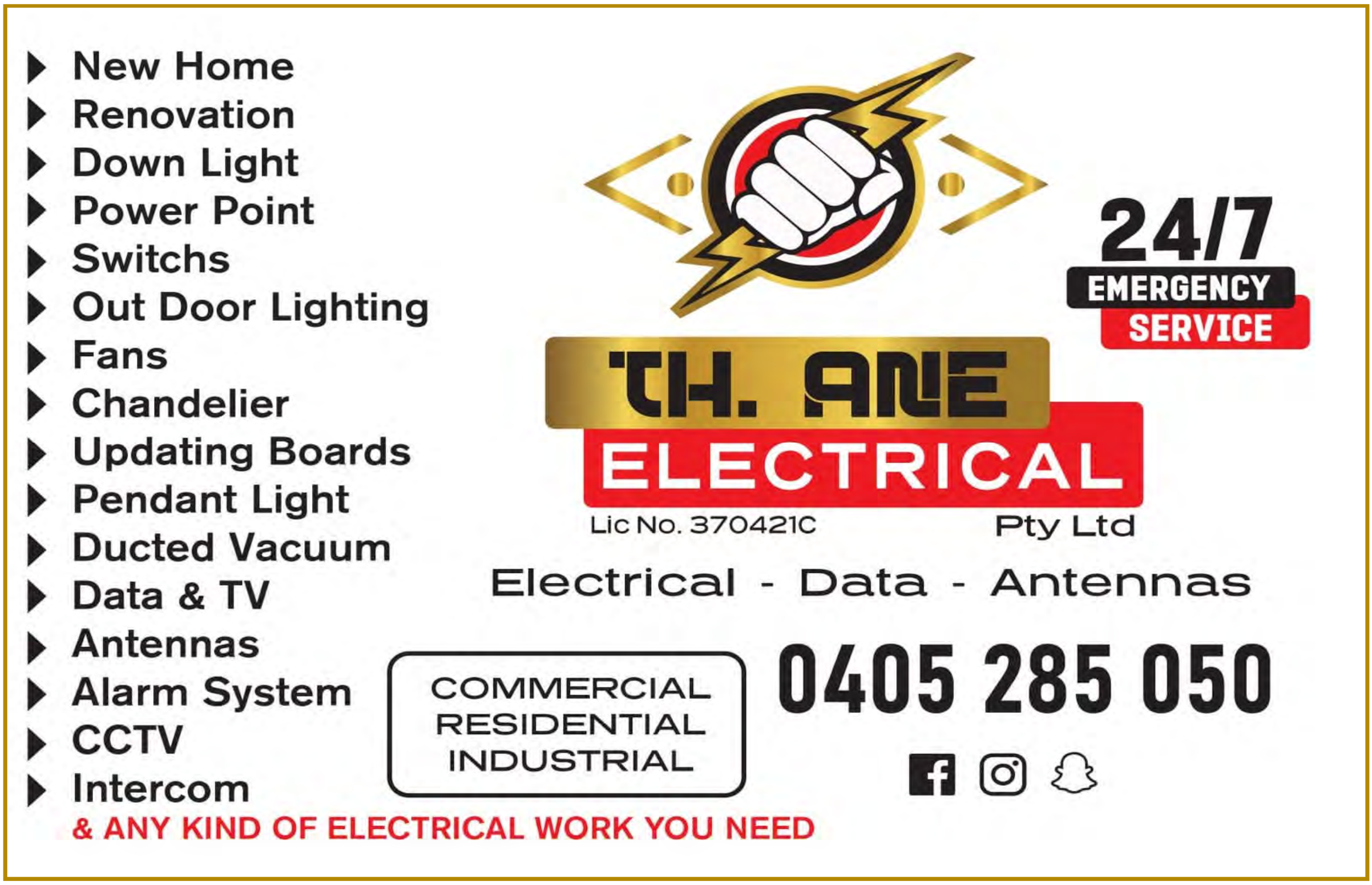
New Home
Renovation
Down Light
Power Point
Switchs
Out Door Lighting
Fans
Chandelier
Updating Boards
Pendant Light
Ducted Vacuum
Data & TV
Antennas
Alarm System
CCTV
Intercom
& ANY KIND OF ELECTRICAL WORK YOU NEED
24/7
EMERGENCY
SERVICE
TH. ANE
ELECTRICAL
Lic No. 370421C
Pty Ltd
Electrical - Data - Antennas
COMMERCIAL
RESIDENTIAL
INDUSTRIAL
0405 285 050

الأخ والزميل العزيز
الدكتور موفق ساوا المحترم
الأخت الأعلامية هيفاء متي المحترمة
الزملاء في هيئة التحرير المحترمين

اغتنم فرصة الاحتفال بالذكرى السابعة عشرة لصدور جريدتكم الغراء لأتقدم اليكم جميعا بأحر التهاني والتبريكات متمنيا لكم مزيدا من التقدم والعطاء الثر لخدمة الكلمة الحرة والمهنية الصادقة من أجل ممارسة نبيلة لحرية التعبير عن الرأي وقبول واحترام الآخر المختلف، وخدمة الرأي العام وتنوير المجتمع بالأفكار التقدمية الوطنية الجامعة لكل مكونات بلادنا بما يحترم ويضمن خصوصياتها وحقوقها الثقافية والسياسية.
دمتم ودامت اقلامكم الحرة ومنبركم (العراقية الاسترالية) رمزًا من رموز الصحافة والفكر الديمقراطي النير.

كفاح محمود كريم

ألمستشار الإعلامي
للرئيس مسعود بارزاني
كوردستان في السادس من اكتوبر 2021م

مساء المسرات..

يطيب لي ان اتقدم لكم بارق التهاني واطيب الاماني وارجو لكم مزيدا من التالق والابداع لصحيفتنا الموقرة والمميزة في كل شيء، بقيادة رئيسها د. موفق ساوا والست هيفاء، صعدا نحو السوامق ... بمناسبة عيدها السابع عشر، وتقبلوا مني تراتيل مودتي ايها الاحباب.

اخوكم .. حسن حافظ
كاتب وناقد

بعض التهاني بمناسبة إيقاد "العراقية الاسترالية" شمعتها 17 في 6 أكتوبر

17 شمعة في حياة صحيفة العراقية الأسترالية

05-10-21 يشهد بأيقاد 17 شمعة في حياة صحيفة العراقية الأسترالية فهو يوم أغر وعرس كرنفالي مبهج وحدث سعيد في عالم الصحافة، بتأسيس صحيفة العراقية الأسترالية بمبادرة من الدكتور المؤسس الشهم "موفق ساوا" والنائبة هيفاء متي هما صرح هذا الأنجاز التأريخي الوطني العراقي بعمل دؤوب وبنكران ذات متحملين مطبات الصحافة ونكدها، وفتحت الجريدة أبوابها بسخاء العراقي الغيور لتصبح متنفساً لمثقفي وأدباء الجاليات العراقية لتشارك سوية في بث روح الأستمرارية في حضور الجريدة وألقها.
وأشد على أيديكم وقد لمستُ في الجريدة أنها نبض الناطقين بالحقيقة ونجاحكم الباهر في مهام التنوير الثقافي السائر على طريق الحوار وقبول الآخر على مبدأ (العقلانية) والأبتعاد عن الحلول العشوائية (الغيبية)، مبروك لبغداد الحبيبة الغافية على ضفاف دجلة الخير بهذا الكرنفال والعرس البغدادي بمناسبة ذكرى مرور سبعة عشر عاماً في عمر الجريدة المديد.
يسعدني تقديم أسمى أيات الحب والجمال لـ "جريدتنا" العراقية الأسترالية وتحية ود وأجلال لمؤسسها الدكتور موفق ساوا والنائبة هيفاء متي.

عبد الجبار نوري
أديب وباحث عراقي مقيم في السويد

دكتورنا الغالي دمت مثقفا وفنانا مبدعا وانسانا نبيلا تحياتي وتقديري لروحك الابداعية وخلقك النبيل متمنيا لك وللاسرة الكريمة الخير والعافية والسرور وكل عام وانتم باعياد جديدة قادمة.. انت والسيدة هيفاء. وكل القراء..

الأستاذ الدكتور عقيل مهدي

تهاني قلبية

إن تكتب شيئا.. فهذا ممكن .. أن تكتب شيئا محترما .. فهذا صعب.. أن تنشر جريدة بلغة عربية في أرضٍ غريبة .. فهذا أصعب... أن تستمر في الكتابة والنشر لمدة ستة عشر عاما... فهذا هو تحقيق المستحيل ذاته ...
ستة عشر عاما من الطباعة والنشر والتوزيع ونشر الفكر النيّر الى انحاء العالم ... غير المرتبط بديانة أو جنسية أو لون أو عرق ... و كل هذا و أنت في بلد غريب ... تواجه فيها صعوبات المهاجر ونظرات العيون المتشككة أحيانا بسبب نجاة مشروعكم الثقافي الانساني التقدمي..
ستة عشر عاما من المصابرة و المعافرة لكى يرتبط الجيل الجديد بلغة الضاد و ينير فكره بكلمات كتبها ادباء موجودين في الناحية الاخرى من الكرة الأرضية.. لا لشئ سوى حب الأدب وعشق الكلمات المتراصة على ورق الجرائد ..
هذا العشق الذى لا يشعر به إلا كل من شم رائحة ورق الجرائد في الصباح و استمتع بملمسها وهو يشرب القهوه ..
نخطئ ونصيب.. نفرح ونحزن... ننجح ونفشل .. و لكننا مستمرون في العشق الذى اكتوينا به في حب الورقة المكتوبة بحبر المطابع ..
السادة أصحاب جريدة "العراقية الاسترالية" دكتور موفق ساوا والاعلامية هيفاء متي جزيل الشكر لكم على ما قدمتموه خلال الأعوام السابقة في نشر لغة الضاد بالعالم الجديد.. ارفع القبعة لما تبذوله من غالي و نفيس و جهد وعرق، فقط لكى يتجمع أدباء لغة الضاد تحت مظلة جريدتكم ..دمتم و دامت لكم الصحة والسعادة كما اسعدتمونا

المستشار الأعلامي
صموئيل نبيل أديب
عضو جمعية المراسلين الاجانب في مصر
الفائز بجائزة فارس الأدب العربي لسنة 2020

AL-IRAQIA AUSTRALIAN - CULTURAL & ARTISTIC
AUSTRALIA العراقية الاسترالية SYDNEY
Published & Distributed Every Wednesday, Published in Sydney and distributed all over the world
Established : 05 -10- 2005 تأسست في :
صحيفة ثقافيّة، فنيّة وإجتماعيّة مستقلة - نصف شهرية - تصدر في سيدني وتوزع الى جميع انحاء العالم

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
الدكتور موفق ساوا

نائب الرئيس
الإعلامية : هيفاء متي

Dr.MUWAFAQ SAWA
Editor in chief
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060
Mob: 0423 030 508

العراقية الاسترالية

ثقافيَّة فنيَّة

ضوء على نتائج التقرير النهائي حول الدورة الانتخابية التشريعية الرابعة

صبحي مبارك/ سيدني ح/1

أصدر المرصد النيابي العراقي التقرير النهائي للدورة الانتخابية الرابعة للفترة بين 03/09/2018 إلى 07/10/2021، حيث عمل عليه فريق من المرصد النيابي في مؤسسة (مدارك) مبيناً أداء مجلس النواب العراقي للمدة بين 2018-2021. تضمن التقرير جلسات المجلس وعمل اللجان والدور التشريعي والرقابي وأهم المخالفات. والمرصد النيابي العراقي هو أحد مؤسسات منظمات المجتمع المدني. يتألف التقرير من 129 صفحة شملت

1-المقدمة 2-العملية الانتخابية للدورة التشريعية الرابعة 3- مجلس النواب وتظاهرات تشرين (إستقالة حكومة عادل عبد المهدي) 4-التصويت على الحكومة الجديدة 5-أداء المجلس 6-الأداء التشريعي 7- الأداء الرقابي 8- اللجان النيابية 9- مشاركات الأعضاء 10-نسب مشاركات الأعضاء في التشريعات

11-الرصد الخاص والمخالفات المستمرة 12- الملحقات.سوف نبين أهم ما جاء في التقرير. لقد غطى المرصد النيابي ثلاث دورات إنتخابية (2010-2014) و(2014-2018) و(2018-2021) وأطلق تقاريرها.وهذا التقرير خاص بالدورة الرابعة

ونتيجة لفشل النظام السياسي المحاصصي الطائفي والذي أدى إلى إنسدادات سياسية لم يلمس المواطن أي تغيير أو إصلاح في المنظومة السياسية بل لاحظنا بأنه دورة بعد دورة تشريعية تزداد الأزمات السياسية والإقتصادية والإجتماعية ويزداد المواطن بؤساً وفقراً كما أسست الدورات السابقة من خلال الطبقة السياسية، الفساد المتعدد وإستفحال دور المليشيات وسلوك طرق التزوير في الانتخابات العامة وبالتالي تم تزييف إرادة المواطن ولهذا عزف المواطنون عن المشاركة في الانتخابات التي كانت شكلية ولاتمثل إرادة الشعب بسبب إنعدام الثقة بين الجماهير وبين الحكومة والطبقة السياسية المتنفذة ودوائرها ومؤسساتها كما إتسعت الفجوة بين الشعب وبين هذه الطبقة. ويذكر التقرير بأن الفترة المحصورة بين 3/9/2018 إلى 7/10/2021 الدورة التشريعية الرابعة /السنة الثالثة شهد العراق حكومة وشعباً وبرلماناً أحداثاً كبيرة تمثلت بحركة إحتجاجية عمت معظم مناطق الوسط والجنوب بدأت في الأول من تشرين الأول من عام 2019 . طالب فيها المحتجون بتغيير الواقع الخدمي ومحاربة الفساد وإنهاء عمل مجالس المحافظات والمطالبة بإجراء التعديلات الدستورية لأصلاح النظام السياسي وإجراء الانتخابات المبكرة. كما شهدت المدة نفسها تداعيات جائحة كورونا.

وتناولت المقدمة أحداث الدورة الانتخابية الثالثة (2014-2018) وأبرزها سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مدن ومناطق عديدة في العراق كذلك ذكرت المقدمة ما حدث في السنة التشريعية الثانية من الدورة الانتخابية الثالثة من أحداث مشابهة لسنة 2019بدأت في تموز 2015 وإستمرت لعدة شهور ومنها أحداث وقعت تحت قبة البرلمان أفضت إلى إعتصام النواب داخل المجلس والمطالبة بإقالة الرئاسات الثلاث ومن ثم التصويت على إقالة رئيس مجلس النواب وإنتخاب بديلاً عنه مؤقتاً ثم تدخلت المحكمة الإتحادية وبتت في ملابسات إنعقاد بعض الجلسات والتصويت فيها على إقالة رئيس المجلس. تلك الأحداث أدت إلى تعطيل جلسات المجلس لأكثر من مرّة . كما حدث إقتحام المجلس من قبل المتظاهرين ومغادرتهم بناية المجلس في 30نيسان 2016. كما إستنتج المرصد النيابي بأن مجلس النواب لم يقدم نموذجاً أمام الشعب ومؤسسات الدولة في تطبيق القانون والدستور والأنظمة المرعية . كما تضمن التقرير أداء مجلس النواب المذكور في المادة (61) من الدستور فضلاً عن المهام فيما يخص قانون مجلس النواب وتشكيلاته ونظامه الداخلي وكذلك عمل اللجان

المحتلفه ودورها في إنجاز مقترحات ومشاريع القوانين وإحالتها إلى هيئة الرئاسة. العملية الانتخابية للدورة التشريعية الرابعة:-

أجريت الانتخابات التشريعية الرابعة في العراق بتأريخ (12/5/2018) لإنتخاب أعضاء مجلس النواب العراقي الجديد للدورة الرابعة شارك فيها 7014 مرشحاً من النساء و الرجال موزعين على (204) حزباً من بينها (143) حزباً منضوياً في تحالفات، بينما دخل (61) حزباً الانتخابات بشكل منفرد وقد كانت النتائج التي أعلنتها المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات بتأريخ 19/5/2018عن حصول تحالف سائرون على (54) مقعداً ويليه تحالف الفتح الذي حصل على (48) مقعداً، وتحالف النصر على (42) مقعداً. وعلى مستوى الأحزاب المنفردة حصل الحزب الديمقراطي الكوردستاني على (25) مقعداً وكان الأول على مستوى الأحزاب والثاني تيار الحكمة حصل على 19 مقعداً وحصلت إعتراضات وطعون بعد إعلان النتائج والتي أشارت إلى أن نتائج الانتخابات مزورة ومن خلال مقاطع فيديو كشفت عمليات تلاعب في بعض النتائج عبر إستمارات المفوضية. وقد خرجت تظاهرات إحتجاجية تطالب بالعد والفرز وخصوصاً في كركوك.

في السادس من حزيران 2018 عُقدت جلسة إستثنائية لمجلس النواب المنتهية ولايته صوت فيها على تعديل ثالث كان قد أجراه على قانون الانتخابات رقم (45) لسنة 2013 والذي تضمن تعديل إجراء عملية العد والفرز اليدوي على نسبة من محطات الإقتراع وأن يتم العد بأشراف مجموعة من القضاة يعينون من مجلس القضاء الأعلى.

وهذا يدلُ على سحب الثقة من المفوضية المستقلة العليا حيث تبع ذلك فقرة في التقرير حول إجراءات القضاة المنتدبين والتي ذكرت فيها (أجريت عملية العد والفرز اليدوي في الأول من تموز 2018، وقد أوصى القضاة المنتدبون بعزل مدراء مكاتب انتخابات (صلاح الدين، الأردن، تركيا ، كركوك، الأنبار) بدعوى إرتكابهم مخالفات وتلاعب وفساد مالي وقد صادقت حكومة العبادي على توصياتهم وإحالة عدداً منهم إلى القضاء. ولم يجرِ العد والفرز لمكتب انتخابات بغداد /الرصافة بسبب الحريق الذي تعرضت له مخازن مكتب الرصافة التابع لمفوضية الانتخابات والتي تحتوي على أجهزة التسجيل والتحقق البايومتري وأجهزة تسريع النتائج فضلاً عن صناديق الإقتراع البالغة 882 صندوقاً مما تعذر إجراء عملية العد والفرز اليدوي.

الفقرة السادسة من التقرير وهي خريطة توزع الأصوات وتفاصيل التمثيل :- فاز329 نائباً ، الأعضاء الجدد 219 نائباً أي مايساوي ثلثي المجلس بنسبة 65%، الأعضاء الذين فازوا لدورتين إنتخابيتين كان عددهم 70نائباً بنسبة 21%وعدد الذين فازوا لثلاث دورات إنتخابية 28 نائباً بنسبة 10% أما نسبة 4% المتبقية فهي تمثل الأعضاء الذين فازوا لأربع دورات متتالية وعددهم 12 عضو .وبالمقارنة مع الدورة التشريعية الثالثة فقد تبين ان عدد النواب الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة أصبح الضعف أذ كانوا 20 نائباً في الدورة الثالثة ففي الدورة الرابعة صار العدد 47 عضواً والنواب الذين أعمارهم فوق الستين عاماً فما فوق كان عددهم في الدورة الثالثة أكثر من 70 عضواً أصبح في الدورة الرابعة 34 عضواً .وفي الفقرة السابعة من التقرير حول إستبدال بعض الأعضاء لأسباب مختلفة وهي الإستقالة من المجلس العدد(8) عضو، قرار محكمة (3)عضو، وفاة (6) عضو إشغال منصب (4)عضو. عدد الأعضاء الذين لم يؤدوا اليمين الدستورية (4) أعضاء وهم حيدر العبادي-رئيس وزراء سابق نوري المالكي -رئيس وزراء سابق وعضو لجنة مراقبة تنفيذ البرنامج الحكومي، وراكان العبيدي عضو لجنة الثقافة والإعلام والسياحة والآثار، أسعد عبد الأمير العيداني -لا يوجد. أداء اليمين الدستورية هو أحد شروط إكتمال عضوية النائب وعدم أداء هذه الوظيفة الإجبارية تعتبر مخالفة دستورية وقانونية ولها تبعات خطيرة ولهذا أعتبر مجلس النواب يعمل ب325 عضو بدلاً من 329 كما ترحل القضية إلى حالة إعتبار هذا العضو غائب. كان لابد حسم الأمر من قبل الدائرة القانونية ولجنة الطعون ورئاسة المجلس والطلب من المحكمة الإتحادية حسم وضع أولئك الأعضاء. ثم أشار التقرير إلى إنتخاب رئيس المجلس والنائب الأول والنائب الثاني وعن عدد الأصوات وأسماء المرشحين ثم إنتخاب رئيس الجمهورية بتأريخ 2/10/2018 بعد أن تقدم 31مرشحاً وتم إستبعاد (9) أعضاء وإنسحاب واحد و(14) عضو لم يقدم منهم ما يثبت الخبرة السياسية والذين أصبح لهم الدخول في المنافسة عددهم (7) ونتيجة التصويت السري فاز برهم صالح (165) صوت وفؤاد حسين ب(89) صوت وسروة عبد الواحد (18) صوت بحضور 302 نائباً.

لم تكمل الدورة التشريعية الرابعة مدتها الدستورية وأنهت أعمالها في السنة التشريعية الثالثة . عدد الجلسات التي عقدها المجلس خلال هذه الفترة 149 جلسة أقل بكثير عن الدورة السابقة قراءة أولى لمشاريع القوانين 174 وقراءة ثانية 129 قوانين صوت عليها 92 إستضافة 12معدل الحضور العام 203 نائب من أصل 329 .

فقرة الرصد الخاص ومخالفات المجلس:

أولاً رصد خاص:

1- لم تنعقد جلسة من جلسات المجلس في وقتها المحدد

2- مايزال المجلس يعمل ب325نائباً لعدم تأدية أربع نواب اليمين الدستورية (المالكي، أسعد العيداني ، حيدر العبادي، راكان سعيد)

3-لم يكتمل عدد أعضاء المجلس الكلي في حضورهم لأية جلسة من بداية عمل المجلس إلى الآن

4- خلت 14 جلسة من جدول الأعمال والذي يُعد من قبل هيئة الرئاسة.

5- إستمرار خلو بعض اللجان من وجود الرجال كما في لجنة المرأة والأسرة والطفولة.

6- لم ينشر مجلس النواب العراقي محاضر ستة جلسات مخالفاً بذلك نظامه الداخلي 7- عقد مجلس النواب ثلاث جلسات في ذات اليوم 27/10/2020 خلافاً للنظام الداخلي للمجلس في مادته التاسعة أولاً منها

8-بحسب آخر تحديث في اللجان 26/4/2021تم رصد فرق بين أسماء أعضاء اللجان المعتمدة بحسب التحديث وبين أسماء اللجان المنشورة في موقع المجلس.

9- اللجان المنشورة بحسب آخر تحديث 345نائباً بينما العدد الكلي للأعضاء 329 بحسب الانتخابات 2018

10- خالف المجلس نظامه الداخلي في المادة 22 حول عقد الجلسات على الأقل يومين في الأسبوع وعدلها إلى ثمان جلسات في الشهر بتأريخ 13/4/2019.

11- أعتبر مجلس النواب أن جلسته الأولى المنعقدة بتأريخ 3/9/2018 والثانية 4/9 والثالثة بتأريخ 15/9، والرابعة بتأريخ 16/9 /2018 جلسة واحدة وسماها بالجلسة الأولى وذلك تفادياً لمخالفة المادة (55) من الدستور التي تلزم البرلمان بأختيار رئيس له ونائبين في جلسته الأولى ومن المخالفات المستمرة هي مخالة هيئة الرئاسة للمادة (18) من النظام الداخلي للمجلس التي تنص أولاً : بنشر الحضور والغياب في نشرة المجلس الإعتيادية و في أحدى الصحف وكذلك عدم التصويت على حساباته الختامية في مخالفة مستمرة للمادة (143) من النظام الداخلي. الغيابات والحضور ونشرهما وكذلك الحسابات مرتبطة برئيس المجلس.

.....

... يتبع العدد القادم في العراقية الاسترالية

أحداث كركوك استعراض عضلات مثيرة للشحن والاحتقان تتطلب تراجعا عاجلا واعتذارا للأهالي

أ.د. تيسير ألآلوسي
المرصد السومري لحقوق الإنسان / هولندا

في سابقة لم تفعلها القوات الأمنية لا مع قتلة شبيبة الحراك السلمي ولا مع عصابات الاختطاف والاغتصاب وارتكاب مختلف الجرائم البشعة! انتشرت قوات مسلحة جيشا وشرطة في الأحياء الكوردية حصرا بكركوك واعتقلت وداهمت البيوت بشكل جماعي ومن دون أوامر قضائية وفرضت أحكاما عسكرية عرفية انتهكت فيها حرمات بالتعنيف وامتهان الكرامة وغير ذلك ما يثير الغضب وردود فعل وتداعيات لا تُحمد عقباها.. إن مثل تلك السلوكية وعسكرة مدن وضواحيها بخاصة مدينة التنوع والتعددية كركوك يمكن أن يودي بالأوضاع الهشة باستقرارها.. وبجانب الاعتذار المنتظر فإننا ندعو الأمم المتحدة وممثليتها للتدخل عاجلا قبل أية تطورات أخرى

في مداهمات شاركت فيها دبابات تم الانتشار في الأحياء الكوردية بكركوك ما أشار لاستعراض عضلات لا يفضي لتطمين الأمن بقدر ما يثير الرعب والاحتقان والشحن

أوردت الأنباء تطوراً خطيرا لما بعد الانتخابات التي مازالت أحزاب السلطة تضغط بخلفية امتلاكها السلاح والتهديد باستخدامه لتغيير حصص ما يعدونه غنيمة أبدية لا يمكن إعادتها لمالكها وصاحب السمو الدستوري والحق فيها أي الشعب!

فلقد انتشرت قوات من اللواء 61 من الجيش العراقي، وبمساندة من عناصر الأجهزة الأمنية، بمداهمة عدد من الأحياء الكوردية في مدينة كركوك ذات الطابع التعددي والمجتمع المتنوع. وكانت القوات المعززة بعدد من الدبابات والمُصفحات العسكرية، قد اعتقلت العشرات من الشُبان الكورد، الأمر الذي أشاع الرعب والترويع، ودفع لإطلاق تحذيرات سياسية من إمكان انفلات الأوضاع الأمنية الهشة في المدينة، وتحولها إلى صدامات بطابع قومي الخلفية والمبررات، بخاصة في ظروف كون المحافظة هي من المناطق المتنازع عليها.

إن انتشار قوات عسكرية وأمنية وبصورة مكثفة في أحياء الشورجة ورحيماوى شمال وغرب المدينة، فضلا عن شكل مداهمة مئات المنازل بشكل مباشر ومن دون وجود أذون بالتفتيش، بجانب اعتقال أكثر من 75 شابا كورديا، يشكل ذلك سابقة خطيرة لعسكرة الأجواء ودفعها لمزيد احتقان بخلاف ما نص عليه الدستور والاتفاقات السياسية من التوجه للتطبيع والانتقال للحلول المناسبة..

والأنكى أن تلك القوات استمرت وبقيت منتشرة في شوارع الأحياء الكوردية، تفتش العابرين وتُجبرهم على فتح هواتفهم النقالة، للتأكد من وجود مقاطع مصورة للاحتفالات بفوز المُرشحين الكورد في الانتخابات البرلمانية، مشيرين هنا إلى أنه على الرغم من إطلاق سراح بعض المعتقلين إلا أنهم كانوا تعرضوا للتعنيف والابتزاز وامتهان الكرامة ضمن المقار والمراكز العسكرية.

ونذكر هنا أن التصريحات والبيانات اللفظية بأنهم لا يستهدفون طرفا قوميا أو سياسيا فإن ما يحدد الأمور هو النهج والأفعال الميدانية وهو ما فاقم الشحن والاحتقان السائد..

إننا إذ نطالب بضبط النفس من جميع الأطراف والجنوح للفعل السلمي الملتزم بالقوانين وبفضاء ضمانات الحقوق والحريات والاستناد للقضاء أولا وآخرا نؤكد أن سياسة استعراض العضلات وعسكرة الأمور والميل للحلول الأمنية (القمعية) لم يكن حلا ولن يكون بل سيكون كما برهنت التجاريب أداة لمشعلي الحرائق كيما يصبوا الزيت في النار..

نطالب بالمرصد السومري لحقوق الإنسان والتجمع العربي لنصرة القضية الكوردية باعتذار رسمي لأبناء تلك الأحياء ونشدد على ضرورة اتخاذ الوسائل الصحية الصحيحة لما ينعش التعايش السلمي لا ما يقلق السكان وينتهك الحقوق والكرامة تحت أي ظرف من الظروف... ونؤكد على إطلاق سراج الجميع مع الاعتذار الرسمي المعلن وبالصيغ التي تتحدد في المحافظة بما يعزز احترام القوانين بالقناعات لا بالبلطجة والهراوة والحلول الأمنية وعسكرة المجتمع بالمخالفة مع كل اللوائح والقوانين المرعية يلزم بمثل هذه الأحداث عرضها بالمستوى الوطني والوقوف على من كان وراءها ودراسة ما شابها من اندفاع أهوج خرج على منطق القانون من جهة وانتهك الحرمات وأفضى لوقائع قد تتبعها تداعيات غير محمودة العواقب.. ونشدد مجددا على ضرورة التفاعل الأعمق والأكثر حزما في ردع اية محاولة تنتهك السلم الأهلي من طرف قوات الدولة نفسها.. أما تلك الحملة المبالغ بها فليتم الاحتفاظ بها لمطاردة العصابات والميليشيات بكل أجنحتها وادعاءاتها.. كل التقدير لمن عمل ويعمل على حفظ السلم والأمن وتوفير أفضل رعاية تسهر على المواطن ولا تنتهك حقوقه المشروخة أصلا في واقعنا المتهاوي..

ألواح سومرية معاصرة

من دمشق نشرنا الياسمين

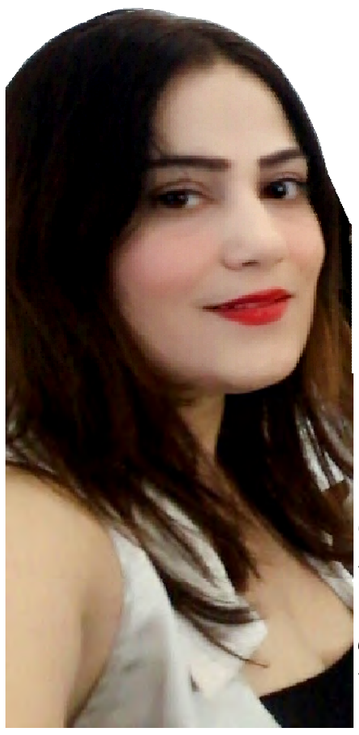

وعد حسون نصر
سوريا

من دمشق نشرنا الياسمين.. لكن ياسمين دمشق نُشر بشكل مختلف لأنه حمل معه رائحة شبابنا، أطفالنا وكهولنا، انطلقنا منتشرين في أصقاع الأرض إلى بلادٍ تحمل لغتنا العربية، وأخرى تحملُ لغةً لا نعرف منها إلاّ السلام والتحية، هجّرتنا الحروب، وبدل أن نرسل زجاج العطر المُعشّق بالياسمين والجوري، نشرنا أنفسنا في بقاع الأرض سوريين نحمل همومنا، أحلامنا، طموحاتنا، شبابنا وسنوات عمرنا، نسير ولا ندري أين يحطُّ بنا الرحيل، عيوننا حائرة ترنو إلى الخلف إلى شوارع دمشق القديمة التي تحمل في زواياها ذكرياتنا، أصواتنا وغناء فيروز، رائحة قهوة الصباح، الخبز المشروح وصوت الملاعق يطرق حواف صحون الفول ورائحة الفلافل، ذكرياتنا على جدار قلعة دمشق، وابتهالاتنا أمام الأموي، وحكايات عشقنا نهمس بها على درج باب توما الساهر يومياً يستمتع بأحاديثنا. وبين مستقبل ربما يكون مجهولاً لكنه أكثر أماناً ممّا تركناه من ذكريات خلفنا، فقد بات الكثير منّا يواسي نفسه قبل الرحيل بعبارة (ماذا فعلت لي هذه البلاد إذا أصبحت بهذا العمر ولا أزال أبحث عن عمل أقتات منه؟!) أما آن الأوان لأن نحيا بعد حرب حرقت أحلامنا ودمّرت نفوسنا قبل بلادنا!؟

لذا ولأننا نتوق للحياة، نتوق للفرح، نتوق للضحكة، نريد أن نرحل لعلّنا نجد ذواتنا، فقد لوّن العتم نفوسنا بسواده، ونخر البرد عظامنا، وحتى كأس الشاي غاب بسكّره عن موائدنا، فماذا بعد هذه الحرب وما أخذته منّا؟ ألم يحن الوقت لنفرح من جديد؟ أعيدوا لنا الفرحة مع نور المصباح، مع جمرة المدفأة، مع شعلة الغاز، مع حلاوة السكر وملوحة الخبز، مع صوت خرير الماء في الصنبور، مع رائحة موائد رمضان الخير، مع رشفة نبيذ صلوات الأعياد في الكنائس، أعيدوا لنا لمّة الفطور الصباحي في فسحة الدار السماوية، أعيدوا كل هذا بالعمل لا بالكلام والشعارات والصور على الجدران، لنلمَّ شمل السوريين تحت سقف الوطن لا في بلاد المهجر، فنحن بحاجة إلى أن نعود من جديد، نعمل على إحياء الأمل مع انطلاق محطّات الكهرباء ودوران عجلات المصانع في المدن الصناعية، مع زهر شجر الزيتون في الحقول، مع رائحة صابون الغار في أزقة بزورية دمشق، مع حلاوة النارنج على موائدنا الصباحية، أعيدوا لنا سورية الجميلة لنعود إلى حضنها مشتاقين، فمهما طال الغياب يحنُّ المسافر لبلده، ومن منّا لا يتوق بشغف لرائحة الوطن المغموسة في حنايا الذكريات على ثيابه القديمة، وبين دفاتره المكتوبة بالشوق والحنين تحت قمر السهرات، فاجمعوا الياسمين من جديد لتزينوا به عنق الشام، ومن قاسيون ارفعوا مكبّرات الصوت لنرقص فرحاً بشمل جديد تحت سقف هذا الوطن، لتعانق الأم الغائبين، والزوجة تحضن زوجها والأولاد، والحبيبة تعود من جديد تهمس للسمر في أزقة العشق مع حبيب هجرها ليبحث عن المستقبل خارج البلاد، ليعود الياسمين مزهراً على جدران الفيحاء، وبالغار نُسيّجها لتشمخ ببهاء، ومنها نُرسل الزيتون مع الحمام غصن سلام، فقد ضاقت الصدور من الحروب، ولم نعد نطيق قرع طبولها، بل نتوق للسلام ننشده قصيدة تحكي قصة زهر الياسمين.

توما هوك في الأنساق المضمرة

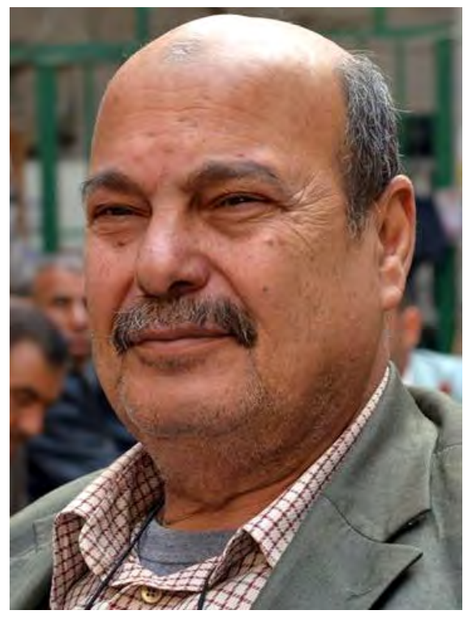

يوسف عبود جويعد
بغداد ـ العراق

ما أن انطلقت الصواريخ الامريكية (توماهوك) لتنشر الخراب والدمار، وتتشظى في كل الاتجاهات ، تثير الخوف، والفزع، وتقتل الامان والطمئنينة، لتحفز الخوف والقلق، وتقلب نظام الحياة في نفوس الناس، فيتشظى مقابل هذا البناء المتين الراسخ منذ الاف السنين، لينطلق صاروخ آخر هو (توما هوك) العراقي، الذي وجد له منفذاً مخترقاً بسبب الانكسارات النفسية والروحية والانسانية التي حدثت داخل الانسان في هذا البلد، الا أن هذا الصاروخ اي الثاني لم يحدث خراباً ودماراً في الممتلكات، انما حطم وكسر وشظى البنى التحتية لحضارة امتدت طويلاً، واستطاع فك الحلقات المترابطة للنظام الاسري، ثم حلحلة التماسك والترابط الحياتي (في لحظة خاطفة، هبط جنح الظلام، ارتفع بعدها دوي صوت مفزع، اهتز المنزل، تحطمت المائدة سمع تكسر الزجاج بوضوح (ص24) نسمع ازيز (توما هوك) يعبر من فوق رؤوسنا تتصاعد تمتمة نائمة لاحلام تكتشف اسرار القلق (ص 23) (وايقنت ان فوضى الحرب تخلف شهوة لا مسؤولة) ص29 .

ففي رواية (توما هوك) للروائي صالح جبار خلفاوي نقف امام هذه الحقائق بتناول سردي فني عالي الدقة اذا ان الاحداث المتحركة داخل متن النص كتبت وقد كان الجهد واضحاً فيها اذ أن اللغة التي استخدمت في المبنا السردي غلفت بمراحل ثلاث واقعية الحدث السردي، فنية الحدث السردي، ثم بعض الانزياحات التي جاءت بديلة مستخدماً فيها المفردات الشعرية البليغة ذات الرموز والدلالات والايحاءات المختزلة التي تخدم النص ، لتضيف جمالية للثيمة والمسيرة السردية المتنامية، وتعاقب انطلاق الصواريخ وانفجارها في مراحل مختلفة من فصول الرواية، تؤكد ان هذه الانفجارات كانت سبباً لانطلاق الصواريخ الاخرى التي سببت شرخا وشدخا وانكساراً وجروح في البنى التحتية للترابط الاسري والحياتي، فبطل الرواية او الابن ومنذ الوهلة الاولى يزجنا في عملية المقارنة والتحليل وهو يأخذنا معه نبحر بهذه اللغة المتناغمة المنسجمة، فهو الذي بلغ من العمر سن الاربعين، والذي طلب منه والده ان يتزوج فرفض، مما اضطره الى ارساله الى خاله في مدريد، وكيف انه كان يتسلق الجدار وينزل لسطح الجيران ليشاهد جارته من خلال الثقب وهي عارية في الحمام، ثم العلاقة الزوجية المفككة بين الاب والام والتي تخون زوجها مع رجل آخر (حيثما ينتهي ابي، تبتدي امي التي تعمل امينة صندوق في المصرف ، يستهويها رجل وسيم، تمرر يدها البالية على جبهة الاوراق المغرية، تتسرب في روحها موجة تحاول اخفاءها، لكنها تتبدد حينما ترفع بصرها نحو الزبون الذي يكرس لوحه الخشبي في جيب بنطاله، يطاردها دبيب رغبة مفرطة في اقتناص لحظة موجعة، لكن ابي المشمئز يفهم سرها الدفين (ص22) ثم يتزوج الاب بثانية وتلك الزوجة تتعرف على امال التي تمارس معها حالة من حالات الشذوذ لكونها سحاقية، وتحمل الام حقيبتها وتسافر الى سوريا، وتنشأ علاقة مع الابن وامال تنغرس في اتون الخطيئة، هذه العلاقات المتردية هي التي تمثل الصاروخ الثاني الذي اخل في النظم الحياتية (في يوم الاثنين الماضي عرفت ان امي وابي مطلقان منذ ثلاثة عقود، لكنهما يعيشان تحت سقف واحد يمارسان اثمهما بدون ارتباطات حياتية مألوفة (ص25) علاقته مع امال تتواصل، ويمزج الروائي صالح جبار خلفاوي، الحرب بواقع الحياة المفككة الهزيلة الحزينة الكئيبة المتعبة، ويؤكد كلما توغلنا في سبر اغوار الاحداث السردية تلك العلاقة بين الحرب وتدهور الحياة الاجتماعية داخل البلد، فقد تفككت نظم الحياة المترابطة المتينة، وتأثرت العلاقات وتشظت متناثرة نحو كل الاتجاهات، شأنها شأن صواريخ (توما هوك) التي تدمر، تخرب، تقتل، تخيف، تثير القلق، وهذا السبب ذاته جعل الحياة تتجه اتجاهات اخرى (فاحت الارض الساخنة بلوعة المكان، حيث الالواح الطباشيرية تمتد بتواءم محزن مع اشعة الشمس العمودية ، لتؤثث الارجاء المطمورة بلهب متفجر من السنة الهواء الحار، احساس النهاية ينتفخ داخل صدري مثل بالون يوشك على الفرقعة (ص72) كما ان الروائي ترك فصول الرواية منسابة دون ترقيم او عنوان مما اعطاها نوع من التواصل والتمتع، رواية(توما هوك) للروائي صالح جبار خلفاوي تحمل مضموناً يحذرنا ان ننتبه، ان نعيد حساباتنا، ان نشد ازرنا، ان نتماسك وسط فضاء متناغم يدعونا للسباحة او الطيران حيث الاحداث المحتدمة.

ـ أنا الذي يشبهني الهَمُّ و توجِعني روحي
ـ أنا يشبهُ الهديلَ حنيني

د. عماد عبد اللطيف سليم
بغداد ـ العراق

أنا الذي يشبهني الهَمُّ و توجِعني روحي

تبدأُ رِفقةُ الهَمِّ لي بعدَ منتصفِ الليلِ
بتوقيتِ روحي
وتنتهي رِفقةُ الهَمِّ لي قبل منتصف الليلِ
يتوقيتِ روحي.
أنا صاحبي الهَمُّ
لم نفتَرِق
ولا يخذلني الهَمُّ
ولا مُستَجِدّاتُ الهمومِ
وأعيشُ ، وأضحكُ ، وأُغنّي ، و أُحِبُّ ،
و توجِعني روحي.
الأصدقاءُ همومٌ ، والأماكنُ التي تحبِسُني فيها الهمومُ .. همومٌ ، والنساءُ الحبيباتُ، والليالي الطويلةُ ، والأهلُ ، والوطنُ المهمومُ ..
و روحي.
حتّى هيَ .. حتّى مُنى .. حتّى لميعةُ .. حتّى الوجوهُ المانعاتُ الهَمِّ ،
أصبحنَ هُموماً ..
و إلى الآن
يوجِعْنَ روحي.

أنا يشبهُ الهديلَ حنيني

أعرفُ أنّ حزنَ الروحِ في آخرِ الوقتِ .. كافر
وأنّ الوصولَ إليها بعيدٌ كنجمةٍ أفلتتْ من فمِ الكونِ
وأنّ مذاقَ أصابعها الطويلةَ
يشبهُ طَعْمَ القمرِ الفاترِ
في ليلةٍ ماطرة.
أعرفُ ذلكَ
غير أني أحِنُّ إليها..
ويالهُ من حنين.
أنا حمامةٌ منسيّةٌ فوق نخلةٍ يابسة ..
ويشبهُ الهديلَ حنيني.
أنا أعرفُ أنّ أشياءَ عجيبة لن تحدث هذا الصباح
وحينَ تَحِلُّ الظهيرة
لن تكونَ هذه السيدةَ الصغيرةَ
حبيبةَ هذا الرجل الذي فاتهُ الوقت
وأنّها لن تجيءَ إلَيّ
وأنّها مَلّتْ من حصاري لها
بهذا الشغفِ المستحيل
وانّها تشعرُ بالسأمِ من هذه الألفةَ التي لا حُبَّ فيها
ومن هذا الرجلِ الذي لا طَلْعَ فيهِ ولا ماء.
غير أنّي ، كما في كلِّ نهارٍ .. كما في كُلِّ ليلة
سأبقى أُغنّي لها أُغنيةَ "التَمِّ" الأخرسِ اللون
وأُغنّي .. أُغنّي لها ،
وأحِنُّ إليها إلى أن أموت..
أنا الذي يشبهُ الهديلَ حنيني.

بدرٌ من الماء والياقوتِ

يحيى السماوي/استراليا- أديلايد

بَدرٌ من الماءِ والياقوتِ لا الحَجَرِ
أعشى سَناهُ فمي والقلبَ لا بصَري
***
تاهَ اللسانُ ... فما أدري أفِتْنَتُهُ
سَدَّتْ على لغتي باباً الى فِكَري؟
***
وجْدي الذي كنتُ قد فارقتُ من صِغَري
كيف استحالَ وليَّ الأمرِ في كِبَري؟
***
لاذتْ بهِ من ظلامٍ مُقلتي وسعى (1)
قلبي إليهِ بما حُفِّظْتُ من سُوَرِ
***
بدرٌ من الماءِ والياقوتِ خاطَ فمي
من الذهولِ فلمْ أنبِسْ ولم أُسِرِ (2)
***
تَمَّتْ بهِ حُجَّتي لولا طوافُ هوىً
كنتُ اعتَزَمْتُ ولكنْ شلَّني حَذَري
***
وفيهِ من "أورَ" مشحوفٌ يسيرُ بهِ
زهوُ الهِلالِ بضوءِ الأنجُمِ الزُّهُرِ
***
لثَمْتُهُ بعيوني فاسْتشاطَ فمي
غيظاً وما كان إلا كِذبةً ظَفَري
***
عَفُّ السريرةِ والأردانِ شَبَّ على
ماءِ الفضيلةِ والإيمانِ من صِغَرِ
***
لم يُغْوِهِ الدرُّ عن طيني فصَيَّرَني
في عِشقِهِ عاشقاً قدْ قُدَّ من دُرَرِ
***
واسْتنْبَتَ النورَ في كهفي وأعْشَبَ ليْ
صخري وأبْدَلَني الأعراسَ بالضَّجَرِ
***
رأى فؤادي رميماً لا رفيفَ لهُ
ومركبي مُبحِراً في مُزبِدٍ خَطِرِ (3)
***
فصاحَ بيْ يا رماداً قُمْ .. فقمتُ وبيْ
عنفُ الفتى وشبابُ العاشقِ النَّضِرِ
***
واتلُ الكتابَ - كتابي في الهوى - فأنا
بيْ مثلُ ما بكَ فاقبِلْ عُذرَ مُعتَذِرِ
***
إني أعَدتُكَ طفلاً ... فلتكُنْ أبَةً
ليْ واعتصِمْ بسراطي من دُجى العَثَرِ
***
كُنْ عاشِقاً لا تُساقي قلبَهُ امرأةٌ
غيري تجِدْ لذّةَ الفردوسِ في ثمَري
***
أوقفتُ مائي على وادي هواكَ فلا
توقِفْ على غير مائي فيكَ من شَجَرِ
***
يا جنةَ اللهِ في قلبي ويا قمراً
من الأنوثةِ أدناني من القَمَرِ
***
إني عبدتكِ لكنْ دون معصيةٍ
فلتغفري للفتى ماضيهِ في كُفُرِ
***
مازال مُشتبِكَ الأضلاعِ مُرتجِفاً
فأمْطريهِ بعفوٍ - منكِ - مُغتفِرِ
***
يا آيةَ العشقِ لو تدرين ما قلقي:
أُردى إذا غِبْتِ عن سمعي وعن نظري
***
ويا هديلَكِ لم يعرفْ لنشوتِهِ
سمعي مثيلاً سوى تكبيرةِ السَّحَرِ
***
يُغْفي على دَعَةٍ روحي يُهَدْهِدني (4)
طفلاً يُوَرْجِحُهُ مَهْدٌ من الخَدَرِ
***
أقَمْتِ ليْ في سماءٍ منكِ رابعةٍ
بيتاً ولا مثلُهُ في الدَّهرِ من أثَرِ
***
سَقَيْتِني شربَةً ما بعدَها عَطَشٌ
وبُردةً من دُعاءٍ عن لظى سَقَرِ
***
وما زعَمْتُ هواكِ الصدقَ مُبتَدَئي
لكنَّ عِشقَكِ في سِفر الهوى خَبَري
***
باتَ المُغنّي يَتيمَ الصوتِ والوَتَرِ
أمّا الرَّبابُ فَمِنْ شوكٍ ومِنْ إبَرِ
***
تلهو بزورقِهِ ريحٌ تُشِبُّ لظىً
أمّا السحابُ فلا بُشرى عن المَطرِ
***
وحدي .. يُنادمني صمتي ويُؤنِسُني
وَهْمُ المياهِ صعوداً عند مُنحَدَرِ
***
لا تأفَلَنَّ فأحداقي بها عَطَشٌ

لنهرِ ضوئِكَ والأشذاءِ فانتظرِ
***
ما عدتُ أعرفُ ميلاداً يُؤرِّخُني
فكلَّ يومٍ وليْ مِيلادُ مُحْتَضَرِ
***
قد كنتُ قبلكَ محمولاً على نَزَقٍ
طاوي الجهاتِ فمِنْ ماءٍ الى جُزُرِ
***
أحدو وليس سوى الأوهامِ قافلةً
بين المنافي حسيرَ الحزنِ والكَدَرِ
***
أنثى كما الوَهْمُ لا جنٌّ ولا بَشَرٌ
لكنها أُنزِلَتْ في هيأةِ البَشَرِ
***
عُلِّقْتُها وأنا عشبٌ يسيرُ بهِ
نحو الخريفِ لهيبٌ جائعُ الشَّرَرِ
***
تمشي فتحسبُ قيثاراً يزخُّ على
صخرِ الرصيفِ رذاذَ العطرِ والوَتَرِ
***
أو أنها روضةٌ تمشي على قدَمٍ
يلهو على كَتِفَيها شَعرُها الغجري
***
مَدَّتْ من الحبِّ ليْ حَبْلاً ببئرِ ضنىً
وأنْبَضَتْ بعدَ موتٍ قلبَ مُنتَحِرِ
***
معصومةُ الماءِ إلآ من لظى نَزَقي
ضوئِيَّةُ العمرِ إلآ من دُجى وَطَري
***
عامٌ وآخر - في عُرسٍ - ومثلُهُما
بين الجنائنِ والأنعامِ في سَفَرِ
***
ذقْنا بها في صَفاءٍ كلَّ ماتِعَةٍ
ما لمْ يذُقهُ جميعُ الطيرِ من شَجَرِ
***
ثُقري فمي من طحين اللثمِ أرغفةً (5)
أشهى وأعذبُ ما يُقراهُ ذو بَطَرِ
***
بدرٌ من الماءِ والياقوتِ ليس لهُ
في أصغَرَيَّ مثيلُ الأنسِ في سَهَري
***
عَفُّ الضياءِ فلم يبزغْ لذي شَغَفٍ
غيري ولا امْتارَ من ماءٍ سوى غُدُري (6)
***
فيهِ اسمرارُ رغيفِ الخبزِ في وطنٍ
إنْ جاعَ جاعَ بنو " قحطانَ أو مُضَرِ"
***
وإنْ تعافى فكلُّ الناسِ عافيةٌ
أو اسْتُبيحَ فكلُّ الناسِ في خَطَرِ
***
عامٌ وآخر قدْ مَرّا ومثلهما..
ونحنُ طفلانِ في نعمى من القَدَرِ
***

اللوحة من أعمال الصديق الفنان التشكيلي ستار كاووش

.....

1- إشارة الى قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)
2- النبس: أقلّ الكلام.
3- المزبد الخطر: صفة من صفات البحر.
4- الدعة: الراحة ورغد العيش. وفاعل الفعل "يُغفي" يعود للهديل .
5- يُقري: يُطعم.
6- امتار: تزوّد.

تموز و العيد الوطني

د. نادية هناوي العراق

ليس من قبيل الصدفة ولا المفارقة أن يكون (تموز) زمن العراقيين وحدهم لا غيرهم، يجري في عروقهم ويمضي معهم حيث يمضون يلازمهم كالنار الأزلية التي ما أن تخفت حتى تتجدد، منبعثاً فيهم كقوة بناء وحضارة غابرة تارة، ومحك استحقاق يعوضهم عما خسروه أو ضيعوه في أحيان من الزمان تارة أخرى.
والعراقيون القدماء منذ سومر وأكد وآشور كانوا يرون تموز إلهاً للخصب والنماء وموسماً للعشق ورمزاً للتوالد والعطاء فلا يمر عام عليهم إلا تموزهم معهم يقدمون له النذور والقرابين معيدين له الحياة وهم يعلمون أنه لا ينساهم ولا ينسونه. حتى إذا نهض من رقدته شامخاً مهاباً جسوراً استمدوا من نهضته نهضتهم فكانوا الأباة على الضيم والدعاة إلى الحضارة والبناة لكل ما هو مجد.
ولم تكن حياة العراقيين القدماء منتشية بالأمل سوى بتموز الذي به تنضح الجرار وتهتز الأرض بما حملت وينمو الزرع ويثقل الضرع وتخضّر الدنيا وتزهو. نعم إنه تموز الذي به تزداد أرواح العراقيين نمواً وتطلعاً إلى غد سيكون تراجيديا بعودة تموز إلى رقدته؛ بيد أن ما اكسبه إياهم من نهضته سيمنحهم العزم حتى يحيا من جديد في العام القادم ليشحنهم بالقوة والارتقاء والعزم، مالئاً صدورهم بالإرادة التي بها يواجهون شهوراً من اليباس والقحط والبرد.
وإذا كان البكاء هو عزاء البابليين على رقدة تموز؛ فإن الولاء له في رقدته هو الأمل الذي به يبقى تموز محملاً بكل ما هو خيِّر وجميل.
من هذا العشق العراقي القديم لتموز انطلقت شرارة التمجيد لادونيس تموزا اغريقيا وحاكى بعل الفينيقي تموز السومري.
ومن هذا التمازج بين الزمان (تموز) والإنسان (العراقي) صار تموزُ بالنسبة إلينا شهرا ليس ككل الأشهر. إنه الشهر الطقس والشهر الذاكرة والشهر الفصل الذي فيه كل ما هو فخر وانتصار واقتدار وانعتاق والشهر الذي فيه يهل السعد والوعد والخير والفضل فلا اعراس ولا ختان إلا في تموز.
وتموز هو الشهر الذي فيه خُطت صفحات تاريخنا الوطني حروفا مضاءة بالامل والالم وبالفرح والدموع، فكانت للعراقيين صولات وجولات وهم يستردون حقا مضاعا أو أرثا غابرا ويحققون انجازا عظيما او يؤدون عملا جبارا.
وأي عراقي ما أن يعود بالذاكرة قليلا الى الوراء أيام الطفولة أو خلال مرابع الصبا وعنفوان الشباب حتى يجد أن له في تموز ذكريات نجاح وانتقال وتقدم. ولعل أول النجاحات نجاحه المدرسي مغادرا مقاعد الدراسة منتقلا من مرحلة أدنى الى مرحلة أرقى وأعلى لتأتي من بعد هذا النجاح نجاحات في العمل وأخرى في الحياة.. فكأنها المشيئة الربانية التي جعلت تموز لنا وحدنا مصيراً فيه نقيم ثوراتنا وفيه نعلن عن وجودنا ونؤكد هويتنا. وما من ثورة لها في تاريخنا البعيد أو القريب أثر وفعل؛ إلا هي تموزية بالمفهوم النهضوي التحرري لتموز ولاسيما في تاريخنا المعاصر الذي فيه كلل العراقيون صبرهم بنصر مؤزر تحقق في يوم تموزي عظيم انعجن في جينالوجيا ذواكرهم الشعبية واختلط روحيا في أعماقهم الأبية، إنه يوم الرابع عشر من تموز 1958 .
بهذه الثورة التموزية قاد شعبنا الغيور نفسه بنفسه رافضا أن يبيت على ضيم المستعمر فما خشي بطش حكام متخاذلين ولا طأطأ رأسه تذللا لاجنبي ولا ضعف ولا خان ولا نكث ولا خدع؛ بل استمد العزم واستلهم العقيدة حتى أخذ حقه بيديه.
بالثورة التموزية تربينا على تبجيل الثورة المجيدة محتفين بها عيداً وطنياً، فيه ينهض تموز من رقدته كل عام لينهض بالعراقيين كما نهض بأسلافهم السومريين والبابليين والاكديين مستجيبا لنذورهم متقبلا قرابينهم معينا لهم على اعدائهم وممدا فيهم العزم ومزيدا نار غضبهم على من يخونهم ويستغلهم وينهب ثرواتهم.
بالثورة التموزية الرابع عشرية هوت عروش العملاء وسقطت ذرائع الرجعيين المتواطئين منكسي الرؤوس أمام الأسياد الأجانب، بائعي العراق بثمن بخس من أجل حفنة امتيازات وهبات تزيد صورهم البيدقية ذلة بأجسام ظاهرها بدلات أنيقة وربطات عنق منسقة كأنهم هم أصحاب القرار بينما باطنها يكشف عنهم بلباس خدم ذليل يمسِّحون الأكتاف ويعتاشون على فضلات موائد المستعمر.
بالثورة التموزية ارتفعت رايات الحق والتضحية وتنكست أعلام المرتزقة فتهاوى الباطل وقامت الجمهورية العراقية من الرماد عنقاء على بأس ومضض وشدة وعناد وهي تعلن أن العراقيين إذا أرادوا فعلوا.
وعلى الرغم مما رافق هذه الثورة وتلاها من مصاعب؛ فإنها جاءت بالمكاسب والانجازات التي لا تخطئها عين المنصف الحصيف ولا تغيب عن أذهان الصادقين الأمناء. هي مكاسب عظيمة لان منافعها ما زالت الى اليوم تترى منذ لحظة الانبثاق الاولى في 1958 والى اليوم؛ لا لشيء سوى أنها لحظة عشق وحياة.
وحري بمناسبة بهذا العظم والشموخ وهذه المعاني والسمات أن تكون لنا ولأجيالنا القادمة ذخرا نحتفي به عيدا نستذكره لأننا حققنا فيه انجازات ومكاسب يصعب الاحاطة بها في هذا المقال ولأن فيها تتوكد هويتنا وتشمخ أصالتنا بامتداد حضاري عريق ننتمي فيه لاولئك الأسلاف التموزيين السومريين والاكديين والاشوريين.
إذن لا غنى لنا عن تموز كما لا غنى له عنا، فلقد تلاقينا بمشيئة مقتدر لقاء حياة بكل معانيها الاجتماعية والسياسية والفكرية واللغوية والادبية، فكنا مهد أولى الحضارات على وجه الارض قاطبة.
ولنا على صعيد الشعر والقص أمثلة مستمرة لمبدعين استلهموا من تموز أعز أعمالهم وأغناها، وفي مقدمتهم الرصافي القائل:

إذا انقضى (مارت) فاكسر خلفه الكوزا ...
وأجفل بتموز إن أدركت تموزا
أكرم بتموز شهرا إن عاشره ...
قد كان للشرق إكراما وتعزيزا
شهر به الناس قد أضحت محررة ...
من رق من كان يقفو إثر جنكيزا

وكذلك السياب الذي وجد في تموز عراقيته فلم يغالط نفسه ولا ضميره هو يقف في وجه الموت غير مستسلم لنهاية وهو الذي تقنع بتموز مهابة، فتحمّل التضحية من أجل عشتاره: (لو أنهض لو أحيا / لو أسقي آه لو أسقي / لو أن عروقي أعناب / وتقبل ثغري عشتار)
فكيف بعد ذلك ننسى تموزنا عيدا نحتفي به في أنفسنا قبل أن نحتفي به مع بعضنا بعضا ونتفاعل معه شعبيا قبل أن نتفاعل معه رسميا؟ أ يكون غير تموز بديلا عن تموز الا اذا كنا قد قبلنا أن ننسخ عراقيتنا بعراقية اخرى نصفها تابع ونصفها مشلول؟ وكيف نقبل بغير تموز عيدا وهو معنا يعيش بيننا ويمشي في عروقنا نابضا بالحياة ؟ وهل لنا أن نستغني عن تموز عيدا وننسى أن 30 حزيران التي منها انطلقت شرارة ثورة العشرين تتلاقى حتما وبُدا بشرارة ثورة الرابع عشر من تموز لتستمرا بعد ذلك كل واحدة تكمل الأخرى؟ وما الغاية من عيد ينسينا وحدة أمجاد حضارتنا التي لا تفصل بينها العقود والقرون بل هو تاريخ يمتد إلى الحاضر ويتجاوزه الى الغد القادم؟
ولا غرو إننا إذا قبلنا غير تموز عيدا فكأننا سلَّمنا لموتنا الجماعي ونسينا ذاكرتنا الجمعية. وهو ما يريده القابعون في كواليس معينة ممن تغيظهم الانجازات التموزية التاريخية.
أقول هذا وأنا اجد ان تغيير العيد الوطني الى يوم الثالث من تشرين الأول صار امرا مؤكدا ولا تعديل عليه ولا نقاش فيه لكن كل أمر يُدبر بلا استفتاء او استبيان يظل مؤقتا ومهزوزا، إذ سرعان ما ستمحوه النهارات التموزية الحارقة لينتهي ويذوي من تلقاء نفسه... ولنا في ذلك شواهد ليست بعيدة يعرفها كل حصيف وشريف.
مع ان المؤرخين والمفكرين الذي قدموا مقترح العيد الوطني هذا لم يسموا لنا ولا عرفنا شكل لجانهم وما طبيعة اجتماعاتهم ؟ ثم متى اجتمعوا وكيف جُمعوا ؟ وما نوع ولاءاتهم ؟ وما الدرجة الرسمية التي يتمتعون بها ؟ وما شهادات ميلادهم قبل شهادات علمهم ؟ وأية درجة من المقبولية لهم في الشارع الشعبي العراقي ؟
وما من عجب في أن ثورة الرابع عشر من تموز 1958 لم تكن مجرد حركة اصلاحية وانتفاضة سياسية او انقلابا عسكريا وانما هي ثورة شعبية حقيقية اشتركت فيها كل طوائف الشعب ومكوناته ناشدة التغيير الذي يصب في خير الشعب ويحقق له مصالحه من التعليم والصحة والضمان الاجتماعي الى الزراعة والمحاكم والخدمات العامة وتحرير الثروات الوطنية من أيدي المحتكرين وغيرها من التطلعات التي ما كان شعبنا يبغي بلوغها بطريقة دموية أو فاشستية عنيفة بل بطريقة تموزية تجمع التحرك العسكري بالوعي السياسي الوطني؛ المنبثق من فكر جبهة الاتحاد الوطني وتوسيع مدى الانتفاض الشعبي الى حدود الاعتراف الدولي.
هكذا قوضت ثورة الرابع عشر من تموز الفساد والفاسدين حكومة ومجلس نواب ودستورا زائفا ونظاما بوليسيا على حد رأي الرصافي القائل (علم ودستور ومجلس أمة ...كل عن المعنى الصحيح محرف)، ورفضت بكل أشكال الرفض احتكار السلطة والتلاعب بمقدرات الشعب بحجة (الديمقراطية الملكية) المزعومة، منتقلة بالعراق من بلد تابع للأحلاف الاجنبية ومعسكر غربي إلى بلد جمهوري مستقل غير منحاز.
وثورة 14 تموز لا تخمد حتى تزداد أوارا ولا تنضب إلا لتعيد تخليق ذاتها من جديد متناسلة ثورة عن ثورة وانتفاضة عن انتفاضة. وآخر نسلها وليس الأخير ثورة الشباب التشرينية الراهنة. الشباب الذي أرادته حكومة الطوائف فائضا عن الحاجة فهب عن بكرة أبيه معلنا ابتداء من 25 تشرين الاول 2019 والى اليوم انتماءه التموزي لثورة الرابع عشر وهو ينادي أنه ليس عاطلا ولا فائضا وأنه قادر على أن يتجاوز منظومة النخب السياسية والأحزاب التسلطية وكتلها الكونكريتية ويقول قولته الحق (نريد وطنا)
نعم نريد وطناً حراً له عيد تموزي واحد لا ثاني له، كتبه القدر عليه أزليا ليكون هويتنا المغروسة في أنساغنا والمنصهرة في كينوناتنا دماء تصعد وتنزل في دورة تاريخ دائمة التجدد والتوالي على مر الأزمان.

حوارُ الصُمِّ في زمن الغُبْنِ

زينب حداد/ تونس

1
أوقد شمعةً وثبّتَ "مشموم الياسمين"
خلف أذنِهِ...
قال: أحبُّكِ
قالت: للعائلةِ شروطٌ في الاحتفالِ بالزواج قد تكلّفنا الكثيرَ و ما نحن بالموسِرين

قال: أحبُّكِ
قالت: للمولودِ حاجياتٌ يقْصِمُ سعرُها ظهرَ البعير

قال : أحبكِ
قالت : أرسلت المدرّسةُ تدعوكَ إليها، ثمةَ، على ما يبدو، مشكلةٌ تخصُّ ابنَك

قال : أحبّكِ
قالت: أجهدني العملُ وأنهكتني الشؤونُ المنزليةُ وليس من فضلِ مالٍ ندفعهُ لمُعينةٍ

قال:أحبّكِ
قالت:أرسل ابنُك يشكو قلّةَ الحيلةِ وذاتَ اليدِ وطلباتِ زوجتِه التي لا تنتهي،
وهو ينوي تطليقَها.. ما عاد يحتمل.

قال:أحبك
قالت:لم يبْقَ على التقاعدِ إلاّ بضعةُ أيامٍ، الأسعارُ في ارتفاعٍ مشطٍ. فهل ستكفينا الجرايةُ بعد لزومِ البيتِ ؟

قال :أحبك
قالت:أخذ مني المرضُ مأخذَه ،تكاليفُ العلاجِ بعشراتِ الملايين وما نحن بالموسِرين.

قال:أحبك
قالت: أَطفئ الشمعةَ فقد ذابتْ و ذبُلَ نورُها
أغمضتْ عينيها في الظلام٠نامتْ و ما أفاقتْ٠

تونس في 2020/11/10

2
وجدته في مكتبه تعبث أصابعه بلوحة الحروف على الهاتف وبصره مشدود إلى ما تعرضه الشاشةُ، سحبت كرسيا وارتمت عليه منهكةً.
قالت والدمعُ مدرارٌ و الصوتُ طربٌ : علمتَ طبعا بوفاةِ صديقتي ،صديقةِ العمرِ و العشرةِ المخلصة
- هو: صمتٌ (دون ان يرفع بصره عن الهاتف)
- قالت: لقد هزني الخبرُ و زلزل كياني

- هو: صمت ولامبالاة
- قالت : انا حزينة جدا

- قال: انا كما ترين مشغول
- قالت: انا على وشك الانهيار، أحتاج أن تحضنني عسى يخفّ توتّري

- قال: أنا مشغول جدا
- قالت: أنا أختنق، يكاد الوجع يقتلني

- قال: وانا مشغول جدا.
- قالت: إذا كنتُ لا أجد فيك المُواسي في محنة كهذه فمتى سيكون لوجودك معنى في حياتي.
- قال: أمهليني أسبوعا، أنا الآن مشغول جدا

23 جوان2021

3
تجمّلتْ وتعطّرتْ واتخذتّ مكانها إلى جانبه بالسيارة...أدار المحرّك ونظر إليها معجبا
قال: ما أجملَكِ اليوم عزيزتي!
قالت: هل تعني أنّك كنتَ تراني قبيحةً ؟

قال: لقد أسأتِ فهمي يا عزيزتي
قالت: هل تقصد أنني غبية؟

قال: لو سمحتِ دعيني أتمم كلامي
قالت: وهل قاطعتك؟ وهل جرؤتُ يوما على مقاطعتك، ألستَ تقول ما تشاء وأكتفي بالاستماع والتنفيذ

قال :حسنا ،اسمعي...
قالت:انا أسمع جيدا ،يبدو أنك تحسبني صماء ألهذا ترفع صوتك دائما وانت تحدثني؟

قال: انظري يابنت الناس...
قالت: لتعلمْ أنّ نظري حادّ ام أنّك تريد ان تُشيعَ أنني عشواءُ.
صمت عن الكلام المباح ،فتح باب السيارة وارتمى خارجا فصاحت :"اشهدوا أيها الناس أنه ذهب وتركني وحدي"
2021/10/12

حلم
يتفاقم من أجل الغربان

اديب داود الدراجي/ العراق

كان حلمهِ ليلٌ طويل
أطول من أسفار التضاريس
وأكبر من رحلات الملح ، في عاهات الصخور
لكن حلمه كان أصغر من ومضةِ برقٍ
تتخطى عتبته مدلهمات السهو
أو كان أقصر من طفرةِ نجمٍ
يعري غوامض الوجوم
لأنه كان يتوجس بمناهيهِ ، براكيناً تتفجر
في أغوار القلق

تلك الأرهاصات الفطنة
الوحوش الكاسرة الممسوخة ، ذوات الألف روح
كان يتحسس زئير مخالبها ، مشافراً تسلخ
أرتخاء الكرى ، في نبضات السكون
وكأنها شجون نايات ، تلحس شكوى العطش
في أخاديد الشفاه

ما كان جماح حلمهُ يريد أن يمتطي سنام القمر
ليغوي بسنا طلتهِ بنت الشمس
ولا كان شغفهُ ، يريد أن يحلب ناقة المطر
عندما كان يروم قلع ضرس فجره من فكي الظلام
لأن قوارير ظله لم تنجب إلا أهلةً غرتها رمادية
شاحبة ، تغثو تحت فخذيها ، كبوات الأجهاض

وقد خانه طلق الفلق
وصموت التباشير ، في مدنٍ غافية
تعري مرآة العصافير ، على صدح الريح
فتعثر بغصص الشفق ، وتلعثم بريق النهار
متنفساً الصبح رياءً أهوجاً
تنفلق ضحكته ، من نهدِ غمامةِ
تدر حليبها السجيل
كأفتراءات ندية ساكبة ، على ثغر روضٍ
قد حصدهُ الرماد قبل ضوحهُ
ليعطر بأريجهِ آباط الغربان

نـجمة حالمة

د. بلقيس بابو
المغرب

لازلت بذات المحطة انتظر
انتظر متى تتورد وجوه الموتى
أُخاتِل قابض الأرواح في نهاية السفر
لاسرق من محفظة الرب
ما أبقته القصيدة من جحيمها
فبهذا التيه بين المحطات
أَغتال مواعيد القدر..
و أتعقب آخر قاطرة
علَّني ارتشف بعضا من ماء الأمل
أتبع ظلك لالتحف به
واحمي الكون من انهيارات عظمى
في غيابك؛
ضاع الحلم السري بين الزحام
و صار الفرح الغارق في غيابات
النسيان
يلحق بزمن عقيم
نَمَتْ على جنباته عشبة حبلى
أحبَّتْ الشغف اللامع في نظرتك
الحالمة..
لكل يوم مخاض
و لكل غواية ولادة
يا ليث الثورة الطافحة بالجمال
تستمد منك تدفق الموج في شراييني
و تعلمني كيف اتلقى جرعة مخدر
من خزانة الأمل
يلحق بزمن عقيم
أتهَجَّى وميضك
فأجدني بين نار الشغف و نور الحب
أتسلل بين الأرواح ، أخطف منها
أجمل ما فيها
و أمدُّ جذوعي في الماء الخصب
أ عرِّي وجه الحقيقة كالأنبياء
و أشتهي طوافا لا يدركه حج إلى سواك
و صلاة تربك ايقاعي
حيث شفتاك قِبلتي اوليهما وجهي
كلما اشتقتُ الدعاء
تتحرر خلاياي بك
وتنمو في تربتك
عطشى لبسمتك
تصطف النجوم تحت شَعْرك
وتشرق من كفيك البحار
كيف يمكن للملائكة ان لا ترتبك
أمام هذا الحضور القادم من بطن السماء،
المعتكف بين طيات الأثير
كيف بعثرت حسابات الفلك
ليسطع القمر بين أنفاسك
و أتبدد كشعاع يعانق مسار بصرك
فافتح ذراعيك وعانق موجي
اجمع صدفي حبّة حبّة
بين مدّي و جزري حكاية ألف عام
تحكيها بصمت الرواة
فتجرف الأنهار خلفك
تعال نعانق نجوم السماء
فتنام بين كفينا نجوم الارض.
.....

وكانت له ذاكرة

شعر: أديب كمال الدين
أديلايد - أستراليا

مدهشٌ أن تكونَ ذاكرتُكَ حقلَ ألغام
لكنَّ الأكثر دهشة
أن تجدَ تحتَ كلِّ لغمٍ حرفًا.
*
ولأنّكَ وجدتَ في ذاكرتِكَ
ألغاماً لا عدَّ لها،
أي حروفاً لا عدَّ لها،
لذا قرّرتَ أن تمضي بالدهشةِ إلى الأقصى:
أن تحوّلَ حروفَكَ إلى خرافات.
*
نعم،
حوّلتَها إلى خرافاتٍ صغيرةٍ وكبيرة،
خفيفةٍ وثقيلة،
مليئةٍ بالطلاسمِ أو واضحةٍ كملابس مُتشرّد،
مُلوّنةٍ كالشمسِ أو كالحةٍ كالظلام،
مُضحكةٍ كضحكاتِ الأطفال
أو باكيةٍ كدموعِ أمٍّ فقدتْ ابنَها في الحرب.
وصرتَ تُصدّرُ هذه الخرافات ليلاً ونهاراً،
بالطائراتِ والسُّفنِ وعلى ظهورِ الجِمال
إلى بلاد الرومِ، والهنود،
إلى بلادِ السُّودِ، والفهود،
إلى بلادِ الأعناق التي أينعتْ للقطاف،
وإلى بلادِ الواق الواق.
*
صارتْ لخرافاتكَ أسواقُ وهمٍ كبيرة،
وطلباتٌ لا تنتهي.
وصارَ لها أصدقاء وأعدقاء،
ومُريدون ومُريدات،
ومُهرطِقون ومُهرطِقات،
ومُقلِّدون ومُقلِّدات.
*
آ...
ما أعظمَ خرافاتكَ،
خرافاتكَ المفلسة إلّا من الألمِ والنّدم،
خرافاتكَ التي أحبّها الجميع
وعشقَها الجميع
ولم يدفعوا عنها فلساً واحداً.
بل إنّ الطائرات التي حملتْها
تعبتْ من الدورانِ على نَفْسِها،
والسُّفن التي أقلّتْها كانَ مصيرها المجهول،
والجِمال التي حملتْها على ظهورِها
وهي تعبرُ الصحارى والوديان
عادتْ إليكَ وهي تشكو من الجوعِ والعطش.

مباحث قرائية في رواية (أغنية هادئة) للكاتبة ليلى سليماني
محاور الأصوات السردية المستقلة ودرامية المواقع الشخوصية

حيدر عبد الرضا/ العراق

المبحث (2)

توطئة:

يشغل المستوى الحواري للمحاور الصوتية للشخوص ومواقعها العاملية في رواية (أغنية هادئة) ذلك المجال المرتبط بمساحات ديالوجية استراتيجية مستقلة في عناصر محاورها المتناغمة مع واقعية الخطاب والحادثة والمنظور الخارجي والداخلي من واصلات التبئير السردي المتحكم بمؤثرات طابعية كل مكون شخوصي على وفق موقعه التلفظي من منطلقات ذاتية وموضوعية الواقعة الروائية، وعلى هذا النحو وجدنا أغلب مراكز ومواقع المشخص الزماني والمكاني والذواتي للشخصية الروائية، بمثابة الممثل الإتجاهي المنصهر و المتقاطع مع مسارات كل وحدة صغرى وكبرى متصاعدة من ملحقات التعيين الشخوصي التطوري في تجليات الإداء السردي.

ـ معطيات القلق الأمومي وحقيقة الإستجابة المشروطة.

قلنا في دراسة مبحثية سابقة بأن مستوى حساسية الرؤية في دلالات المستهل الروائي، كانت بمثابة الخصوصية الفضائية التي من شأنها التعامل مع المتن النصي، كسياقية موقعية دالة على وسيلة الاستباق والتطلع بالحادثة الروائية نحو مضمرات شفرية نواتية أولى من رؤية السياق الموضوعي الأولي، لذا فنحن الآن مع تفاصيل أكثر اهتماما وتركيزا حول مواقع حوارية الأصوات الشخوصية المستقلة عبر مواقع محكياتها الأفعالية والصفاتية والذاتية، الأمر الذي جعل من ثيمة ترابط الأحداث في مسار السرد،كوحدات متفاعلة في التمضهر والتشيؤ والحساسية المتطلعة نحو رؤية مشبوبة على ثوابت تقنية المشاهد المونتاجية والتقطيعية في أبعادها الأحوالية والتخصيصية المتوزعة في مراحل زاهدة ومحايدة في ترسيمة شعرية الواقع الروائي. أن رؤية السارد كما أشرنا سابقا في مبحثنا الأول، لا تتجاوز سطح طوبوغرافية الفضاء في عمق المشهد وذلك يعود لهيمنة الرؤية من الخارج ، فالقارىء لها ما يمكنه من النفاذ إلى العمق الداخلي من أحوال المشاهد، لأن إمكانية المقروء المتني، ليس باليسر الحصول عليها الآن، فالأماكن الشخوصية المتصلة بأحوالها المبئرة ، لا تفصح سوى عن ارتباطاتها وديمومة عناصرها التوزيعية في النص ـ موقعا غير متحددا ـ ولكن مع صعوبة الوصل إلى خيارات البث الإفراجي عن خيوط المعنى،تنبثق من هنا وهناك تأويلات متعددة، فيصبح بذلك الفضاء الداخلي سعيا مضمرا في الإفصاح الوسطي في النص، خاصة وأن طبيعة العلاقات الشخوصية في معالجات النص، هي من الطبيعة الآخذة في الإنعطاف والتحول، نزوعا نحو مظاهر الاستجابات الخارجية المعاينة، وحتى يتمكن السارد من تبئير الأشياء في محمولات الشخوص ومواقعها المستقلة، وجدناه يؤكد لنا بأن أوصاف التفاعلات القائمة في مسرح الشخصية والحبكة في فضاء أغوار عملية بحث الزوجان بول ومريم عن تلك المربية المحصنة والمؤهلة من كل رذائل وشوائب قيم تربية ورعاية الطفلين (آدم ـ ميلا) فيظل هذا السعي من الأم مريم على محمل كونها الراغبة في العودة إلى ميدان مهنتها في المحاماة الجنائية، وهذا الأمر بالطبع ما أثار حفيظت الزوج بول بدءا، إذ كان للزوجة في السابق من عهدها، قناعات صارمة تنص على أن رعاية الأطفال من مسؤولية الأم وحدها، ولا يحث لأخرى كمربية أن تسد أو تحل محل غياب الأم عن رعاية أولادها، ولكن قناعات السيدة مع الزمن قد تغيرت تماما، فأصبح موضوع مناقشة عودتها إلى العمل مجددا مع الزوج، بمثابة الأمر المشوب بالشكوك و التساؤلات المريبة: (فاتحت مريم بول في الموضوع، لكن ردة فعله أصابتها بالإحباط.. هز كتفيه وقال: لم أكن أعلم بأنك ترغبين في العمل أثار هذا حفيظتها، وجعلها تستشيط غضبا، وسرعان ما لج في الكلام، أتهمته بأنانية، ولفت هو سلوكها بمجانية المنطق. قال هازئا: أنا لا أعترض على عملك، ولكن ماذا سنفعل بالطفلين؟. فرأت في ذلك استخفافا بطموحها، وتأكيدا لشعورها بأنها فعلا محبوسة في هذه الشقة. / ص25 الرواية) وفي سياق من الرفض والمعارضة من قبل الزوج، أضحت لنا حوارية المحاور بما يوحي لنا ببعض من مرونة التداول في أمر هذا الموضوع، خاصة وأن مدخول الزوج المالي ما عاد يوفر للعائلة كل أحتياجاتها الضرورية، وعلى هذا النحو لاحظنا بأن معطيات المشهد الدائر ما بين الزوجين كان تناوبيا يعود إلى شكلين من أشكال الراوي، الأول منهما بانورامي ذو وظيفة إدائية ـ تصويرية ـ، يتكىء على الوصف، أما الثاني مشهدي ذو بعد درامي يستند إلى ماهية الموقع السردي في سياق الحوار.

1ـ خيارات الحلول وجدلية البحث عن مربية:

قد تنبني حلقات المشاهد النصية ضمن حدود متفاوتة من الاختلاف المبطن والتكثيف اللحظوي الواصل في هالات مواقف التسوية ما بين الطرفين (مريم = بول) وتمييزها بسمات مماثلة متصدية لأي ردود إضافية من احتدامات الحوار. غير أن بصيرة ذهنية قد وحدت الأثنان بالتداول بموضوع البحث عن مربية .. هذه الأم الثانية التي سوف تحل عوض عن الزوجة مريم في أوقات عملها الشاق في قاعة المرافعات في المحكمة، وعلى هذا الأساس كان اتفاق الزوجان المبدئي بوضع شروط تعجيزية أمام فرصة الاقتران بتلك المربية التي سوف تكون بدورها الحاضنة للطفلين في ساعات غياب الوالدان في العمل : (أرادت أن تختار المربية وفق الأصول، وحتى تطمئن، لجأت إلى وكالة تشغيل فتحت أبوابها مؤخرا في الحي، عبارة عن مكتب صغير مزين على نحو بسيط، تسيره شابتان في الثلاثينيات من العمر/ ضغطت مريم على الجرس، فرشقتها المسيّرة من خلال الزجاج بنظرة لا تخلو من ازدراء، ثم قامت متثاقلة وأخرجت رأسها من فتحت الباب وقالت: نعم؟ ـ صباح الخير؟ هل ترغبي في التسجيل؟ نطلب ملفا متكاملا..نهج سيرة وشهادات يوقعها مشغلوك السابقون؟ كلا ليس لهذا.. أبحث عن مربية./ ص21 الرواية).

2ـ شواهد انتظارات المربية وهيستريا القلق الأمومي:

في الحقيقة لعلنا نستنتج من وراء هواجس الشخصية مريم جدلا كبيرا ، فهي تارة لم تعد تفارقها كيفية ترك طفليها في حضانة امرأة غريبة، وتارة أخرى بدا لها هذا الأمر بمثابة توقع طالع السوء في مصير طفليها من جراء وجود هذه المربية التي هي لحد الآن لا تعلم عنها ما يدلل لها بالدليل القاطع بأنها امرأة سوء ورذيلة، تعاملت مع الموضوع بحساسية وعاطفة الأم لا أكثر؟ فيما الزمن كفيل بكشف نوايا ومكونات هذه المربية القادمة من غياهب اللاتوقع الشخصي لدى مخيلة مريم، غير أنها في الوقت نفسه، وخاصة عندما تعاين مستوى ما يكون عليها حالها الجديد كمحامية ناجحة، وسوف تربح الأموال الطائلة لقاء أجرها من زميلها ورئيس عملها باسكال، تتغير وتتبدد من دواخلها المخاوف والكوابيس المتعلقة بحضانة طفليها من قبل تلك المربية: رغم توجسها من فراق طفليها .. مضت تنتظر هذه المربية كما لو أنها تنتظر المسيح المخلص، كانت تعرف عنهما كل شيء، وترغب في الحفاظ على سرية هذه المعرفة.. تعرف ذوقيهما وعاداتهما السيئة .. إن كان أحدهما مريضا، تشعر به على الفور، وهي مقتنعة بأن لا أحد يستطيع أن يحميهما مثل ما تفعل ، لذلك لم تفارقهما من قبل قط./ ص22 الرواية) قد تكون هواجس ومخاوف مريم، كأسئلة أمومية واردة في قرار عاطفة كل الامهات خاصة عندما يتعلق الأمر بإيداع أولادهن على مسافة ما من الغياب، ولكن كيف لنا أن نقرأ بواطن هذه المخاوف تحديدا؟ أهي في مقام الاستباق الروائي البنائي بادىء ذي بدء؟ أم أنها دلالات إيحائية ملتقطة عن أشد اللحظات بؤسا في محامل عاطفة الشخصية المتعبة من جراء حياتها الروتينية المغلقة في فضاء الأمومة مصيرا؟ قد يكون الوعي بحدود تحديث المستوى الضمني من أحداث بدايات الرواية ، ما يجعلنا نستدرك بوجود ما من إشكالية مخصوصة في بنية الحبكة السردية، إذ أن مواقف الشخوص غدت متنقلة عبر منح ماهية السارد الحديث المنفتح حول دينامية سردية استحداثية أخذت تستثمر من توالدات واستطرادات الأفعال المتشاكلة بنية متوازنة، أخذت تنسب الوجود الأمومي إلى حالة من متجاوبات الضمير الأمومي لا أكثر، فليس هناك في مواقف الرواية المتصاعدة حاليا ما يدل على القطع بأن المربية الفاضلة لويز مصدر شرا في رعاية الطفلين إطلاقا، بل أنهما وجدا الصدر الحنون واليد الدافئة من خلال هذه المربية الرائعة: (منذ إن ولدتهما وهي تخاف عليهما من كل شيء، ولاسيما من الموت/ في الليل حلمت بإختفاءهما المفاجيء وسط حشد غير مكترث من الناس وهي تصرخ: أين هما طفلاي ؟ لكن الناس راحوا يضحكون منها ضانين أن بها مسا./ ص23 الرواية) منذ أول مقابلة ولقاء لمريم مع لويز، تعلقت بها بكل شغاف قلبها، وكأن الأمر في هذا العشق تحكمه أبعاد سيكولوجية ولطائف إلهية عصية عن التوصيف في أمر هذا الانشداد الوجداني الغريب، ذلك ما يتضح من مقتباسات وحدات النص عند أول وهلة من لقاء المربية: (ثم جاءت لويز. لما تحكي مريم عن هذه المقابلة، تقول أنها تعلقت بها منذ أول وهلة.. كان الأمر أشبع بما يقع للعشاق في قصص الغرام الذين يتعلقون بمعشوقهم من أول نظرة / تحكي مريم هذا المشهد وهي لا تزال مفتونة بالثقة في النفس التي تصرفت بها المربية. فأمضت وأخذت الرضيع بلطف من بين ذراعي أبيه متظاهرة بعدم رؤية ميلا ثم قالت : أين هي الأميرة؟ يخيل لي أنني رأيت أميرة أين أختفت؟./ص26 الرواية) وفي محاولة منا إلى تناول الشخصية الروائية وفق تقسيم (غريماس) العاملي، الذي يتكون بموجب ستة أطراف: (الذات ـ الموضوع ـ المرسل ـ المستقبل ـ المساعد ـ الخصم) يمكننا متابعة هذه العناصر في بنية حكاية الرواية على هذا النحو التقسيمي، ولكن في حدود مقتضبة قادمة من ضرورات مبحثنا تحديدا(الذات : السارد/ الموضوع : تعلق الزوجان بخصال هذه المربية المثال : المرسل أحساس لويز بالسعادة مع هذه العائلة : المساعد ـ الذات الرواية بهوية مساند لإفعال الشخوص المحورية : الخصم ـ كل من يسعى إلى قهر سعادة لويز أو ممن يعترض تحقيق أحلامها في تربية هذان الطفلان إلى جانب خدمات ودية مضافة تقوم بها متطوعة لبول ومريم خارج حدود واجباتها كمربية).

ـ تعليق القراءة :

في الواقع أن آفاق دراسة مبحثنا في سياق محددات حياة الزوجان بول ومريم وكيفية تحقق وجود المربية المثال في رعاية طفليهما بكل أواصر التربية الحميمية التي لم يكن ينتظرها الوالدان من مربية يوما ما، وهذا الأسلوب التحفيزي المموه في متطلبات السرد، بات يولد لدينا الشكل الاستقرائي المتمظهر كعلامة سليمة في مسألة النمو في دلالة الوظائف الشخوصية المؤثرة،وصولا نحو كفاية آمنة من قبل المجال الحسي المتكشف بضرورة تبني الشخصية لويز على كامل صلاحيات الأم مريم في شؤون البيت، وحتى شؤون الزوج بول بطريقة نسبية نوعا ما، والذي استهوته أخلاق وجاذبية هذه المربية الانموذج، وبالتالي فلم يعد هناك أي حالة تتعلق بمسار دواخل الزوجة مريم، لأن كل توقعاتها ومخاوفها قد بددتها ملائكية لويز المربية التي لا نظير لها قط .. وهكذا تنفتح المتواليات المشهدية واللقطاتية في حدود ما من السرد نحو منظور راح يسرد لنا جمالية وثقة الأبعاد الدلالية في مواقع فرضية متحولة ومتباينة من أفعال ذاتية محاور حوارية الأصوات السردية المستقلة إلى جانب درامية الحالات الشخوصية المتحاورة فعلا وتلفظا نحو فضاءات من الجسد الروائي الذي بات يتنفس جوانية القرائن السلوكية الملمحة في فعل متواليات الشخوص، كمعادلات مسكونة بالضوء واللمعان المضمر في مدلول لغة السرد والسارد في أحياز الفضاء الروائي ومشخصاته المكينة.

رمزية الصورة الشعرية
في ديوان ـ سوتيانك الأحمر للشاعر العراقي كريم عبد الله
دراسة تحليلية
بقم : إيمان مصاروة/ فلسطين ح/5

وفي عنقود هايكو "تأملات"، أوقعنا الشاعر في فخاخ الطبيعة المشتهاة، النهر والموج والتين التفاح، والنهر، والأمواج، والنرجس، والطريق، والموت الذي ربطه معها وبخفّة بالحياة وما فيها من معرفة وخرافة، واستحضر الطريق من عبور وعودة ومعرفة في تفاصيلها، وتأمل هذا العنقود فيه الكثير من فلسفة الوجود

عنقود هايكو (تأملات)

نهرٌ مضطرب
نرجسيّةَ الأمواج
تجرفُ الخرافة.

***

معلّقٌ بأسنانهِ
عواطفٌ وأوهامٌ
متى سيعرف!

***

تحتَ شجرةِ التين
لا تفاحةً تسقطُ
عارياً يعود..

***

يتأملُ بعمقٍ
يتآزرُ معها
طريقُ المعرفة.

***

النيرفانا...
لا موتَ سيأتي
يعكّرُ العبورَ.

***

لقد تأمل الشاعر المتحرِّك بالدرجة الأولى ودلَّ عليه من خلال كلمات دلالية فعلية واسميه وكما وردت لديه: "مضطرب، النهر، الموج، تجرف، معلَّق، تسقط، يتآزر، يعكِّر، العبور"، وهذه الاستخدامات أضافت عنصر الحركة بامتياز للنصوص، كما أوحت باللون والصوت، فوضعنا ذلك أمام لوحة مكتملة البناء، ولو أخذنا النص الأول من الهايكو لوجدنا:

" نهرٌ مضطرب
نرجسيّةَ الأمواج
تجرفُ الخرافة"

من خلال استخدامه للنهر دلَّنا اللفظ على اللون، فالأنهار تميل للزرقة، ووصفه بالمضطرب ضاعف من الحركة في النص، كما أن وصف الأمواج بالنرجسيَّة أعطاها بعدًا نفسيا كبيرًا، فأن يكون الموج نرجسيًّا أي أنهُ لا يمشي كما تشاء له الريح وشدة الجريان بل كما يشاء هو، وهذه حركة غير مشروطة قد تأتي بغتة، وهذا لم يأتِ عبثا عند الشاعر كريم عبد الله بل أثبت ذلك باستخدامه لفعل الجرف وربطه بالخرافة، فهذا الموج النرجسي يعرف جيدًا ما الذي عليه فعله، فكانت الخرافة لونًا وحركة وصوتًا، فلفعل الجرف صوت كما الموج، الاكتمال الفني كان حاضرًا هنا.

"تحتَ شجرةِ التين
لا تفاحةً تسقطُ
عارياً يعود.."

ما علاقة شجرة التين بثمرة التفاح؟ لتسقط تفاحة من شجرة تين! ولماذا العري ومن ماذا؟ أسئلة كثيرة تتوالد بعد قراءة هذه المقطوعة، والحركة هنا كانت في انتظار فعل السقوط، من المنطقي أن لا تسقط تفاحة من شجرة تين ومن غير المنطقي أن ننتظر منها هذا الفعل، لنتأمل قليلا.. الشاعر يفهم أنه ينتظر المستحيل والخيبة عري، ولابدَّ له هنا أن يعود عاريا لأن ما أراد لن ولم يحدث.

وعنقود هايكو آخر حمل عنوان "سوالف عراقية "

ماألذّها
(سيّاحةُ)* أمي
يحتضنها الـ (طُبَگْ)*. !

***

الصيادُ المنهك
وسطَ الهوريغني
القصبُ الحزين .

***

في بيتِ القصب
تنامُ (المعيديّة)*
تغازلها المساحي*

***

كلّما إرتدتْ عصّابتها
أمي تحاصرُ الألم
وأقدامنا تسرقها المنافي .

****

بـ دشداشتهِ القديمة
يحملُ العويلَ
وأسماكَ (الزوري)* .

***

تطحنُ حبّاتَ الرزّ
(الرحّةُ)*
فتأكلنا الحروب .

***

بـ دشاديهم المقلّمةِ
تلعبُ الريح
وسياطُ (المأمور)* .

***

المأمور : نائب الإقطاعي .

****

تصنعُ لنا الحلوى
مِنَ التمرِ الرخيص
بـ (الجاوَنْ)* تمردُ الألم .

***

***
عادَ في آخرِ الليل
تطاردهُ الكلاب
و(چيلآتْ)* بيت مهاوي .
(طاسةٌ)* ترقصُ في (الحِبِّ)*
تحتَ شجرةِ الصفصاف
تتكاثرُ أحلامنا.

***

في الصباحِ تحلبُ الجاموسةِ
وعيوننا المرمّدةِ
ينزحُ إليها الذباب .

***

تنورُ أمي
تبيضُ فيهِ الدجاجة
وخِرَقِ الذكريات.

***

خوارُ الجاموسةِ الملحاء
فزّزَ قبلات الحبيبين
عالياً تطيرُ (البراهين)*

***

بـ (المرواح)* يذرّي حباتَ الشعير
لا شيءَ إلاَ الغبارَ
وأمي تنسجُ السرابَ.
وفي هذا العنقود المعنون "بسوالف عراقية" الإحساس سيد الكلام، والعودة للماضي سيدة المعنى، الحنين هو الخيط الذي شدنا من خلاله الشاعر خاصة باستخدامه للكلمات العامية، فهو بذلك قرَّبنا للبيئة بصورة حميمة، ولأن الأم هي المعنى الحقيقي للحب والحنين شعريًا فكانت حاضرة في القصب الحزين وفي البيت المصنوع منه، فجاء صوت المكان الحزين، حاضرة حين يذكر الشقاء وتذكر التضحية في المسحاة والرَّحى والتنور والجاون والطاسة والجاموسة والشعير، فجعلنا نلمس مسحة التعب التي تظهر على وجهها، ونلمس أيضًا قوتها في محاصرة الألم والضعف حين تسرق المنافي خطوات الأبناء، الأم هنا هي الأرض كما يليق بها، والأب حمَّال العويل والأمعاء، عاد الشعر في هذه المقطوعات طفلا وكهلا، قويا وضعيفا، صافيًا ومشوَّشا في آن واحدة، عاد ليزرع فينا هذا السؤال:أقدرنا أن ننسج السراب؟!

بـ (المرواح)* يذرّي حباتَ الشعير
لا شيءَ إلاَ الغبارَ
وأمي تنسجُ السرابَ .

***

تصنعُ لنا الحلوى
مِنَ التمرِ الرخيص
بـ (الجاونْ)* تمردُ الألم .

***

يطرح الشاعر هنا بؤس الحياة والقوة التي يجب أن تكون لمواجهة هذا البؤس الذي يفضي إلى الألم، ويعبر عن ذلك بقدرة أمِّه التي تستخدم "الجاون" لدقِّ التمر ليكون كالحلوى لهم، التمر هو ذاته لكنها تغيّر من هيئته ليستلذ به الأطفال وليشعروا بأنهم يتناولون شيئا مختلفا ولتداري أيضًا رخصه، وهي بذلك تعصى الألم وتصرُّ على عدم طاعته.

"بـ (المرواح)* يذرّي حباتَ الشعير
لا شيءَ إلاَ الغبارَ
وأمي تنسجُ السرابَ ."

المرواح كما أشار الشاعر هو ما يذرَّى به القمح في الريح، لكن لا قمح ولا شعير، أخذت معها الريح كل شيء ولم تبقِ غير الغبار، والأم جالسة على طرف البيدر تنسج السراب حتَّى لا ينتهي الأمل.

عنقود هايكو (ليالي الشتاء الطويلة)

يا لقطراتِ المطر
يفضحها وميضُ البرقِ :
على النافذةِ . !

****

فوقَ سريري :
تنامُ القطةُ وحيدةً
تحلمُ بالدفءِ .

****

ولأنها يائسةٌ :
وابلُ المطرِ
يكسّرُ أغصانَ الأزهارَ .

****

عندما يأتي المساءَ
خلفَ النافذةِ تنشجُ :
عصفورةٌ أسيرة .

****

على الغصنِ الوحيد
يتساقطُ (الحالوب)* :
يا لقسوةِ الشتاء .!

****

تحتَ المصباحِ الوحيد
في الشارعِ المهجور :
كلبةٌ ترضعُ صغارها .

****

الريحُ الشديدة
كسّرتِ الأشجارَ :
وأبوابَ قلبي .

****

الغيومُ الكثيفةِ
تحجبُ ضوءَ القمر :
تقلقُ شجرةَ الموزِ .

****

وحدهُ في الشتاءِ :
يعوي
كلبُ المدينةِ المهجورةِ .

****

عينهُ إلى السماءِ
وبينَ الأنقاض :
جروٌ صغيرٌ .

****

صمتُ الليل
يمزّقهُ صوتُ الرعدِ :
في حديقةِ حبيبتي .

****

في آذارَ
ذهبَ أبي
وأمي ترضعنا الصبرَ .

****

الى بيتها البعيد
أمشي
ترافقني غيومَ المساء .

****

حتى ملابسها البيضاءَ
تحمرُّ
في السرير.

****

يا لتفاحكِ البريَّ
على أغصانِ أحلامي :
دونَ ضجيجٍ يغفو ..

****

يا لصوتها المنهكَ :
ربابة حزينة
في ليلةٍ شاتية .

****

كـ (الخرّيط)* :
ملامحها شاحبة
سنواتي الماضيّة .

******

الخريّط : مادة صفراء اللون ذات رائحة طيبة وطعم حلو وتنتج من نبات البردي، وهي مادة موسمية عادة ما تكون قصيرة المدة لأنها تتطاير بسبب الرياح التي تهب في فصل الربيع، ينفرد أبناء مناطق الاهوار جنوب العراق عن غيرهم بصناعة*

ح/ 5 الفصل 3/ ج1 من كتابي المخطوط

(كائنات تفكر-

أنسنة الكائنات في القصص الشعبي العربي)

داود سلمان الشويلي/العراق

فصل الثالث:

للكائنات الحية من غير الانسان لغات خاصة بها، كما يؤكد المختصين بعالم الحيوان. ومن لغات تواصل الحيوانات فيما بينها: كالنمل الذي يتواصل عن طريق الرائحة، والتلامس. والنحل عن طريق الحركات، والرائحة. والقردة عن طريق الصيحات. والذئاب عن طريق العواء. والضفادع عن طريق النقيق. والطيور عن طريق الصوت، واللون، والرائحة، وغير ذلك. إلّا ان ما نريد الحديث عنه في القصص الشعبي هو كلامها الذي يفهمه الانسان، وخاصة عندما تتحدث بلغة تشبه لغتنا نحن، هذه اللغة هي لغة النص الذي صيغت فيه. فالنص إذا كان مكتوبا باللغة العربية الفصحى فإن لغة حيواناته هي اللغة العربية الفصحة، وإذا كان مكتوبا باللهجة العامية لأي بلد عربي فلغة حيونات ذلك النص هي تلك اللهجة، وإذا كان النص مكتوبا بلغة أجنبية فإن لغة حيوانات النص هي تلك اللغة الأجنبية، وهكذا.

في كتاب ألف ليلة وليلة، الجزء الأوّل، حكاية تروى عن الحمار والثور وانهما يتحدثان والانسان يسمع حديثهما، ويفهمه، كما في الحكاية الثانية "حكاية الحمار والثور مع صاحب الزرع". إذ يتحدث الحمار والثور، وكذلك الديك والكلب. وفي الليالي، فإن الحمار المتكلم كما في حكاية الليالي "حكاية الخياط والأحدب واليهودي والمباشر والنصراني فيما وقع بينهم" يتحدث ويفهمه الانسان. والقصص عن أحاديث الحيوانات كثيرة، منذ فجر التاريخ وإلى يومنا هذا الذي فيه بعض الناس تؤمن بحديث الحيوانات، وأمامهم صورة النبي سليمان القرآنية ماثلة. فهو يتحدث مع الحيوانات، أو انه يفهم لغتها.

في بعض القصص الشعبي يتفوه الحيوان بكلام هو كلام خاص بين الحيوانات، أما الشخص الأنسي الذي يفهمه فإنه يعرف لغتها، أو انها تتحدث بلغة الانسان.

وفي القصة الشعبية "ابن الأمير والحصان الطائر" العراقية[1] يخبر الحصان صاحبه الأمير بما تحوكه زوجة أبيه من مؤامرات ضده. وهذه الموتيفة نجدها في الأدبيات الفرعونية في اسطورة الأخوين "أنوبو وبايتي"[2]، إذ تخبر بقرة ما كان يضمره الأخ الكبير لأخية الصغير"بايتي"، من نية في القتل.

وكذلك نجد الغيلان تتحدث كما في القصة الشعبية "الشواك"[3] التي ذُكر نصها في السطور السابقة. وكذلك في قصة "حامض اللبن وطيب اللبن"[4] نجد الأسد وابن آوى والفأر يشتركون في حوار بينهم. وفي قصة "العصفور وزوجته"[5] يتحدث العصفور. وفي قصة "الملك وأولاده الثلاثة"[6] نجد النسرة تتحدث مع الأنسي. وفي قصة "بني آدم غلب القرود"[7] تتحدث القرود فيما بينها، وبينها وبين حيوانات أخرى، وبينها وبين الانسان. ويتحدث الثعلب والذئب والحمار في القصة الشعبية المغربية "الحمار الذكي"[8]، وكذلك قصة "مغامرات الذئب والقنفذ"[9]، حيث يتحدث الذئب والغولة وبعض الطيور، امرأة عجوز. فيما قصة "الفطير" [10] السودانية يعرف بطلها لغة جميع الحيونات والطيور. والنص القطري "زوجة التاجر والوحش الكاسر"[11] فيه كلب يتحدث ويخبر الفتاة بما قاله الوحش الكاسر. والنص السوري "فطوم بنت الشحاذين"[12]حيث تكلم السلحفاة البنت. وفي نص "الجمل والأخوات الثلاثة"[13] تتكلم السكين، والصحون، والزجاج عندما يسألهم الجمل.

ان أغلب القصص الشعبي، الحكايات الخرافية خاصة، هي عن الحيوانات التي تتحدث بلغة نفهمها نحن القراء أو المخبرين بقصتهم، ولكننا في هذا الفصل اخترنا بعض هذه القصص التي من ضمن موضوعها حيوانات تتحدث.

* سنناقش الكائنات الحية من الحيوانات التالية:

- لغة الماء.
- كائنات تتحدث.
- الهر المتحدث.
- القطة المتحدثة.
- الاسد، والذئب، والثعلب.
- الثور والأسد المتحدث.
- السمكة المتحدثة.

* والكائنات الخرافية:

- عروس البحر المتحدثة، وحيوانات أخرى:
- العفريت المتحدث.

ت	العنوان	اسم النص
1	- لغة الماء	- النص المصري "لغة الماء".
2	- كائنات تتحدث	- النص العراقي "العنز والعجوز".
3	- المهر المتحدث	- النص الموريتاني "الحي الذي ليس له ابناء"
4	- القطة المتحدثة	- النص العربي "القطة المتحيرة".
5	- حديث الاسد، والذئب، والثعلب	- النص العراقي "المنصف وعديم الانصاف".
6	- حديث الثور، والأسد	- النص العربي "الثور والأسد".
7	- السمكة المتحدثة	- النص المصري "الصياد وزوجته".
8	- عروس البحر المتحدثة، وكائنات أخرى	- النص العربي "عروس البحر".
9	- العفريت المتحدث	- النص العراقي "الجندي والملك".
10	- الشجرة المتحدثة	- النص العربي "الشجرة العجوز".
11	- المزمار المتحدث	- النص العراقي "المزمار".
12	- العقل، والبركة، والسعد، الذين يتحدثون	- النص المصري "العقل".
13	- الريح المتحدثة	- النص السوداني "فاطمة السمحة".
14	- البئر المتحدث	- النص السوري "الفقير والبئر".

* ومن النباتات:

- الشجرة المتحدثة.

* ومن الكائنات غير الحية:

- المزمار المتحدث.
- العقل، والبركة، والسعد المتحدثون.
- الريح المتحدثة.
- البئر المتحدث.

***

- لغة الماء:

ليس الانسان العامي هو الذي يعتقد بوجود روح في الكائنات غير الحية، بل حتى الانسان المتعلم، والمثقف، يعتقد ذلك، على الأقل عندما تشاركها بعض ظواهر الطبيعة، أو الظواهر الأخرى، في هذا الفعل، أو ذاك. ذلك لأن الماء – كمثال – وبالتعاون مع كائنات غير حية أخرى ، مثل بعض ظواهر الطبيعة، يمكنه أن يتحول من حالة إلى أخرى. ويمكنه أن يجري على/ في الأرض، أو في السماء كغيوم، وسحاب، أو أن يزيل الأوساخ، والقاذورات، أو انه يغيّر من لونه، أو رائحته، أو طعمه.

أوردت قصة "لغة الماء" لكي أنوّه إلى مسألة مهمة هي ان الكائنات الحية هي كائنات غير ناطقة وعلينا نحن فهم ما تصدر من أصوات. أي ان لغتها تعود إلى فهمنا نحن وما نتوصل اليه من تفسير لكل شيء يصدر منها، وهذا يعود إلى حالة الانسان النفسية عند سماع هذا الصوت، أو ذاك.

وهناك نص عراقي بعنوان "قمر الزمان" [14] يسأل الملك وزيره الذي ناوله "طاسة ما" وشرب منها: ماذا قالت الطاسة؟ وعندما يسأل الوزير ابنته تجيبه: قالت الطاسة : صبرت على النار وطرق المطارق، وبعدها وصلت إلى المباسم، وما من ظالم إلّا سيبتلى بأظلم".

ان قول بنت الوزير هذه الاجابة هو من باب الافتراض لأن الطاسة لا تتكلم، كما الماء أيضا.

وكذلك في النص الموريتاني "المناظرة"[15] إذ يتناظر الماء، واللبن، والنار، والعافية (السلام) فيما بينهم.

***

النص المصري/ "لغة الماء"[16]

((واحد قال: كل شيء في الدنيا له لغة، ما عدا الماء، وأنا لازم أعرف لغة الماء.

والراجل كان غبي ومبسوط، فأعلن ان اللي حايجيبله لغة الماء، حايهديه هدية كويسة.

وجميع الناس عجزت عن انها تعرف لغة الماء، ما عدا راجل طمع في الجائزة، وفضل ماشي يسأل، لحد ما راح عند عرب العاربة، وسألهم: أنا عائز أعرف لغة الماء.

بنت عرب العاربة، طلعت من جوا الخيمة وقالتلو، الماء وهو يجري، بيقول:

(يا أسفي أنا اللي بالوادي جريت.

طرح مني العشق، وبناره انكويت.

الراجل رجع وخد الجائزة...).

***

هناك حكاية سورية بعنوان "ماذا يقول الماء؟"[17]، تشبهها.

***

- كائنات عديدة تتحدث:

تنقل لنا هذه القصة كلام الكائنات الحية وغير الحية، المشاركة في القصة، كالعجوز، والقصاب. والعنز، والبعير، والفأر، والهر. والنهر، والحبل، وهي تتحدث بكلام مفهوم من قبلها، ومن قبل الانسان.

***

النص العراقي/"العنز والعجوز"[18]

((هناك ما هناك: غير ذيج العجوز. عدها عنز. جانت تعيش بكوخ طين وبنص الحوش اكو بير. فد يوم گامت الدنيا مطر. ومن كثر المطر خر السقف. گامت العجوز للعنز وكالت له: يا عنز راح نتبلل تعال ننزل بالبير.

جاوبها العنز: ما انزل. گالت له العجوز: ما تنزل؟ اروح اصيح الگصاب حتى يذبحك ؟

گال لها: روحي.

راحت العجوز للگصاب وگالت له: امشي وياي اذبح عنزي. ما بريد ينزل بالبير.

الگصاب گال لها: ما أجي بها المطر، روحي. گالت له: اروح اجيب الحداد يعمي سچاچينك.

گال لها: روحي .

راحت للحداد گالت له: تعال اعمي سجاجين الگصاب. الگصاب ما بريد بذبح عنزي. وعنزي ما ينزل بالبير.

گال لها: روحي ما اجي بها لمطر.

گالت له: ترى اروح للشط يطفي نارك.

گال لها: روحي.

راحت للنهر وگلت له: يا شط تعال طفي نار الحداد الحداد ما بريد بعمي سجاجين الكصاب والگصاب ما يريد بذبح عنزي وعنزي ما بريد ينزل بالبير.

گال لها الشط: روحي ما أجي بها المطر.

گالت له: ترى اروح للبعير حتى يشربك.

گال لها: روحي.

راحت للبعير وگالت له: يا بعير يا بعير. تعال اشرب الشط الشط ما بريد بطني نار الحداد والحداد ما يريد يغمي سچين الگصاب والگصاب ما بريد بذبح عنزي وعنزي ما بريد ينزل بالبير.

گال لها البعير: روحي ما أجي بها المطر.

گالت له: ترى اروح اجيب لك الحبل يخنگك.

گال لها روحي.

راحت للحبل وگالت له: يا حبل يا حبل تعال اخنگ البعير البعير ما بريد يشرب الشط والشط مادريد بطن نار الحداد والحداد ما بريد بعمي سجاجين الكصاب والگصاب ما يريد بذبح عنزي وعنزي ما يريد ينزل بالبير.

گال لها الحبل: روحي ما اجي بهالمطر.

گالت له: اروح اجيب لك الفار يگرضك؟

گال لها: روحي.

وراحت على الفار وگلت له:| يا فار با فار تعال اگرض الحبل الحبل ما يريد يخنگى البعير والبعير والشط ... والحداد ... والگصاب ... وعنزي ما يريد ينزل بالبير.

گال لها الفار: روحي ما اجي بهالمطر.

گالت له: واذا جبت لك الهر ياكلك؟

گال لها: روحي.

راحت على الهر وگالت له: تعال يا هر أكل الفار الفار ما بريد يگرض الحبل والحبل... والبعير... والشط ... والحداد... والگصاب... والعنز ما يريد ينزل بالبير.

گال الهر: وين الفار؟ دليني عليه !

من راد الهر يگمز على الفار گله: لا . لا . راح اروح اگرض الحبل والحبل گال : لا . لا . راح اروح اخنگى البعير، والبعير گال : لا . لا . راح اروح اشرب الشط، والشط گال : لا . لا . راح اروح اطفي نار الحداد، والحداد گال : لا . لا . راح اروح اعمي سجاجين الگصاب، والگصاب گال: لا . لا . . لا راح اروح اذبح العنز، والعنز گال: لا . لا . ونزل بالبير ونزلت العجوز وراه.)).

***

- المهر المتحدث:

هناك نص سوري بعنوان "الأمير والمهرة"[19] تتكلم فيه المهرة مع صاحبها وتبدي له حزنها.

***

النص الموريتاني/"الحي الذي ليس له ابناء"[20]

((ان حيا أصيب نساؤه بالعقم فتحول فتحول إلى حي من كبار السن وظل على تلك على إلى ان جاءه رجل نارقى النساء واشترط أن من تلد ذكراً تعطيه له . فوضع النساء إناثاً إلا واحدة أنجبت ذكراً. فجاءها الراقي وطلب الطفل. فقالت له: "دعه يخرج من لفائفه، ففعل، ثم جاءها بعد ذلك.

فقالت له انتظر حتى يحبو، ثم جاءها مرة أخرى فطلبت منه أن يتركه يتعلم القراءة ويكبر.

ولما كبر الطفل وجاء الرجل لطخذه قالت له أم الولد إنها لا تستطيع أن تسلمه ابنها بيدها، لأن الأم حنون وذلك يولمها، ولكن عليه أن ينتظر حتى يظعن الحي ، فإنها ستترك لوح الطفل في الديار ثم تطلب من الولد أن يعود إلى ديار الحي ليأخذ لوحه، وعندئذ يأتي هو ليخطفه.

أن الطفل عندما أراد العودة إلى ديار أهله تلبية لطلب والدته ، جاءته أفراسه الثلاثة، كل واحدة تريد أن تكون صاحبة الرحلة. وكانت إحداها حادة البصر ترى حبة الرمل من مسافة سنة، وسيان لديها الليل والنهار؟ وكانت الثانية حادة السمع تسمع دبيب النمل من مسيرة سنة ؟ أما الثالثة فكانت ولية تعلم ما غاب عن البصر وحجب عن السمع والحواس .

اختار الطفل الفرس الولية وأسرجها، فانطلقت به كالبرق نحو الديار، وقالت له عليك أن تختطف اللوح بسرعة عندما تدنو منه ، ففعل. وعادت به بسرعة الخيال، ولم ينتبه اللرجل (الغوث) المتربص إلا بعد أن ابتعدت الفرس كثيراً، فحضر في إثرهما جرياً على قدميه فلم يدركهما، ثم تشكل ريحاً فلم يفده ذلك ، فتحول إلى شمس ولكنه ظل متخلفاً عن الفرس التي تسير بسرعة فوق لسرعة البرق (الضوء)، لأنها كانت في صغرها تسابق البرق وتسبقه.

ظلت الفرس منطلقة بتلك السرعة الهائلة حتى أطمأنت على نجاة الطفل، حينئذ توقفت وطلبت من الولد أن يشق بطنها من الجانب الأيسر ليخرج له مهر أحمر كالمرجان وعليه أن يركبه فوراً.

ركب الطفل مهره وانطلق به بسرعة الظنون يطوي العوالم المختلفة حتى وصل إلى حي فنزل قربه، وبينما كان الطفل ينشد أغنية النجاة سمعه نسوة وأخبرن السلطان بأمره.

استدعاه السلطان وطلب منه أن يغني له. قال له أنا لا أنشد الأغاني إلا بعد أن تأتي "عذراء الغرباء" في طليعة الجواري والنساء. قال له السلطان: اذهب أنت وائت بها.

عاد الطفل إلى مهره حزيناً وقال له: لقد طلب مني السلطان أن آتي بعذراء الغرباء. قال له المهر: هذا هين. اذهب إلى السلطان وقل له ان دونهما الجبال المتناطحة، والبحر الأزرق المتلاطمة أمواجه ؟ وقرية النمل؟ والسباع الضارية، واطلب منه جزور إبل تنحرها وخرقة مدهونة بالسمن.

فعل الطفل ذلك وأعطاه السلطان كل هذه الأشياء، فسلك الطريق المؤدية إلى "عذراء الغرباء"، فخرجت إليه قرية النمل فقدم لها الخرقة المدهونة فانشغلت بها، وسار في طريقه فإذا الجبال الصم تتناطح محدثة جلجلة رهيبة، فقال لها: ما هكذا تتناطح الجبال. تباعدا كثيراً ثم تناطحا.

فلما تباعد الجبلان مر المهر المرجاني من بينهما كالسهم، فدخل البحر الأزرق وظل يسبح فوق أمواجه الرهيبة حتى خرج على عذارى الغرباء من شاطئه الآخر.

سخر العذارى منه ومن مهره الصغير، فقال لهن إن مهره يستطيع أن يحمل كبراهن .قلن له هازئات: سينقصم ظهر مهرك المسكين تحت عذراء الغرباء التي تهد الجبال الرواسي.

ركبت عذراء الغرباء على صهوة المهر، خلف الطفل، فانطلق بهما بسرعة الضوء فوصلا أرض السلطان في لحظة واحدة ثم قدم العذراء للسلطان. فقال السلطان لعذراء الغرباء: غني على رأس الجوقة ليغني الولد. قالت: لا أغني حتى يأتي الطائر الأخضر.

جاء الطفل إلى مهره حزينا وَقال له ما طلب منه الملك. قال المهر: اطلب من السلطان أن يصنع لك صندوقاً يغلق نفسه ويفتحها.

طلب الطفل من السلطان أن يصنع له الصندوق، ففعل، ركب الطفل مهره وانطلق إلى الوادي الطائر الأخضر ثم أمر الصندوق أن ينفتح فانفتح، فبسط فيه فراشاً نثر فيه قديد اللحم، وأوصاه أن يغلق نفسه إذا دخل فيه الطائر الأخضر. وكمن الطفل ومهره في الوادي ينتظران.

تقاطرت الطيور على الصندوق تأكل القديد حتى إذا جاء الطائر الأخضر أفسحت له مكاناً، فانغلق الصندوق عليه و أخذه الطفل وسلمه إلى عذراء الغرباء بمجلس السلطان، فقال السلطان لعذراء اللغرباء: غني، قالت: لا أغني حتى تحضروا لي حليب لبؤة أم بكر حديثة العهد بالولادة محمولاً على ظهر لبؤة مثلها وتقودها أخرى وتسوقها أخرى.

أتى الطفل مرة أخرى إلى مهره حزيناً وأخبره بالأمر. فقال له المهر: اطلب من السلطان أربعين مهرة ومجموعة من القرب. أعطا. السلطان ذلك. فذهب إلى غابة الأسود، فوجد زعيمهم شيخاً هرماً مريضاً، فنحر له مهرة وسقاه من الماء البارد وظل ينحر له ويسقيه حتى استعاد عافيته. فقال له سيد الغابة: لماذا فعلت لي هذا وماذا تطلب؟ قال له أريد حليب لبؤة أم بكر حديثة العهد بالولادة... إلى آخر الطلب.

زأر الأسد في الغابة فجاءه جميع الأسود بكبيرها وصغيرها وبأنواعها المختلفة، ثم أمر أعوانه أن يزودوا الطفل بما يريد، فجاء بكل ما طلب منه وسلمه لعذراء الغرباء. فقال السلطان للعذارء: هيا غني. فقالت: لا أفعل حتى تأتيني بتمر "القحقوح، فأمر الطفل بإحضاره.

عاد الطفل إلى مهره حزينا، قال له المهر: عد إليه وقل له: هل يستطيع هذا المهر الصغير الذي تؤلمه رجله أن يذهب هذه المرة لجلب تمر القحقوح؟ فقال السلطان: أرني رجله. اقترب منه السلطان وأمسك رجله فرفسه بحافره رفسة شطرت صدرالسلطان إلى نصفين فمات.)).

***

الهوامش:

(1) مجلة التراث الشعبي ع/4/س6 1975.
والمذكورة في موضوعة السعلوة المساعدة.
(2) أساطير من الشرق – ص24.
(3) مذكورة في موضوعة كائنات تطير.
(4) الحكاية الشعبية العراقية – 157.
(5) المصدر السابق – 101.
(6) مذكورة في موضوعة الكبش الطائر.
(7) الحكاية الشعبية العربية – ص184.
(8) حكايات من الفلكلور المغربي– ص78.
(9) المصدر السابق – ص 113.
(10) القصص الشعبي في السودان– ص199.
(11) قصص وحكايات شعبية – ص41.
(12) حكايات شعبية - ص340.
(13) المصدر السابق - ص834.
(14) البعد النفسي في الحكاية الشعبية - ص118.
(15) القصص الشعبي الموريتاني.
(16) الحكاية الشعبية العربية– ص194.
(17) حكايات شعبية – ص920.
(18) تنقلها الليدي دراور في دراستها المعنونة (الحكاية الشعبية في الفلكلور العراقي) تر: كاظم سعد الدين في كتابه "الحكاية الشعبية العراقية" - ص98.
(19) حكايات شعبية حمصية/1.
(20) الحكاية والاساطير الشعبية الموريتانية.

العراقية الاسترالية

ألإنتخـــابـــات...

إرتباك المفوضيّة يشوّش المشهد

منال الحسن
روتردام - هولندا

جرت الانتخابات المبكرة في موعدها المحدد, وبهذا أوفت حكومة مصطفى الكاظمي التزامها بإجراء انتخابات مبكرة, شهدت إقبالاً ضعيفاً من قبل أبناء الشعب على الرغم من توجيهات المرجعية الرشيدة وحثّها على المشاركة من قبل الجميع مع اختيار الشخص النزيه والكفوء وأيضا غير المنتمي لحزب أو كتلة عُرفَ عنها مشاركتها في العملية السياسية ومساهمتها في خراب البلاد وما وصل إليه من بؤس وفساد ومحاصصة مقيتة وطائفية مدمرة, وقد أشارت مفوضية الانتخابات إلى نسبةً مشاركة ظلت مثار جدل وتساؤلات وتشكيك, على اعتبار أنها غير واقعية, وأن المشاركين لم يصلوا إلى هذه النسبة التي تم الإعلان عنها على أنها 41 بالمائة, وارتبطت الشكوك والتساؤلات بالأرقام المتذبذبة التي تعلنها المفوضية.

المهم جرت الانتخابات وحصلت الكتلة الصدرية على المقاعد الأكثر, في النتائج الأولية, هذه النتائج التي وجدت ردود أفعال غاضبة ومتذمرة من قبل الكتل والأحزاب والشخصيات الأخرى التي لم تستطع الفوز, مع يقين أصحابها بأنهم فائزون, وقد شعروا بالصدمة وشككوا - محقين - بالنتائج التي أعلنت, مما دعا المفوضية لإعادة النظر بالنتائج واللجوء إلى الفرز اليدوي , إضافة إلى التصريحات المرتبكة التي تؤكد أنها ليست بمستوى المهمة الملقاة على عاتقها.

أن إجراء الانتخابات بموعدها المحدد, بعد أن شهدت جلسات محاكاة عديدة أكدت المفوضية أنها مستعدة تمام الاستعداد لإجراء الانتخابات, أثبت الواقع وما حصل من فوضى واعتراض عليها, أنها غير مستعدة إطلاقا وقد ضغطت على مقدراتها حين ألزمت نفسها بإعلان النتائج خلال 24 ساعة, لتكون مطباً لأزمة جديدة قد تؤدي إلى نتائج لا نرتضيها لأبناء شعبنا المتضرر الأول من هذه التجاذبات والمتحمّل كل الأعباء, على الرغم من أن عددا ليس قليلاً من المشمولين بعملية الاقتراع منهم قاطعوا الانتخابات, معبّرين عن سخطهم وخيبتهم, بسبب بقاء ذات الهيمنة على ثروات البلد وإمكاناته من قبل الأحزاب والكتل التي تأبى أن تغادر المحاصصة, ولا تريد أن تصغي لأصوات المظلومين والذين يعانون البطالة وسوء الخدمات وأزمات عديدة ستتفاقم وندفع نحن المواطنين العُزّل ثمنها الباهض.

وبغضّ النظر عن طبيعة النتائج التي ستعلنها بشكل نهائي مفوضية الانتخابات , فإن فوز كتلة معينة بالمقاعد الأوفر , يجعلها في واجهة التصدّي للمرحلة القادمة, والوعود التي أطلقوها قبل الشروع بخوض الانتخابات, وهي وعود نجدها مثل كل مرة تتبخر حالما يتسلّم النواب مقاعدهم ويحصلون على الغنائم هم وأحزابهم , ويتحوّل المستقل منهم إلى تابع للإرادات الكبيرة.

الأمر الآخر الذي أود الإشارة إليه هنا, إن على الأشخاص المعروفين بأدوارهم ومناصبهم ومسؤولياتهم, الذين لم يستطيعوا الفوز مرة أخرى بعضوية مجلس النواب العراقي, أن يتعلموا من الدرس البليغ الذي وجّه إليهم من قبل أبناء الشعب الذين لم يمنحوهم الثقة هذه المرة, ولم تشفع لهم كتلهم أو أحزابهم, فخسروا, ولذلك عليهم أن يعيدوا النظر في التعامل مع المصلحة العامة ومع المسؤوليات التي تصدوا لها, وأن يعلموا أن مصير جميع الذين لا يتجاوبون مع أبناء هذا البلد المظلوم فإن نهايتهم المحتومة الخسارة وعدم كسب ثقة الناس بهم, على الرغم من الدعاية الانتخابية المبالغ فيها من قبل البعض...

نأمل أن لا نشهد في الأيام المقبلة أحداثا تنجم عن ارتباك المفوضية وهي تغير النتائج كل مرة, وأن لا نرى صراعا يطول ويتطور بين الأحزاب والكتل من أجل الاستحواذ على الحكم.

وأن لا يتحمل الشعب الصابر المتحمل أعباءً جديدةً...

نسأل الله العلي القدير أن يحفظ العراق وأهله ويخلصه ممن جثموا على مقدراته سنواتٍ طويلة, ومازالوا مصرين على البقاء بذات التأثير وذات النفوذ الذي يحقق لهم أجواء آمنة في الفساد والسرقة والخراب.

عاشق متقاعد

احمد دياب/ مصر

أنا العاشق المتقاعد
الوحيد الذى لم يقتنع بنصف عناق
أو تلقى له قبلة من شباك الحلم.
كنت دكتاتورا ومحتلا..
غير مبال بالهشيم الذى خلفته ورائي
لم تكن قصائدي هى الوحيدة
التي كانت تسببت في الربيع
العطفي الحبر الذى شربته للثمالة
الشوارع التي رقصت في ملكوت العتمة
الأنفاق الصامته

لماذا تروضني الآن امرأة الماء
فى نهاية الموج
هل الغياب امرأة؟
هل البكاء هذيان العاشق

أنا الرمادي
البحار البدائي
النزق
طالع النخل
شهواني الغياب

المرأة النار الوحيدة التى شقتت صدري
وحفرت بئرا
وجلست تقهوي العابرين

فأنا لست صالحا للغناء
ولا استطع أن اشطفني من
مياه الموسيقى

الوشايات الصغيرة
قصائدي القديمة
أسماء البنات فى الفهرس الاخير
المكتملات صدورهن

انا عاشق متقاعد
يمشط عتمة الحوائط القديمة
ربما غردت شمعة ضئيلة
على شباك بنت قروية
هذه الغزالة التي تبول على
حجر أملس فى أقاصي الوجع

فارغ هاتفى الليلة

لم أعد أرى أمامي..
سوى حقائبي هذه تلك الممتلئة
بذخيرة فارغة
الجريدة المطوية على صفحة الفن
صورة الممثلة المكتشفة حديثا
واقفة بكامها كعمود لجريدة قومية
أراني كتمثال أنيق لمحارب
في غابات الدنيا
جندي أرغمته بلاده أن يعود منتصرا
ولا يسأل عن سبب واحد مقنع
لارتداء بذلته العسكرية
سوى أن أمه ربتت على ياقته
يا ولدي بلادنا مسكونة بالعفاريت

المرأة الرمل
عطلتني عن رؤية البحر

أجلس كعادتي خارج المقهى
كضرير لا يعرف سوى نبضات عروق يده.

يقول الطبيب ما أصاب رئتيك
كثرة اقتراب أنفاسك من ماكياج محلي
ومن غباء امرأة برجوازية
أو ربما راقصة لم تضبط رقصتها
على أنفاسك غير المنتظمة.
فمحتك منكشف زبائنها المستديمين

سيشاهدني البحر بكامل هيئتي
و سأستحي من غيابي
أنا الذي فى عتمة البنايات
لا أعرف غير رائحة السراميك
صابون الفنادق الصغيرة
كقبلة لفتاة مبتدئة فى الغرام

لماذا الهواء يحضنني
كواحد من عائلتى شاهدنى
مصادفة

كنا ضوضائيين شرفاء
ندفع جيدا (للبودى جردات)
كى يفوتونا من الأبواب الخلفية
كصناديق البيرا
ضئيل مثلى ايها الموت ضئيل
لا أظنك تهتم بى وتفكر بفصلي
من مدرسة الوله
لا ولي أمر لي غير قصيدتى
العشق تميمة لفوبيا الضوء
.....

قصة ـ شظايا الاحتمال

عباس علي عبود/ السودان ـ خرطوم

هوى جريحًا وشمس الأصيل ساطعة. كان يحلِّق آمنًا حين أصابهُ حجرٌ طائش، فخرَّ مرفرفًا بجناح واحد، وتكوَّم تحت ظلال شجرةٍ عتيقة. نهض يغالب الألم.. حاول تحريك الجناح المصاب لكنَّ الريش المكسور لامس التراب.

حين تهاوى الطائر مكسور الجناح، توقفت أيدي الرجال التي كادت تشتبك في عراكٍ موتور. تبادلوا نظرات الوعيد وبجوارهم امرأة مريضة تفترش التراب وتتوجع في نحيبٍ صامت.. على أسنة الوجع ينبضُ الأمل، تمضي اللحظات ثقيلةً وذاكرتها تمور بالشجون:

قبل أعوام ثكلت زوجها، وعاشت وحيدةً وسط قومها، تكابد الفاقة والحنين. ولمَّا علمت أنَّ رجالًا من عشيرتها يعتزمون المسير، للعمل في حقول الآخرين، صارحتهم برغبتها في العمل، فقالوا لها: "وهل تستطيعين؟".. فأجابتهم بأنَّها ستكون في خدمتهم حتى نهاية الحصاد على أن يعطوها أجرًا. تبادلوا النظرات وصمتوا حائرين. ولمَّا حان موعد السفر، اصطحبوها معهم متوجِّسين. وبعد أيام من السير الدؤوب، وصلوا إلى مكان تجمُّع العمال، والتحقوا بآخر دفعةٍ تم قبولها وترحيلها إلى الحقول. سكنت بجوارهم وسط الحقول الشاسعة. كانوا يخرجون للعمل قبل شروق الشمس، وتظلّ الأرملة في الراكوبة، تطبخ طعامهم، وترتب أغطيتهم، وتغسل ملابسهم. أطولهم راودها مرةً، وأقصرهم راودها مرات، لكنَّها مالت للأوسط، الذي اتَّقدت بوجدانه نيران الشهوة، ولمع بعينيه بريقها، لكنَّه لم يراود الأرملة الحزينة. بعد الحصاد عاد الرجال إلى أسرهم بالجنيهات والأمل، وعادت الأرملة إلى وحدتها الموحشة بقليلٍ من النقود.

هذا الموسم طلبوا منها أن ترافقهم للعمل، أضمرت غبن العام الماضي واستجابت لطلبهم. فجرًا، غادروا ديارهم يحدوهم الأمل، ويناوش خطواتهم القلق. وقبل أن يكتمل نهارهم الأول أصاب المرأة إعياءٌ شديد فاضطروا للسير بخطوات بطيئة ثم توقفوا، وباتوا ليلتهم في المكان ذاته. صباحًا عجزت المريضة عن السير فحملوها على أكتافهم وواصلوا رحلتهم. عند الظهيرة توقفوا تحت ظلالٍ وارفة. وضعوا المريضة على التراب وهي تغالب الألم بالأنين الواهن، وتقلِّب نظراتها بين الخوف والرجاء، بينما واصل الرجال جدالهم الصاخب.. قال الأطول:

لقد حملناها ما يكفي، وإذا واصلنا حملها فلن نقوى على المسير. إنَّ موسم الزراعة قد حان، وإذا تلكأنا فسوف نصل بعد فوات الأوان، ولن نجد فرصةً للعمل، وسيعود كلٌّ منا إلى أهله وهو حسير.

نعم.

قالها القصير ثم أضاف:

لقد أنهكنا حملها وتأخر ميعاد وصولنا إلى مكان القبول.

قال الأوسط:

وما العمل؟

فأجاب الأطول:

لقد حملناها ثلاثة أيامٍ ولم تعد لدينا القدرة لنحملها أكثر. وإذا تأخرنا في الوصول فأنت تعرف المصير

قال القصير:

لا بدَّ من المسير.

صرخ الأوسط:

ونتركها؟!

لا حيلة لنا.

قالها القصير ثم أضاف:

ابق أنت معها وسنواصل رحلتنا.

ولكنَّا خرجنا معًا من ديارنا.

إذن ارحل معنا.

ونتركها وحيدةً مريضة! سوف تلتهمها الوحوش وتقطِّع أوصالها.

استمر جدالهم عقيمًا حتى صمتوا مضطرين. دار القصير حولهم ثم مشى إلى شجرةٍ مجاورة. أنصت إلى حفيف الأوراق فتذكَّر حصاد الموسم الماضي، يوم استلموا أجورهم، ففاضت أشواقهم.. ثم غمرتهم الأماني. ودَّ حينها أن يطوي المسافات ليعانق زوجته وأولاده. وكأنَّه أفاق من حلمٍ باهر، زرَّ عينيه وصاح من بعيد:

لندفنها.

حيةً!

صاحا في وقت واحد.

أليس خيرًا من أن تلتهمها الوحوش وتبعثر أشلاءها في الفلوات. قلت لكم لندفنها.

حيةً!

قالها الأوسط ثم أضاف:

لنسألها.

إنَّها لا تجيب.

إذن فلننتظر حتى تموت

ومتى تموت؟ هل تعرف؟ لقد قلنا لك إنَّنا لا نستطيع البقاء هنا فالعمل لا ينتظر.

بين الحضور والغياب ظلَّت الأرملة تسمع جدالهم فتنبش روحها رماح الأسى، ويغور بوجدانها الخوف والحيرة. تكاد لا تصدق، كأنَّها في حلمٍ مرعب، أو كابوس مقيت. وقالت في نفسها: "هل طمست عقولهم وأظلمت قلوبهم أم إنَّه الجنون؟!"..

واصل الرجال جدالهم المرير. تعلو أصواتهم وتنخفض، والغضب يغلي في الصدور. صرخ الأوسط وأطلق حجرًا في الهواء، ثم صاح محذرًا صاحبيه.. وقبل أن تشتبك الأيادي تراجعوا حين سقط بجوارهم طائرٌ جريح. صمتوا لبرهةٍ وتبادلوا النظرات ثم عادوا للمناكفة. قال الأطول للأوسط:

إذا أردت البقاء بجوارها فسنمضي ونترككما للمصير، وإذا رغبت في المسير معنا فلا بدَّ من أن..

قاطعه الأوسط مستنكرًا:

حيةً!

لا خيار أمامنا.. ها هي الشمس تميل نحو الغروب.

صاح القصير:

هيا لنبدأ العمل.

ثم حمل رمحه وانتحى جانبًا وبدأ الحفر.

انحدرت الشمس على قوس المغيب ونفثت أرجوان اللهيب. وحينما هيمن طقس الأفول، أكملوا حفر القبر ونفضوا عنهم الغبار. استداروا فلمعت بعيونهم أقواس الذهول، ثم طوتهم دوامة التردُّد والخوف.. وبينما الأرملة غارقةً في نفسها تنازع الأمل، عَبَرَ فوقهم سربٌ من الطيور، وبعد حين استدار عائدًا. دار دورتين ثم حطَّ حول الطائر الجريح. اصطفت الطيور بسيقانها الطويلة وأجنحتها مفرودةً إلى الأمام في خشوع، بينما الطائر الجريح وراء الصفوف يرنو حزينًا وقد أفرد جناحًا واحدًا. رفَّ بجناحه السليم ثم استدار كأنَّما ليودع الشمس في موكب الغروب. أفاقت الأرملة، تنهدت.. حاولت انتزاع نفسها من دوامة الأسئلة والترقب الرهيب. لبرهةٍ جارحةٍ تأمَّلت الظلال الغاربة، فهل أبصرت قبسًا من الامتنان يلمع بعيني الطائر الجريح؟ وهل عبر بخاطرها طيف الأمان لتستريح؟ أسندت رأسها إلى التراب ثم أغمضت عينيها، تناوش صدرها سهام القلق، وتراود خواطرها شظايا الاحتمال.

الخرطوم: أبريل 2008

نجمة الصبح

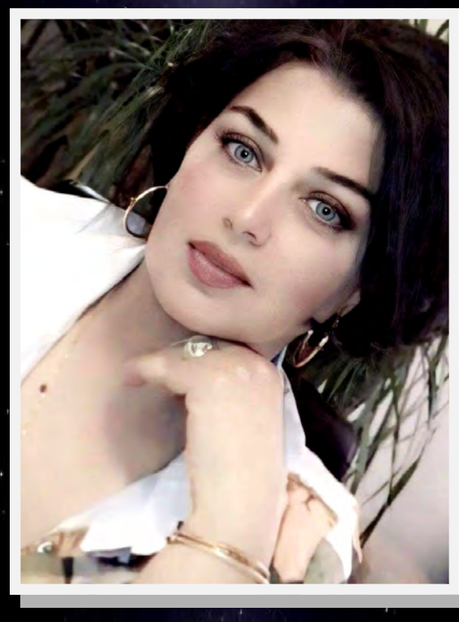

نيسان سليم رأفت/العراق

عندَ نهايةِ كلّ يومٍ
وبعدَ أنْ تنامَ المقاديرُ
وتخلدَ الهمومُ قربَ أجسادِ مَنْ تُحبّ
أكونُ أنا قد أكملتُ زينَتَي
أنتظرُ الشيطانَ يحملُني بينَ ذراعيهِ
يهدهدُني وينظرُ إلي بأعينٍ بيضاءَ
منتزعاً بؤبؤيهِ الأسودين....
مِنْ على تلةِ قلبي
أرى سنواتي منْ بينِ القضبانِ
تتدحرج بين قدميَّ
وهي تتكئ على حجارةِ أسوارِ الحروبِ
وظلي يلهثُ ويهرولُ بعيداً
هارباً بقميصِ توأمي المقتولِ
أيامي تضطربُ فوقَ صفحةِ الماءِ،
دوائرَ للنسيانِ .....
كلّما ألقيتُ حجرَ الفرحةِ ، الحُلم ،
تآكلت خرزاتُ عقدي
إلا واحدة وضعتُها بينَ عينيَّ....
الوقتُ تأخرَ ،
لكنَّ عقاربَ الساعةِ مشغولة
بمخاضِ عقربٍ جديدٍ
لأنَّ زمناً واحداً لا يكفيني
الكلماتُ تغادرُني!!!
تسيرُ إلى الوراءِ
بقدمٍ واحدةٍ تعرجُ إلى أفواهِ الحمقى
قبلَ أن تؤدي بحياةِ الحالمين .
وها أنا أجلسُ وحدي في مكانٍ مهجورٍ
فارغٍ ، كما قلبي.....
أحاول أنْ أحسبَ عددَ الذينَ أحببتُهم
وماتوا!!!
لكنني لا أستطيع العدَّ لأنَّي
قضمتُ أصابعي كلُّها....
بعدما رأيتُ نجمةَ الصّبحِ
وهي تأخذهم الواحدَ تلوَ الآخرِ
حتى الذينَ خبأتهم....
تساقطوا
من معطفي!!!
أغمضوا عيونَكم بعدَ كلِّ فجرٍ
وأغلقوا النوافذَ
حتى لا تأخذَ نجمةُ الصبحِ أحداً
منْ أحبتكم!!!!

أيام زمان ج/ 37
ألتنور

إعداد:
بدري نوئيل يوسف/السويد

يعتبر اكتشاف الإنسان للنار وكيفية إشعالها، والسيطرة عليها واستخدامها، من اكتشافاته الأولى، ومن الواضح أن النار لعب دوراً هاماً وحاسماً في تطور البشرية، ومن المؤكد أن هذا الاكتشاف قد عاد على الجماعات البشرية، بالعديد من الفوائد، خلال رحلة الإنسان على مر العصور وهو في سعي دائم لتوظيفها في حياته اليومية، وبالذات في مجال إعداد طعامه الذي يشكل رغيف الخبز أهم عناصره، وقد ابتكر أنواعاً مختلفة من المواقد الطينية لإعداده، بعضها ما يزال مستخدماً حتى الوقت الحاضر، وإن كانت في تراجع مستمر وسريع، ليحل مكانها وسائل إعداد الخبز الميكانيكية الحديثة.

منذُ القدم ارتبط الخبز بمختلف الموائد حول العالم وبشكل خاص مع الموائد، ولطالما كان للخبز قيمة

معنويّة مرتبطة بالحياة، وحتّى بمدلولات اجتماعيّة كاستخدام جملة (صار بينا خبز وملح) أي بمعنى عِشْرَة طيّبة وعلاقة وَطِيدَة، كما أنَّ له رمزيّة معيّنة وأهميّة كبيرة، فالرمز المسماري للأكل، هو علامة (الفم) مع علامة (الخبز) في داخله، وكلمة (أكالو) الأكدية تعني »يأكل«، وكلمة (أكلو) تعني خبز. وتفيد السجلات الآثارية بأن سكان وادي الرافدين القدامى كانوا يصنعون أكثر من ثلاثمائة نوع من الخبز،

والتنانير الطينية، حيث كانت لصناعة الفخار وظيفة واحدة هي تلبية احتياجات الإنسان، الذي أخذ يصنع أدواته المستعملة في الحياة اليومية، كالتنور والأواني الفخارية والجرار وغيرها من متطلبات الحياة، كما تعتبر بقايا المواقد الطينية من بين المخلفات الأثرية الشائعة في العديد من المواقع الأثرية، التي جرت بها أعمال تنقيبات أثرية في مختلف مناطق وادي الرافدين.

والأدلة على استخدام المواقد الطينية، بغض النظر عن طبيعة استخداماتها قديمة جداً، وتعود إلى العصر الحجري القديم المتأخر، والمجتمعات القروية الزراعية، في كافة مناطق بلاد الرافدين والتي ما تزال تستخدم التنور في الوقت الحاضر، وتشير المصادر التاريخية انه اكتشف أقدم فرن صنع من الطين في التاريخ بمدينة بابل الأثرية ويقال انه يرجع الى 4000 عام قبل الميلاد.

التنور (الجمع: تَنَانِيْر) نوع من أنواع الأفران الطينية، التي يخبز بها الخبز في العراق ودول أخرى، تعود بجذوره إلى عصور زمنية قديمة. وهي من الظواهر التي توارثتها الأجيال وتناقلتها من جيل إلى آخر.

والتنور هو أيضاً عبارة عن موقد للخبز يصنع من الطين المخلوط ببعض المواد، مثل الطين الذي يستخدم في

الذي لا يخضع لتقلبات الوضع ومتغيرات التطور والحداثة، إذ تفضل كثير من العوائل في القرى والأرياف انتقاء التنور الطيني، رغم انتشار وتطوير تقنيات التنور الغازي لأن نكهة الخبز كما يؤكد القرويون تكون أكثر طعما من التنور الغازي.

ليس للتنور قاعدة من نفس مادة الطين، فهو يثبت بعد الانتهاء من عملية التصنيع والجفاف على قاعدة حجرية،

وفوق مستوى سطح الأرض. وعادة ما يكون له فتحة صغير في أسفله لإخراج الرماد ودخول الهواء وبعد تثبيته في مكانه الدائم، فوق القاعدة الحجرية، يحاط بما يشبه الجدار من الطين والحجارة الصغيرة، لحمايته وللمحافظة على الحرارة بداخله، أثناء عملية تشغيله.

وتتم عملية الخبز بوضع (إلصاق) الأرغفة على جدران التنور الداخلية، وليس على قاعدته كما هو الحال في الطابون. وتكون عملية إعداد الخبز من خلال وضع الأرغفة، تباعاً، على ما يشبه المخدة الدائرية، ثم تدفع بقوة لتلتصق على جدران التنور الداخلية.

كما يختلف التنور عن الطابون من حيث طريقة وآلية استخدامه، فهو لا يحتاج إلى عملية إحماء مستمرة، كما هو الحال في الطابون، وإنما يحمى قبيل الاستخدام مباشرة، بإشعال الوقود في أسفله من

التنانير بجانب بعضها لتشكل صف منها كما هو في المخابز، تملأ

المسافة البينية بين التنانير لتشكل مسطبة يستفاد منها في رق العجين قبل إدخاله التنور ولصق العجين على جدار

التنور، يستخدم خشب الأشجار أو نوى التمر أو حتى المواقد النفطية التي تعمل بضغط الهواء للنفط إلى الموقد لتسخين التنور وإيصاله إلى درجة الحرارة اللازمة للخبز.

لا تحتاج عملية بناء التنور الطيني إلى وسائل وإمكانيات مكلفة، إذ يتم تحضير الطين ويفضل أن يؤخذ من أكتاف الأنهار أي من (الجرف) لأنه طين أحمر ويسمى بـ(الطين الحري) الذي يمزج بمادة (النفاش) المستخلص من رؤوس القصب والبردي في مناطق الأهوار، ثم تبدأ عملية خلطه بالطين أي بواسطة دلك قطع الطين وما أن تتحسن بالتماسك والتجاذب بين جزيئات الطين تتحول الى مرحلة البناء بدءا بالطابق السفلي صعودا إلى الأعلى ولا تستغرق عملية صنع تنور طيني أكثر من يومين

الفطير وغير الفطير. وعندما تعلم أنكيدو (في ملحمة كلكامش) كيف يأكل مثل سائر بني البشر (بدلاً من ارتضاع الحليب من حيوانات البر)، كان أول شيء تعلمه هو أكل الخبز: »كل الخبز، يا أنكيدو، بهجة الحياة.«

بينما يعتبر جبران خليل جبران أن تقاسم الخبز يعني الإنسانية ويقول في ذلك: "نصف الرغيف الذي لا تأكله يخص الشخص الآخر"، كما استخدمه الشاعر محمود درويش، ليكون رمزا للمحبة والحنين لوالدته عندما قال: "أحن إلى خبز أمي، وقهوة أمي، ولمسةِ أمي".

وأقدم الأدلة على استخدام التنور تعود للعصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري، حيث عثر في عدة مواقع على العديد من قطع من الطين المحروق، وكان أجدادنا العراقيون، يأكلون رغيف الخبز الذي يخبز في التنور (وهي كلمة بابلية) كان سومرياً، ولعل خبز العروق المعاصر (وهو خبز بلحم وبصل وتوابل) ذو جذور بابلية أيضاً، وما يزال رغيف الخبز يمثل العنصر الرئيسي في الغذاء اليومي، لسكان بلاد الرافدين بمناطقه المختلفة، وكذلك الأمر بالنسبة لبقية الدول الأخرى كما هو الحال في العديد من مناطق العالم المختلفة.

ووفقا للمصادر التاريخية فأن استخدام التنور الطيني في العراق، يعود إلى الحضارات السومرية والبابلية، وهي من

الحضارات التي كانت تعطي اهتماما لأفران الخبز

صناعة الطابون، ويصنع أيضاً على مراحل، تبدأ من الأسفل نحو الأعلى كما هو الحال في صناعة الطابون، إلا أنه يختلف عنه من حيث الشكل، (الطَّابُونُ: الموضعُ الذي تُطْبَنُ فيه النارُ، أي تُدفَنُ فيه لئلاَّ تَطْفَأَ، ويطلقُ الآن على المخبز أو الفرن).

فالتنور يأخذ تقريباً شكل الجرة الكبيرة بدون رقبة وواسعة الفوهة، تتراوح أحجام التنور فمنها ما هو صغير الحجم ومنها كبيرة الحجم، وقد يصل ارتفاعه إلى 1م أو أكثر، وعرضه يتراوح بين 40-50سم. ويستخدم التنور صغير الحجم حالياً للأغراض المنزلية، في حين أن التنانير ذوات الأحجام الكبيرة تستخدم لأغراض تجارية في المخابز والمطاعم.

في السنوات الأخيرة غزا التنور المعدني الذي يعمل على الغاز البيوت، لأنه أكثر عملية بالنسبة لأم البيت من التنور الطيني، حيث يمكن نقله بسهولة بعكس التنور الطيني الثابت. ومن مساوئ التنور المعدني هو فقدان الخبز إلى المذاق الخاص واللذيذ لخبز تنور الطين، على الرغم من التطور والحداثة والتغيرات المدنية التي شهدها العراق في السنوات الأخيرة، مازال الكثير من المواطنين يفضلون وجود خبز التنور الطيني على مائدة الطعام اليومي، لذلك أخذت صناعة التنانير الطينية لتؤكد موقفها المبدئي الثابت على الولاء للعائلة العراقية، فهي الأجدر والأوفى في مثل هذه الظروف الصعبة، حيث لجأت العوائل العراقية إلى شراء التنانير الطينية من القرى والأرياف التي تمسك أبناؤها بهذا التكوين الطيني،

الحطب وغيره من مواد الوقود الصلبة، ويمكن الخبز أثناء عملية اشتعال الوقود، كما أن التنور يمكن إحمائه باستخدام أنواع أخرى من الوقود مثل النفط والغاز، خاصة تلك المستخدمة في الوقت الحاضر في المخابز والمطاعم.

بالإضافة إلى التنانير الطينية، فقد أصبح التنور يصنع حديثاً من المعدن، بشكل البرميل أسطواني الشكل، وبأحجام مختلفة، واستخدامه شائع في العديد من الدول العربية وخاصة في منطقة الجزيرة العربية، ويستخدم التنور سواء في المنازل أو في المطاعم، لإعداد الخبز، وطهي بعض الأطعمة، التي لا تتم إلا بواسطته، مثل المندي على سبيل المثال.

لم يكن لتقدم التكنلوجيا تأثيراً كبيراً على هذا الحرفة، فالمواد الداخلة في صناعة التنور الطيني هي الطين الأحمر الحر أي الصلصال حيث يحضر الطين ويخلط جيداً ويخمر، ويبدأ الحرفي يصنع من هذا الطين حلقات بقطر حوالي 1 متر وبارتفاع حوالي 20 سم وسمك حوالي 3 سم تترك لتجف يعمل من هذه الحلقات العدد وبأقطار تشكل مع بعضها التنور والذي يكون بارتفاع كلي 1 - 1,5 متر حيث يتم تركيب هذه الحلقات فوق بعضها لتكون الشكل النهائي للتنور وتترك لتجف تحت أشعة الشمس.

تختلف أحجام فرن التنور، فمنها الكبير ما هو للأغراض الإنتاجية التجارية ومنها الصغير للأغراض المنزلية.

يركب هذا التنور في أحد زوايا المكان أو تصف

فقط، حيث يترك ليجف في الهواء ويصبح جاهزا للاستعمال.

من المعتقدات والتقاليد التي ظلت عالقة في نفوس بعض أبناء القرى حتى يومنا هذا وهي أن كسر التنور يعبر عن حالة شؤم وفأل سيئ وقد يقع شيء غير مستحب، حتى أن الشخص الذي ينوي السفر إلى مكان ما ويحدث أن يكسر تنور الدار قبل يوم أو ساعة نراه يؤجل سفره حسب اعتقاد الكثير من أبناء قرى الجنوب، وهذه معتقدات ظلت عالقة في نفوس أغلب القرويين وربما أصحاب المدن أنفسهم ومن بين الأغاني الفلكلورية الشهيرة لخبز التنور أغنية المطرب العراقي المرحوم ناظم الغزالي (من وره التنور ناوشني الرغيف – يا رغيف الحلوة يكفيني سنة) ، حاليا ازدهرت صناعة التنانير بشكل لافت في العراق بعد إن اختفت لسنوات خلت، ورغبة المواطن من شوق عارم لنكهة ولذة طعم خبز التنور الطيني، وهذه طقوس يستشعر بها كافة العراقيين منذ حقب من الزمن القديم، ومازالت موجودة على مائدة العائلة الواحدة في وجبات الطعام، بشكل يضاهي ويفوق خبز التنور الغازي، ويذكر إن العوائل الجنوبية بشكل عام وسكان الأهوار بشكل خاص خصوصا التي تقطن المناطق المحاذية لضفاف الأنهر والشواطئ، وكذلك التي تقع في عمق الأهوار لازلت تحافظ على مكانة تنور الطين، ويعتق البعض إن إعداد الخبز فيه تختلف مواصفاته ونكهته.

المصدر: وكالات، مواقع التواصل الاجتماعي.

في السيرة ومفارقاتها

كاظم النصار/ العراق ح1

جئت الى معهد الفنون متاخرا زمنيا

وبعد جهود كبيرة وتضحيات جسام لخمس سنوات متواصلة حصلت على الاول على قسم الفنون المسرحية ثم وضعوني في الصف الثاني في كلية الفنون مباشرة

كان الفارق العمري بيني وبين اي طالب في الكلية يتجاوز العشر سنوات كما كنت متاثرا بسيرة وسلوكيات وموضات واشكال ماقراته في السيرة والروايات للكتاب والفنانين ، فشعري طويل ولحيتي اطول وارتدي معطفا ثقيلا بلا مناسبة وذاهل وجيبي يصفر وكل صفنة تستغرق مني ساعتين ونصف مثل شخصية قافزة من احدى روايات فيكتور هيجو للتو بدأت انشر نصوصي الشعرية في الصحف والمجلات وبدات الملم مجموعتي الشعرية (قبعات الارامل ترفرف عاليًا) لكن انساق العرض المسرحي واسراره تختلف عن كتابة قصيدة ... وظل كثيرون يقدمونني بصفة الشاعر لكنني كنت اهرب باتجاه اسرار العرض وثقافته حتى كان يعتقد البعض ان بسبب رواسبي الشعرية ساهتم بالمضمون واظل اسيرا له لكن ذلك يتعارض مع ما تعلمته من اسرار العرض التي درستها وتعلمتها في المعهد وفي الكلية وفي بروفات العروض وجلساتها النقدية الفخمة من منظومة بصرية وسمعية وتلاحمهما ...

يوما جاءني الشاعر حكمت الحاج وقال لي: يا اخي احلق لحيتك وارمي معطفك الثقيل وقص شعرك ... وانفتح على زملائك .... طالع جنك بوهيمي...

ومرة دخلت الكلية صباحا فصرخت احدى الطالبات (يمة اسم الله .....تف ..تف ..اعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم).

كنت معتدا بنفسي واكتشفت بعد حين ان امامي زمنا طويلا ورحلة طويلة لكي اضع قدمي بقوة في حيثيات المارثون المسرحي الصعب والشائك معرفيا وعمليا ...

هنا مع هيبة جعفر السعدي ازددت معرفة اسرار الاخراج بعد ان درسته في المعهد على يد اساتذة اجلاء مثل عزيز جبر ويوسف رشيد وعماد الصافي ثم مع اسعد عبد الرزاق والمسرح العربي ثم مع بدري حسون فريد في الانتاج واسراره وتقاليده وطرق الاخراج ثم سامي عبد الحميد وتنوع الاساليب الاخراجية ثم مع صلاح القصب ومحاضراته التي تزعزع قناعاتك الثابتة ومفاتيحها المهمة عدا عن اساتذة اجلاء يفككون لنا ماهية المسرح وعلاقاته المجاورة في النقد والادب مثل مالك المطلبي.

قدمت وانا مازلت طالبا عرضين حازا على جوائز هما حياة مدجنة وعرض امام الباب في اول اطلالة لي مع محورعروض حياة مابعد الحرب ... حصلت على افضل ممثل وافضل مخرج في عرض حياة مدجنة...

فارسل بطلبي الاساتذة يستفسرون عن هذا الكائن ابو المعطف من اين هبط عليهم احدهم وهو استاذ قال لي يعني ماكو غيرك بالبلد تاخذ الاخراج والتمثيل بوقت واحد : ماعلاقتك وانت شاعر؟

كالعادة ابتسمت وهربت...

هنا وفي عرض عائلة توت الذي قدمته في الكلية قام احد الطلاب وفضح المضمر من النص وقال بالقلم العريض لماذا لايفصح المخرج عن من يكون الجنرال.... ؟ وهنا لملم رئيس القسم انذاك الجلسة النقدية وانهاها.

.....

البقية في العدد القادم

قصيدة

اكتب عنك

نادية محمد عبد الهادي/مصر

حين أكتب عنك
الآن
بعدما طار الحب
فوق أشجار السراب
لا أجد ضحكتي
التي كانت تشاكسك
وأنت تتأفف من الأنتظار
لا أجد قميصك ليداعبه الهواء
ويلف بأكمامه حول ردائي الأحمر

لا أسمع ضجيج قلبك
حين اخبرك بكلمة ،، وحشتني ،،
تضيع مني الموسيقى
التي كنت أسمعها بطفولة قلبي
والأغنية التي كانت تراقص دخانك
كل الصور ذابت كالسكر
في الفنجان
الحلم الوحيد باللقاء
سار رمادا مع
السيجارة الأخيرة
بردت حروف القصيدة
ك ،،أستكانة ،، شاي
نسيها صاحبها في غفلة الوداع
كل الألوان الزاهية ضاعت
بالزحام
لم يبق إلا الأسود
يصرع بقعة بياض
في الكأس.....

عبدالكريم سمعون*.. بين الإبداع والجنون

عمر مصلح/ العراق

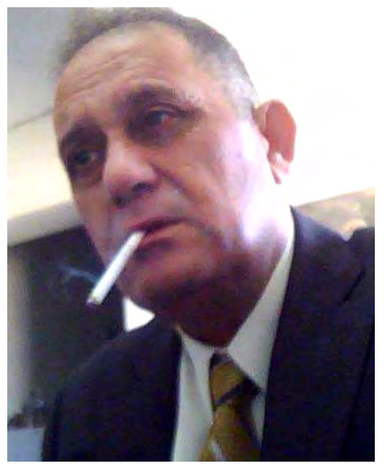

يفتح الثاني الباب بالمقتاح، ليجد الأول جالسا وأمامه مائدة عليها أنواع من الفاكهة والشموع.
ألأول : متفاجئاً مَن أنت؟
ألثاني : ومادخلك أنت؟
ألأول : كأنكَ أنا..
ألثاني : ومَنْ تكون كي أتشبه بك؟
ألأول : أنا كريم سمعون.
ألثاني : كريم سمعون!
أمخمورٌ أنتَ ياهذا؟
أنا كريم سمعون.
ألأول : أنت أنا!
ربما تشبهني، ولكنك لستَ أنا.
ألثاني : ولِمَ لاتكون أنت نسخةً مني؟
فأنا متفردٌ، ولَن أتكرر بالأصل، ولكن ربما أُستَنسَخ.. أجل أنت مُسْتَنْسَخ..
ألأول : عفواً أيها الشبيه، أظنُكَ أنتَ المستنسخ.. فانا القائل
(ذات حياة
كنت مفردة عنقود فجة
لم ينقرني الطير
لم تستغ طعمي الديدان
حتى وصلت المائدة الأكبر)
ألثاني : أنا مستنسخ أيها الناعم!
أنا الذي قلت هذا وقلت أيضاً
(ذات موت
كنتُ أُشاركُ الأحياءَ دقيقةَ صمت
لنشارك الأموات موتهم
لعل الموت حين أموت يُحيي ابتسامة
ماتت على شفتي)
قلتُ هذا، وأنا أتحين الفرصة لاقتناص كسرة نجاة.. أيها المدلل النائم في حضن أضوائك الخافتة، ترتل العشق كأنثى عانس.
ألأول : بل أنا الأصل.. واحفظ ألفاظك لطفاً.. فالعانس التي تسخر منها، هي من تؤجج جذوة الإبداع.
ألثاني : أراك تُدافع عن فصيلتك.
ألأول : فصيلتي؟
عفوا أنا رجل، ولكني أرى الجمالَ شعاعاً ربانياً يكسو بعض الهياكل البشرية، لتزدادَ بهاءً.. ولا أعتقِدُكَ منهم.
ألثاني : متأكدٌ أنا من أنك ترسم هذه الأجواء، لأنك تحلم بأُنثى.. ولن تطالها.. فالنساء ياهذا يردن القوي، لا الناعم.
ألأول : أنا ابن سمعون الذي يسعى الجمال إليَّ حيث أكون، لكني أرى الزواج اغتراب، واقتراب من الشجرة المحرمة.
ألثاني : لا تتجرأ على شاعر اقتنص الجمال من الحدائق العامة، ومن دمعات الغيوم، وتطهر بها من سيئاتكم. ولربما قد سمعتَ (رامبو) حين قال (ألشاعر المهم، هو من يوظف مفردة الشارع شعراً).. ولا أخاله إلا يقصدني..
يردد
(لأنكِ أنتِ المحط الأخير
أنتِ المسار وأنتِ المصير
جميع الحكايا رحلة بحثي
سنين انتظاري
ووجدي المقيم بنار النعيم
أنتِ القريبة..
أنتِ البعيدة)
ألأول : ولكني أنا من قلت هذا، وقلت أيضاً
(لأنك أنتِ شراع الحياة
فإني.. رياح المسار البعيد
وربّان دفة درب الخلود
وبحر ازرقاق وموج وئيد
وركب السفينة أنتِ
وأنت الخلائق من كل نوع
وجمع المدائن والكائنات
وهاجس حلمي لماهو آت
لأنكِ أنتِ كشمس جديدة
فإني الوليد وأنتِ الوليدة)
ألثاني : على رسلك ياهذا.. ماهذا الهراء.. فأنا من قال هذا، ودليلي.. إنك تُناجي تلك التي أوقدْتَ لها الشموع.. وأنا قصدتُ زوجتي الإسمنتية، عشيقتي الزنزانة.. لاتلك السادرة في مخيالك المخملي.
ألأول : دعك من هذا، وارتح قليلاً.. يبدو أن ليلتك التي قضيتها تحت المطر قد أصابتك بعلّةٍ قادتك إلى الهذيان.
ألثاني : إحترم نفسك، ولا تغلط.
ألأول : يبدو أنك بحاجة لترميم روحك.
ألثاني : يبتسم أَجَلْ، مُحِقٌ أنتَ بهذا.. فأنا مجرَّدٌ من عفافِ القصدِ، في مجاهلِ الإرتياب.
ألأول: معذرةً سيدي، لم أقصد الإساءة.. لكني منذ ألف ألف، وأنا أتغزلُ بزوجة الإسمنت هذه.
ألثاني : يحرِّك سبابته بحركةٍ حلزونيةٍ حولَ صِدْغَه يبدو أنك هههه.
ألأول : إنْ كنتَ تدَّعي بأنكَ أنا، وأنا الشاعر أعرف مَنْ أنا.. فيؤسِفُني أنْ أستعيرَ إشارتك هذه وأُعيدها عليك.
ألثاني : بل أنت من تدَّعي بأنك أنا.. فأنا مقيمٌ بحديقةِ هذا المكان مُذْ كنتُ.. وإلى هناك.
ألأول : مذ كنتُ، وأنا مقيمٌ هنا.. وحديقتُكَ هذه.. لا يُقيمُ فيها إلا المتصعلكين.. فانصرف.. أجوائي لاتستوعب الصعاليك.
ألثاني: يضحك عفواً ياسيدي الكولونيل.
فجأة يتسلل شخص شبه عار الصدر من النافذة، ويعلق على كتفه حقيبة كتف.
ألأول: ومن تكون أنتَ الآخر؟
مالذي دهاك، لتقتحمَ عليَّ مكاني الرومانسي هذا؟
ألم يكفني هذا المحتال الذي يدعي بأنه أنا؟
تكلم من أنت؟
ألثالث : لاهثاً أنا عبدالكريم سمعون الشاعر ياسيدي.
ألأول : باندهاش مصوحب بانزعاج واضح.
ماذا قلت؟!
مَنْ أنت؟
ألثالث : أنا عبدالكريـ
يصمت..
يدير وجهه بين الشخصين، بذهول..
ماهذا.. من أنتما، ماهذا الشبه الذي يجمعنا!
ألأول : أنا الشاعر الذي انتحلتَ شخصيته تواً.. معذرةً عن خشونةِ اللفظ، لكنك أجبَرتَني على ذلك.
ألثاني : على رسلكما.. للثالث تعال أنت أيها اللص، كيف تسوّل لك نفسك باقتحام بيتي؟
ألا يكفني هذا الناعم الذي يجلس بين شموع وضوء خافت، كأية أُنثى في عزِّ مراهقتها وقد حوَّل البيت إلى مخدع.. يمسك بالقادم الجديد من ياقته، ويحاول العبث به، لكنه يتفاداه ويزيح يده بشيء من القوة، ويتحدث بثقة عالية
ألثالث : كنت أكتبُ دراسةً عن نقد الشر، واحتجت بعض المصادر فجئت آخذها من مكتبتي.
ألأول : عفواً.. دعوني أتبين أمرَكُما.. تعالوا نشرب كأساً، ومن ثم نفهم الأمر.
ألثاني : طالما في الأمر كؤوس، فأنا أولُ من يُلبي، فلقد قذفتُ بآخر (بطحة) في ساقية الحديقة، وكان العرق (مغشوش) ألا لعنةُ اللهِ على كل من لايعمل بنزاهة وإخلاص.. لم يراعوا شرف المهنة أبداً.. حتى شراب البسطاء.. غشّوه.
ألأول : ومن قال لك بأني أحتسي هذه الخمور الرخيصة.. فأنا سأقدم لكما مشروباً بلون ماء الذهب.
ألثاني : باستنكار تشرب ماء الذهب، وتدّعي بأنكَ أنا أيها الأفّاق.
ألثالث : لايهم.. أي نوع على أن نشربه بهدوء، (وبلا وجع راس).
يقدم الأول الكؤوسَ لشبيهيه
ألأول : للثالث قلتَ بأنكَ كنتَ بصدد استدعاء بعض كتبك.. ها؟
ألثالث : أجل.. كنتُ في المقهى أكتبُ ما أدحض به البنيوية والتفكيك، واحتجت كتاب الإستهلاك في فن الإستهلال بالأدب العربي.
ألثاني : ماذا قلت؟
ألثالث : أظنك قد سمعت.
ألأول : ولكني أنا من شرعَ بكتابةِ هذا، ومازلت قيد القراءة والدرس.
ألثالث : قسماً إن لم تتنازل عن كذبك وادعاءاتك لنثرت رأسك بهذا الكأس الدخيل على ذائقتي.
ألأول : من يتصرف بطريقة تخالف الأناقة، يعتبر شاذاً.
ألثاني : للأول ومن يدّعي الشعر، وهو منغمس بهذه الأجواء البرجوازية، هو الشذوذ بعينه.
ألأول : ألحد الفاصل بين الجنون والعقل هو التحكم بالانفعالات والغضب.
ألثالث : ألجنون معرفة، وعليكم ان تسألوا "فوكو".
ألثاني : أُسيء فهم الجنون، وفق نظريات السائرين في دروب اللاهوت.
ألأول : ولماذا هذا الإصرار على اقتران الجنون بالإبداع؟
ألثاني : وتدّعي بأنك أنا، أيها العقلاني، المنظّم (الله ياخد هالديكور)، ينظر إليه باستخفاف.. (ولك ناعم).
ألثالث : أنا ناقد، وأعي ما أقول.. أيها الشبيهان بكل شيء إلا الهوى والنزعة.
ألثاني : هههه ناقد أم فاقد فالأمرُ مختلف.. أنتم معشر النقاد كذابون، ومتمشكلون ليس إلا.. ولفساد دروبكم.. تنتخبون النصَّ نزوة، وتنظرّون على مابعد الفكرة، فتفننتم بالتوعير (والله ياعمي بدكن حدا يشيل هالروس مشان نخلص)
ألأول : أتفق معك يا هذا.. فالفكرة الأُولى دائماً على حق.. مهما اعترتها الغرابة، فهي تشبهنا الآن.. على المبدع أن يستسلم لأنوثة الفكرة الأولى، ويداعبها، بأصابع من ورق.. ولا يفاضل بين شبيهاتها أبداً.
ألثاني : أللانظام لايعني العشوائية دائماً.. فالشعر مخالفة لنسق المألوف، وهو مخالفة مرورية في موكب مَلَكي.. وأنت أيها الناعم تسير وفق نظام الترقيم.
ألأول : ألجنون يعني النظام.. أي نزع العلاقة بين الأشياء وأسبابها ومسبباتها ونتائجها.
ألثالث : ألمجنون عبقري في رأيه.
الثاني : والعبقري مجنون في رأيه.. فأنا مثلاً، لا أشعر بالدفء إلا عندما أنام في حديقة عامة.. والكل لا يستوعب جنوني.
ألأول : ألمجنون يفيد نفسه، بذكائه.
ألثاني : ألم أقل لك بأنك منتحل لشخصيتي وكذاب.
ألثالث : ألعبقري يفيد الآخرين.. "فوكو" مثلاً.. جعل بعض مواطن العبقرية قريبة من الجنون.
ألأول: دعوني أُسْمِعُكُمْ نشيجي
(أقسمتُ أنْ
وأنا على علم اليقين
أقسمت أنْ أنسى صلاةَ الخائفين
إلا بمحراب الهوى
فأنا إمام العاشقين)
ألثاني : رومانسيتك هذه هي من أوهمتك بذلك فأنا أقول
(أقسمتُ أنْ
من كل كأس أُتْرِعَتْ ألماً وعشقاً
أرتوي حد الثمالة أحبيبتي..
والعمر يقضمنا معاً
والدهر سيّاف يُجيد الرسم في هذا الجبين)
ألثالث : (شرّيب والله يا أبو العرق) هيا تعلم الشعر ياهذا.. استمع
(هيا اخرجي وتوشحي بالياسمين
وتدثري بمدامعي
وتوسدي شريان روحي والأنين)
رعد وبرق.. تُجهش السماء بالمطر.
طرق عنيف على الباب.. يُفتح له.. يدخل شحاذ يلف على وجهه يشماغ مهترئ.
ألرابع : ألسلام عليكم.. هل أجد ملاذاً يأمني من جور السماء؟
ألأول : إستغفر ربك ياهذا.. فالغيث خير وبركة.
ألثاني : لاتتسرع بإسداء النصح أيها الناعم.. فالمطر والغيث اسمان والمعنى واحد، وهو حكمة الخراب عند الحصاد.
ألثالث : ألمستوى التكويني للعقل مختلف أيها الأخوة.. وهنا أرى وعياً متجاوزاً، فالمطر يحيل الصور الواقعية أحياناً إلى سريالية، ولذا لابد من تأمل هذه الانعطافة.
ألرابع: ألمطر يثير شهوة الجنون..
ألشبهاء بصوت واحد..
ماذا؟
ألجنون!
ألرابع : أزاء المواقف غير المتوقعة، المفروضة من الحياة.. علينا أن نتتَّبع أمزجتَنا السرِّية.. لقد كنتُ خارج البيت أسترق السمع إليكم.
ألأول : لكن هذا عيب، ومخالف لقانون اللياقة.
ألثاني : هي أخلاق الشحاذين والسوَقة.. فلا تتفلسف رجاء.
ألثالث : "من راقب الناس زاد علماً".
ألرابع : دعوني أتكلم.. فإذا كفت السماءُ عن النحيب، سأرحل.. فأنا على عجلة من أمري.
ألثاني : لن نعطِّل مشاريعك.. لإنك تمارس تجارةً لاتبور.
ألأول : لا تسخر من الرجل ياهذا.
ألرابع : للثاني أنا أتسولُ المعرفةَ من السماء أيها المشاكس.
ألثالث : نراك تستدرجنا نحو انزياحات الجنون.
ألرابع : حين يتقوَّه العبقري.. نصفه بالجنون، إعجاباً.. أما غرائبيات الطفل.. فنصفها بالتمرد.
ألأول : هذا صحيح.
ألثاني : مستهزئا صحيح.. ماهو الصحيح؟
لم يقل إلا مسلَّمةً بسيطة.. ولكن مثلك يتصوره فتحاً جديداً في الفكر.
ألرابع : دعوني أكمل.. أيها السفهاء.. ما كان جنوناً فيما قبل، هو الآن إبداعٌ وفنٌ وجمال.. ولكن، من يضمن بقاءَ هذا بعد الآن؟
ألـ (آن) فترةُ صمت.. مابين المُلقي والمتَلَقي.. وهذه أخطر مدة برأي "جان بول سارتر".
موجهاً الحديث إلى الثالث
ألجنون نقطة التحول بالتأريخ.. وفق ماقاله "فوكو".. وهي النقطة التي أثارت العالم كونها تقود إلى الشك الديكارتي ياهذا.
ألثاني : ألجنون هو أعجوبة الشعر، ومفاجأته العظمى.
ألثالث : وأين تكمن الجدوى؟
ألرابع : في اللاجدوى.. حتماً.
ألأول : لابد أنك تمزح أيها المتسول.
ألثالث : أتأكدتم الآن ايها الـ (أستغفر الله).. بأن الجنون يرسم أجمل الأشياء؟
ألثاني : والنوم على قارعة الطريق، علامة مرورية للسلام.. والمكوث تحت المطر براءة من الهشاشة.. والسُكر غَبوقاً، كفرٌ بالسياسات والدساتير التي أجهضتنا!
ألثالث : علينا أن نتأمل أولاً.
ألرابع : "آرتو رامبو" توقف عن الكتابة، حين شعر بأنه لم يعد مجنوناً.
ألأول : لكن العقل ميزان الشعوب، والوصول إلى الحقيقة..
ألثاني : مقاطعاً دعونا من مدركات العقل ونبله.. لنجعله بارتباك.
ألأول : لكن الصراط المستقيم لايدلنا إلا إلى الإستقامة.. وهذا لايتأتى إلا بالعقل والروحانية.
ألثالث : إختلف العقلاء في الشَعرة الفاصلة بين الطرفين.. أهي شعرة "معاوية"، أم شعرة "أدونيس"؟
ألرابعَ : يضحك بل هي شعرة إبليس.
ألوجوديون يعتبرون الجنون (موقف حر).. وكثير من الفطاحل، يتميزون بتركيبة نفسية خاصة.
ألثاني : أجل أيها الصديق.. فمنهم "هولدرلين"، و"شومان"، و"نيتشه"، و..
ألرابع : مقاطعاً حين سُئل "أندريه موروا".. هل جميع المبدعين مجانين..
قال لا، بل كانوا سيصيروا كذلك لولا الأدب.
ألأول : خُلِقَت أدمغتُنا لتعطينا فهماً صادقاً عن الحقيقة.
ألرابع : لكن "شكسبير" في " حلم ليلة صيف " اقترح ارتباطاً بين الجنون والإبداع.
ألثالث : ألحب ياسادتي هو الحافز والمحرك للإبداع الأدبي.. سواء كان حب الكتابة أم حب الذات.. أم حب الآخر.. طبيعة أم أُنثى.. فكراً أم إله.
ألرابع : والآن أستميحكم عذراً.. فإني قد نويت الرحيل.
ألشبهاء الثلاثة : لكن السماءَ عابسةٌ، والمطر غطّى السفوح.. والمشي محال.. فخروجك في هذا الظرف جنون.
ألرابع: يضحك حتى تدمع عينه ماذا قلتم؟ جنون!
إسمعوا أيها المستنسخين.. حين اعترت "فان كوخ" حالة عشق عارمة، قطع أُذُنَه وأهداها لحبيبته تذكاراً.. و"هيمنغواي" قتل نفسه.. و"أبوحيان التوحيدي" قضى عمره بالتأليف ثم أمر بدفن كتبه.. هل عرفتم الآن.. الجنون؟
وهل عرفتم بأنكم كلكم نسخ من سمعون.. حتى أنا نسخة منه.. لكني أنبلكم وأشجعكم.. لأني سأبقى أبحث وأستجدي المعرفة عند أبواب السماء.. فأنا الباز الذي تنبأ بي ابن مصلح ذات ثمالة.
تأمل ذلك كله.. وهو يحتسي آخر قطرة من خمرته المعتّقة بدنان الروح، وبنكهة القهر.. مشفوعة بآخر نَفَس من آخر سيكارة لفّها من أوراق العنب التي تغطت به حبيبته ذات تسكع.. فلم يشعر إلا ويده تقذف الكأس على جدار الصمت، ليتشظى ألف عمر مصلح حينها قال
(لك ألله لايوهبك يا إبن مصلح.. طيرتلي اللي كان براسي).
هذا ما ردده عبدالكريم سمعون.. في الميتة الأولى بعد الألف.

.....

* شاعر وناقد سوري.
له إصدارات شعرية كثيرة، نذكر منها :
"وسأبقى" عام ٢٠٠٧ صادر عن دار بعل / دمشق.
"سفر لا يترجم" عام ٢٠١٢ صادر عن دار الحوار / ابو ظبي.
"واحات من الإقحوان" ديوان مشترك لمجموعة شعراء عرب العربي دار هيباتا / القاهرة عام ٢٠١٠
ديوان مشترك إلياذة النور عن الملحمة الجزائرية صادر عن وزارة الثقافة الجزائرية.
أمين تحرير جريدة الحياة.. قبل الحرب.
عضو في العديد من المنتديات الأدبية.
له آراء نقدية وفلسفية غير مجموعة بكتاب.

هلوسات ذات يانعة، حينما توقد نار الإحتراق في جسد من طين لازب قراءة في عتبات "هذيان الحطب للشاعرة السورية " ريم البياتي"

الناقد عبدالله علي شبلي/المغرب

مقدمة:

لعل الهذيان يكون مجديا حين يكون منتجا، حين يفرخ ، بل يثمر وصولا إلى مراقي المعرفة ، واستكناه أسرارها، فيتحقق بهذا المعنى نيل البغية ومراد التمني .

هنا يحق لنا أن نتوقف عند الهذيان بدلالة تشكل نقيضا لما يراه العامة ، حيث تصطبغ الكلمة بصبغة مختلفة ، فتكتسي انزياحا في دائرة التفلت والتمنع ، بل وتعانق دائرة الزئبقية التي تسم الشعر وتتوسمه أيضاً .

الهذيان ليس أبداً ، والحالة هذه ، منقصة ولا مذمة ، ولا عيباً يلتصق بذاكرة ممهورة بالخواء والخور ، لكنه يحيل على ارتقاء الهذيان ، ليصير من المراقي التي لا تحصل إلا لذي قريض ، فيتوازي حينها مع الإبداع ، فيستوي غايته المثلى ، مطلبه ومسعاه .

ولعله من أبجديات المعرفة ، أن نقول ونقرر أن الإبداع لا يرتقي ولا يصل منيته بدون الخيال الواسع الذي يضرب الآفاق جيئة وذهابا ، باحثاً عن سموق المعاني وشموخ المبادئ ف "الخيال هو فضاء الشاعر الحر ، الفضاء الذي يحقق له رغباته في الوهم .1 *" وما الإبداع ، في حقيقة أمره شئنا أم أبينا إلا هذيانا بشكل من الأشكال ، لذلك فما أكثر الهذيان المحموم الذي أثمر إبداعا لا نظير له ولا شبيه ، وما حمى المتنبي عنا ببعيد ، أ لا يستيقظ المبدع في أجواف الليالي ، ليخط هذيانه أو أحلامه ومحموماته ، فيربط كتابه ، ويوثقه رسما ، كي لا يهرب عنه ساعة تعقله واغتساله بماء اليقظة ؟

1- تقليدية الحطب بين مآرب الحاجة وثقافة البذل والجود:

لاشك في ارتباط " الحطب " الرمز بثقافة متجدرة في عروبة الصحراء، فلا نار بدون حطب ، وأمام رمزية " النار " وربطها بالنور والمعرفة والهدى وغيرها من القيم ، فقد يتوارى الحطب إلى الخلف تماما ، كونه هنا وسيلة لا غاية .

ومن وجهة نظر أخرى مخالفة، تنظر إلى الأمور بمنطق مختلف، استحضارا لعتبات التلقي بمنظور " روبرت ياوس " الذي يعد استباقا معرفيا لتلقي النص، يحق لنا تحت شرعية ابستيمولوجية خالصة أن نطرح سؤالاً آخر ، يستتبع ما سبق : أ لا يكون حطب النار ذاته ضحية جاءت بها العنونة ، لتوقد النار من أجل شيء آخر غير تحصيل المنفعة ؟

وفي سياق متصل بتحصيل المنافع ، كما اعتاد العرب إشعال النار طلبا للتدفئة ، فقد اشعلوها أيضاً دفعا للجوع ومحاربة للمسغبة ، بل وتوقد أيضاً ترحيبا بالضيف وإرشادا للضال ، ولعل حاطب الليل لا يكاد يميز بين أخضر ويابس - شأنه في ذلك شأن المتكلم الذي لا يعي ما يقول - ، بين أفعى و غصن شجرة تالف تبرد واكتسب نداوة وطراوة ، فهو يجمع ولا يكاد يميز بين صالح وطالح ، هكذا الكلام يغدو مستنبتا في مشتل يومي لما يعيشه العربي في حياته الرتيبة في تعالق مفروض بين البنية اللغوية والبنية الاجتماعية.

أ لا يحق لنا أن نسأل أيضا بطريقة مخالفة : كيف يجمع الهذيان بالحطب ؟ أو كيف يجتمعان هنا قصدا ، في عتبات الديوان الموسوم " هذيان الحطب" ؟ أو لنقل بتعبير آخر أكثر دقة وطلبا للتفصيل : من الذي يهدي ؟ ومن الذي يحتطب؟

وفي محاولة للإجابة عن هذا السؤال، ورغبة في قراءة إسقاطية أقول : حقا إن الهذيان هنا بلاشك ولا مواربة ، لن يكون إلا شعرا بياتيا (نسبة إلى الشاعرة طبعا) ،هذا الشعر نفسه ، قد ينظر إليه البعض نظرة تجعله كلاما في أوراق ما يلبث أن يمحو ويزال ، هلوسة ليل يمحوها نهار. وفي منظور آخر - وهو الأقرب معرفيا إلى المتداول النصي - يوسم عند البعض الآخر بالإبداع الراقي، الذي يسوق أنموذجا ، يشق طريقا رفيعا لمبادئ سامية تنثر حروفا رائقة، تبتغي نبلا، تنشر حباً وعدلا ، تجسد موقفا من الذات من الحياة ومن الآخر، وإن تمترست ايديولوجيا وهذا لا عيب فيه ، تتخذ تموقعا من على ربوة معينة.

لتومض بريقا أو ترسل برقا قاصفا، ولعله يغدو مفرقعا ومدويا ، حين يستحضر أنات الجوعى، وصرخات الفجع وتأوهات الوجع ، فقرا وظلما وحرمانا ، تبعا لتنامي حروف القصيد البياتي ، وتناسل مرامي حروفه داخل الديوان - الرسالة .

وفي هذه القراءة الأخيرة ،أجدني أتقاطع مع " باختين" ، بل يغدو التقاطع مفروضا وإجبارا في مقولته المشهورة "حيث توجد الدلالة توجد الايديولوجيا حتما. "

واستتباعا لما سبق أن أثير حول "هذيان الشاعرة" ، أطرح سؤالين آخرين أولهما: هل يستنكر الهذيان الشعري الواعي ما يجمع من حطب ليحرق، من أجل أن يتدفأ به الآخر ، فيغدو ما يحرق ضحية جشع، أو وسيلة طمع تغدي حقدا دفينا على الآدمية ، على الانتماء، على الهوية ، أو حتى حسدا أو نقمة وتشفيا ،على التمترس والتخندق والايديولوجيا ؟ وثانيهما : هل يصبح الهذيان الشعري وقوفا مطولا ومنوعا، بطول القصائد وتنويعات تشكيلها وبناها وصورها، استحضار لما يحتطب (بضم الياء) ومن يحتطب (أقصد الفاعل) وعلة الحطب ؟

والحالة هنا مع السؤالين السابقين، لن ينتج الوقوف إلا اعتبار الحطب فعلا مشينا، لأنه لا يقدم غاية الحطب المثلى عند العرب ، باعتباره ينتج ناراً دالة وهادية، منارة ترشد الجائع والتائه وذا الحاجة إلى حيث الرفد والزاد والأمن والسكن النفسي، وبذلك تجعل الإنسان يتعالى على الحطب خشبا، ويتسامى على لغة الخشب، ولا يتساوى به أبدا، بل يتسيد ، حيث يغدو سيدا، ينشر قيم النبالة والكرم الحاتمي.

وتوازيا مع المنحى ذاته، ونحن نستحضر سيميائية المعنى المرتبطة ب" نورانية المعرفة " وعلاقتها بالنار المشعة التي تمحو ظلام الجهل ، وظلمة العالم الهمجي، التي لن تأتي تقليديا ولغويا أيضاً إلا بالحطب، لا بالإحتطاب *2 .

فعلاقة الاحتطاب بالافتعال تجعل الفاعل لا يعرف بغية الحطب ومزيته، وإنما يشعل ناره وقتما شاء وكيفما شاء وبأي شيء شاء، فيصير بهذا المعنى تعديا وتجاوزا لحدود المألوف الذي طبع الله عليه الأشياء، وأصلح عليه أمر الليل والنهار.

وبهذه القراءة الأخيرة ينضج خبز العنوان، وتتخمر خميرة علائقه، مبدية سفور أطروحة الشاعرة، كاشفة خندقة العنوان وتفخيخه المبطن ، فهو ليس كالعناوين السهلة : أحصنة مسرجة مروضة يركبها من لم يألف الركوب، بل هي حرون منفلتة منيعة ومتمنعة.

2- اسقاطات الحروف وسيميائية الكلمات، دلالات التفكيك في لفظتي " الهذيان " و " الحطب. "

إذا كانت " هاء " الهذيان لا تشكل إلا هلوسات قريض واعية ، تتمسك بمنهج ورسالة مختارة بعناية وألق ، فإن " الذال " لن تشكل إلا ذاتا بياتية ، لتنضم إليها الياء والألف والنون متتابعة فيشكل رسمها تباعا يناعة لفظ مكتمل باكتمال الدلالة المترتجاة . فيصبح الهذيان : هلوسات ذات بياتية يانعة .

إن الحاء في حطب لن تغدو إلا "احتراقا " بما تحمله من معان ظاهرة ومبطنة، وددت حقا لو كانت "حرقة"، فحرقة قلب أو حرقة فجيعة قد تصفو بعد لحظات سلوة أو سويعات نشوة، أما الاحتراق فهو باق مستمر وكينونته أبدية، كما ان ارتباط الاحتراق بالافتعال، هو افتعال أيضاً للاحتراق وهو دوام للحرق والتحريق.

أما الطاء هنا في جوف كلمة " حطب، فليست إلا طاء طين، طينة الاحتراق، ونوعه من الطين، ليحيل على المحترق و المحروق في ديوان ريم وهو الإنسان طيني التشكيل ، من تربة تشكل فما أقدره على النار؟

وإذ يحترق الإنسان بما يوقده الإنسان نفسه في احتطابه الأعمى، ليحرق. لا ليرحق، كما النحلة وينشر رحيق المحبة والعدل والعلم .يحترق طين الإنسان في دوامة هذا الوقت المعاصر، الذي يعد عالم حرق بامتياز، حتى شكل الاحتراق ب "الباء" برزخ الديمومة"، فهو احتراق لا تبدو نهايته وشيكة، بل تتعاظم ولا تتقازم، فيغدو احتراق أهل الطين برزخا أزليا. وكأن التماهي هنا يحيلنا على احتراق الإنسان الأزلي الجهنمي يوم الحساب والميزان العادل الذي لا يظلم ولا يجور أبداً، فهو ميزان حق وعدل سماوي، لكن شتان بين هذا وذاك، فذاك لا يكون إلا هناك ، حيث عدالة أخرى لا توصف ولا تقارن، ويربأ بها هنا، كونها عدالة تحرق لتستعيد ثأر من حرق هناك، فتورق وتغدق، أما هذا فيحرق ليستبد ويسرق، يحرق من أجل النسق أو الفسق، لينضج نفاقا: الرفاه والشبق.

طين ذاك يحترق طينا آخر، جسد هذا يحرق هو إذن قربان تأكله النار.

3- الشعر مسلك وخلاص ، وقنطرة عبور لإطفاء الحريق، عبر تسييد الهذيان.

بين حاء الحرقة التي تستنبتها حروف القريض منهجا وديدنا، وحاء الاحتراق التي يتسيد فيها "الآخر" المعتدي، قنطرة عبور يسلك عبرها المبدأ مغلفا بالحرف. لينشر صرخة امرأة شامية، تستنجد الضمير المستتر الحي الغائب، تطلب الواعي النائم أو المنوم ليحرك الفعل، من أجل أن يتساوى الطين بالطين، ويتسيد الأسمى والمعنى، ويتداعى الجهل ويسقط العمى، فيرتاح الميدان. لتهدأ النفس ويهنأ الوطن، هي حفنة من تراب نثرت في وجه الطين، لتغدو ريح مسك تغشى أوصاله كاملة، نجيع دم ينعش التيبس والتكلس. فما الوطن؟

أرض تقل وسماء تظل، وحين تمد عينيك باحثا عن غد عصي، متمنع قد يأتي، ولكن بعد وجع مخاض لولادة عسيرة، ترى زرقة السماء بعلوها وسموق شأنها، وحسنها الذي تغنى له القريض، تضاجع التراب وتعانق انحداره وسفالته، وترضى بوضاعته، حينها وحينها فقط يتشكل الوطن.

.....

هوامش:

1- وفيق خنسة، دراسات في الشعر السوري الحديث / دار الحقائق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1981. ص 76

2- لعل القارئ يستنتج ارتباط الاحتطاب بالافتعال وإحالته دلاليا إلى المشاركة، وربطه بافتعال الأشياء واختلاقها، أو تحريكها بفعل فاعل خفي ، دسيسة أو مؤمرات، وعلاقته بالاقتتال في الواقع السوري"

قصة قصيرة

شمس تشرين

مهدي الجابري/العراق

لاحت لي من بعيد يافطات معرض الفنون التشكيلية، المقام على قاعة الرواق، كانت لوحات جميلة، تميز فيها فنانون شباب، ذهلت عندما شاهدت هذا الجمال من الفن، امتدت يدي الى محفظتي أبحث عن القلم ودفتر الملاحظات ونظري منشد الى لوحة فيها معاني كبيرة، ومن مكاني أخذت ادون ملاحظات عما أشاهده من إبداع، لم أنتبه لما حولي، لكن استرعت انتباهي شابة واقفة تنظر إلي بتعجب، واضعة يديها على حقيبتها، الفتاة جميلة، عيناها واسعتان، وجهها بشوش،

آه تذكرتها! كانت هي نفسها الكاتبة التي أهدتني مجموعتها القصصية في معرض الكتاب الاول، وعلى نفس أديم هذا البيت التراثي العريق في باحته الجميلة، البيت الثقافي الذيقاري.

ـ اهلا استاذة سعاد مرحبا أنرت المعرض.

ـ آلا تجلس وتكتب هكذا تعب عليك.

ـ أبهرتني هذه اللوحة، لم أفكر بالجلوس حتى أكمل قراءتها.

ـ يتضح ذلك من حضورك ظهرا.

ـ تعالي نجلس تحت ظل هذه النخلة العراقية الباسقة، التي قاومت كل الظروف وهي صامدة، وكما تعلمين ويعلم الجميع ان شمس تشرين في جنوب العراق أيضا حارقة رغم بعدها.

ـ نعم لنجلس ونتاول مرطبات.

لحظة! هنا اخدم نفسك بنفسك، سأقوم أنا بالواجب.

وضعت يدي على كأسّ شراب العصير البارد، أحسست بدفء ويد امتدت فوق يدي سرت في جسمي قشعريرة وصلت الى رأسي سحبتها وأنا ألملم بأصابعي كالمذهول، كانت ابتسامتها عريضة!

"ـأتعلم منذ مدة وأنا أنتظر الفرصة التي نلتقي فيها، أقرأ لك كثيرا و أتابعك بشغف.

ـأتذكر كلمة خرجت من فمك قلت عمي ولهذا ابتعدت عنك.

ـ الحب لايعرف عمرا يا مهدي أليس كذلك.

ـ عدت الى شبابي.

ـ تأخرنا كثيرا لنذهب.

ـ كما تريدين.

أتعلمين أن في هذه الأيام هناك حراك شعبي، قد تكون الطرق قد تقطعت ،

"ـماهذا؟ ماذا هناك؟

أسمع حركة أقدام قوية لكن دون أن تتقدم أسرعي! أما تعلم إن خطواتنا نحن النساء صغيرة، دعني أمسك بذراعك حتى لاتسبقني، تأبطتها وصلت يدها الى صدري أشبكت أطراف أصابعنا، الإبتسامة تجمل وجهينا.

مهدي! مهدي! الدخان لاحظ لاحظ الدخان، لا عليك كل مرة تحدث هذة المطالبات.

لابد أنها تطورت لاحظي الإطارات تحرق وأصوات اطلاق نار، مهدي دعنا نبتعد من هذا المكان! هاااا اصبحت كر وفر تطورات واضحة

ـلنذهب بعيدا الدخان الدخان كثيف البس الكمامة وانا أيضا سأفعل ذلك. هيا لنهرب بعيدا عنهم.

دعينا نتقترب من الشباب الثائر، لاحظي انهم يرسمون، يستخدمون الفحم المحترق، لوحات جميلة على الجدران! لوحة كبيرة على جدار بهو المحافظة! اتضح لي أن أهدافهم سامية.

تذكرت هل لديك دعوات حضور المعرض وهذا هو اليوم الأول ولازال أمامنا ثلاثة أيام متبقية، وهل يقبلون دعوتي؟

دعيني أقدم لهم الدعوة! اعتقد الوقت غير مناسب بهذه الشدة وهذا الاعتصام.

لقد تقبلوا دعوتي ووعدوني بالحضور المميز.

مهدي اطلاق نار من الجهة الثانية، لقد اقتنعت بمطالبهم رغم الشدة التي يستخدمونها في الضغط، لابد من احتواء الموقف وإلا يخرج عن السيطرة.

لقد تأخرنا على موعدنا غدا ان شاء الله، اترك يدي، كنت حسبتها من جسمي، يااااه ليلتني لا أُفارقك، دعني اطمئن عليك لاتغلق هاتفك.

اليوم الثاني:ـ الحضور واسع والمشاركات جميلة، لكن سعاد لم تصل بعد!

لأتناول الشاي ريثما تأتي.

كدت أشرق من يربت على كتفي، هاااا سعاد مرحبا بك، جئت بخبر مفرح! ماهو؟

لقد حضر الشباب المطالبين بحقوقهم بأجمل اللوحات المعبرة، أوعزوا لهم بجناح خاص، سعاد هل أنا في حلم، هاا وهذا الإعلام حضر القنوات الفضائية.

لاحظي هناك من القادم مسؤولو الدولة، اكتظ المعرض بالحضور، إنهم أمام لوحات أصحاب الحقوق !

إن قلت لك لن تصدقي !

ماذا يا مهدي قل لي

لقد دعوا المشاركين في المعرض للحضور الى قبة البرلمان لمعالجة مطالبهم المشروعة!

لا أصدق تحقق ما كنا نصبواليه، سرح فكري بعيداً، لنجلس قليلا..

سعاد..

لاتبتعدي ..عيناك فيهما سر ..أنت أعدت الحياة لقلبي الذي توقف عن النبض منذ زمن.

سأجلب لنا عصيرا ..انتظرني.

سعاد سأحملك على جناح الغيم ..سأكتب فيك معلقة وأرسم لوحة لم يعرف الفن لها مثيلا..

أنت فرح شبابي الذي ذهب بلا عودة

تأخرت سعاد

كل هذا الوقت لجلب كأسي عصير..

الجلبة تتعالى من بعيد ..أهرع إلى المكان ..الشباب يتجمعون في حلقة وبعضهم منهمك في أمر ما..

اقتربت من مركز الحدث ..كانت سعاد مرمية على الأرض وشعرها الأسود متناثر حول وجهها وعيناها مغمضتان ... وصراخ الشباب حولنا ..لقد أصابوها ..أطلقوا عليها النار. وتصاعدت الهتافات الغاضبة ..اقتربت من سعاد حملتها وركضت باتجاه نقطة الاسعاف ...

لم يسمحوا لي بالبقاء قربها ... جلست تحت النخلة أنتظر عودة سعاد للحياة ..بل عودة قلبي ورائحة النخلة تفوح وتلفني بحنانها ..أنا وهي ننتظر ان تفتح سعاد عينيها لتبتسم لنا الحياة من جديد . انتهت.

ـ طائر من صقيع وجمر
ـ ذات فراق

اعتماد حياوي/ العراق

الموسيقية الشهيرة.

.....

طائر من صقيع وجمر

.
هو ذا كل عُمري
لم يزلْ
يلهج :
ـ وأنا أبحثُ عنك ـ
كل الكنوز لهم ، ولي أنت
كل المرايا لهم ، ولي عيناك الآسرتان
كل الحياة لهم ، ولي الموت كالفرسان
لأسيح طيفاً شفيفاً
في أغوارك ظمآنة
ببحر لا ضفاف له
ومن بعيد
تلوّحُ يداك لي
خلف أسلاك قلقي الشائكة
بأصابع تختلج البعاد
تمسّدُ جرحينا
تعصفُ بنا موسيقى موزارت*
تندبُ روحينا
تجتاحُ قلبينا
ونحن نمرَغ كل منافينا
الدفينة بقداس الموت*
فأذا بكل الآفاق
تستحيل دمعة وأهة
تتوهج نوراً ونوّاراً
ونطوف في أثير السماء
زنابق ونوارس
فتشتدُ بروق روحينا
مضيئة حالكات البحر
وحروفنا الراقصة
برذاذ الندى تصرخُ
عومي ياهذي القصيدة
في عمق لحظاتنا المارقة
إذ نتهوى في هوّة الصدى
كشهُبٍ مذهولة
في ذروة الصاعقة
وإذا بطائر ضبابي
طليق البروق
يختطف جارفاً
سنين عمرنا
في مهب الضيم
لبحبوحة روحينا
في كويكب
من صقيع
وجمر قلب لا يذوي
.....
* موزارت /موسيقي نمساوي
* قداس الموت /من أجمل مقطوعاته

بدا لي في حُلمي
كشفُ الغيوبِ
أمشي على الماءِ
أُحلِقِ مع الغبارِ في الهواءِ
أبحثُ عني عن قصيدةٍ
ما وراءَ السحابِ
زاخرةً بالرؤى
غارقةً في الأغوارِ
أيّها الفراقُ
دعني
أحلقْ في أفاق القوافي
أكتسحْ مفازةَ دمي
أمرغْ كلّ المنافي
أعمْ في لحظاتكَ المارقةِ
أبحثْ في غياهبكَ البكماءِ
مابرحتُ لاهجةً :
ياليلي الأليلُ
عانقْ مهبَّ الريحِ
بتعويذةٍ أستعيذكَ بها لعينيه
ياصبحي الأكثر اشراقاً من الصبحِ
عشقتكَ فاستحلتُ نبضاً
يحتضنُ الكونَ
يااه !
ما أجملكَ
لكمْ يروقني وضوحكَ
حساسينك سحركَ
محبوسةٌ فيك أنفاسي
منتشيةٌ برذاذ الندى
مزهرةٌ مغواء
بعيونٍ هاذيةٍ مضيئةٍ
تهدهدُ أوجاعي تُنْجيني
من ذاكرةٍ تتذكرني
أنك بدرُ عمري الذي
يبزغ في روحي
علّه يُحيي رميمي
وأُقسم :
تالروح لو مستْ كفك كفي
لصرخ إهابي الأبكمُ
" أغيثوني"
واخبرني أين ينتهي الفراقُ ؟
لأنتظرك هناك
فأي زمهرير بعدك لأيامي
وأراني أستفيقُ
وأتيه في دساتير روحي
ذات فراقِ روحينا

قصيدة

(الرضا)

أحمد مانع الركابي/الناصرية

لا تَلتفتْ فَجميعهم حسادُ
يا صاحبي وحديثهم أحقادُ

فعلامةُ الحسادِ أنّ صدورهم
كالنارِ فيها للحريقِ رمادُ

لا شيء فيهم للعطاءِ لأنّهم
موتى وداخلهم يعيشُ فسادُ

قد علّمتني هذه الدنيا لما
فيها تنازعُ بعضها الأضدادُ

ولمَ المحبّة غايةٌ يسمو بها
بعضٌ وبعضٌ للهوى ينقادُ

ولمَ الحياةُ إذا طوتنا يختفي
شخصٌ وشخصٌ موتهُ ميلادُ

يبقى مضيئا في الزمانِ كأنّهُ
شمسٌ لها حضنُ السماءِ مهادُ

فالطارئون بناؤهم مهما علا
يمحى ولن تبقى له أوتادُ

ستجيبُ عادٌ لو سألت لرملها
أين اختفتْ إرمٌ وأين عمادُ؟

ستقولُ حين تهدّمت بصدورهم
قيمُ الحياةِ وثمّ غابَ رشادُ

ذبلتْ تواريخُ الحياة فأينعتْ
أيّامهم كيما يحينَ حصادُ

يا صاحبي عالجْ جراحكَ بالرضا
وتأمّلٍ لـــــــروْاكَ فيه سدادُ

فالفكرُ نورٌ لو ملكتَ حروفهُ
يهوى ويعتنقُ الحياةَ فؤادُ

ولوحشةِ الدنيا يضيءُ ككوكبٍ
ينزاحُ منهُ عن الصدور سوادُ

فالحبّ مفتاحُ الوصولِ إلى الرضا
وســــــعادةٌ فيها القناعةُ زادُ

هذي الحياةُ حكايةٌ طوبى لمن
في ذكرهِ يتفاخرُ الأحـــــفادُ

العراقية الاسترالية

قراءة في ديوان: حمحم براحتك في البراح

للشاعر / عبده الزرَّاع

بقلم/ محمود عبد الصمد زكريا/ مصر

من خلال بنية هندسية وفنية، إيقاعية وتصويرية تنبئ عن مدي خبرة واحترافية الشاعر سواء جاء ذلك عن قصد وبوعي ذهني وإدراك عقلي أم عن فطرة وموهبةٍ متجذرة في النفس يؤسس الشاعر / عبده الزرَّاع لديوانه (حمحم براحتك في البراح) بثلاث عتبات يطيب لي أن أطلق عليها مسميات: (وصيد) و (باب) و (مُدخل) يبلورها على التوالي: العنوان والإهداء والقصيدة الأولى (طير المحبة طروب) في الديوان، فكيف كان ذلك ؟

حمحم براحتك في البراح

وإذا كان العنوان هو العتبة الأولى للعمل فقد شاء شاعرنا أن يجعله وصيداً متسعاً براحاً قُدام باب عالمه يهيئ مساحه مكانية وزمانية لحركة جواد مخيلة المتلقي تتناسب مع حركة خيال جواد الشعر في مناخ أكثر حُريَّة وراحة .. وقد اختاره الشاعر كعنوان شامل للديوان على الرغم من كونه عنواناً لأحد قصائد الديوان وهو يجعل الحمحمة في القصيدة للحمام وليس للجياد ، ولكنه كعنوان ليؤكد أنه ليس مجرد لافتة معلقة على قارعة الديوان أو مجرد علامة للبداية، ولكنه يفتح فضاءاً دلالياً واسعاً على الحرية (حرية البوح) .

وتأتي العتبة الثانية بعد العنوان الذي شاء أن يجعله الشاعر بوعي شديد كوصيدٍ أكثر منه كعتبة في الإهداء : إلى أصحابي الشعراء الراحلين .. اللي سابوني متعري في برد الروح.

لتبلور المقصود من العتبة الأولي وتتعانق معه لاستكمال المعنى المنشود وتهيئة المتلقي بشكل أكثر تحديداً أنه سيكون بين يدي خطاب شعري لشاعر يغني لهولاء الأصدقاء الراحين الذين تركوه وحيداً عارياً من دفء صحبتهم في صقيع الوحدة مع روحه بعد أن غابت أجسادهم .

الوفاء إذن هو المفجر الأول والمحرك الأساسي لإنتاج هذه النصوص إن ثمة مسافة واضحة نلمسها بين العادي من القول والفني منه في خطاب شاعرنا منذ العتبات الأولية لمنجزة الشعري : حمحم براحتك في البراح .. متعري في برد الروح .. هذه المسافة يا سادة ما هي إلاَّ تجلى الموهبة وفرادة الفن وخصوصيته .. إننا إذن بيدي شاعر كبير، وتتأكد سمة الوفاء كمفجر للهوس الإبداعي مع جل قصائد الديوان بعد القصيدة الأولى والتي تأتتي ممفتتح أو كمدخل عام للديوان :

والتي يؤكد الشاعر من خلالها على أهمية المستوى الصوتي للشعر وعلى انتمائه لهذا المستوى ، هذا المستوى الذي يتكئ على انتاج جماليات النصوص من انتظام العروض الخارجي (الموسيقى الظاهرة) وسريان الإيقاع (الموسيقى المختفية) وتواتر القوافي في مواضعها دون تصنع :

شجر الكلام موزون .
محلا الغنا في الدندنة .
القلب نبضه شجون .
طير المحبة طروب .

وعلى قناعته بأن الكتابة نوع من التطهر وهزيمة للسكوت والموت :

ها اكتب عشان ابعد
أهرب بعيد جداً
م الاكتئاب والموت ..(نفس القصيدة)

ثم تأتي القصيدة الأولى بعد هذا المفتتح (كان نفسه يكون عصفور .. إلى الشاعر / محمود درويش) تليها قصيدة (الحزن معشش جوه القلب .. وهي إلى الحبيبة الراحلة التي يطالع صورتها عبر البرواز) تليها قصيدة (دايما بتيجي زي الطيف .. إلى روح الشاعر / أحمد زرزور) تليها قصيدة (عصافير طليقة .. وهي إلى كل الشرفاء من الوطنيين الذين أودى بهم عشقهم للوطن ليغيبوا وراء القضبان) فهم في عداد الراحلين بهذا الغياب، تليها قصيدة (صياد على الدفة .. الى هذا القارب الذي يتخفى في قلب الليل فهو ايضاً راحل بتخفيه)، ثم (شاعر ما ولدتهوش ولادة .. إلى روح محمدعبد المعطي) ثم (فارس الشعر والمغني .. إلى روح الشاعر / طاهر البرنبالي) تليها (خطاف الموت .. إلى أرواح الشباب المصري الذي غرق في مركب الهجرة غير الشرعية) .. وهكذا ... يضع شاعرنا لبنته الخاصة في صرح تخليد هذه الاسماء، ولطالما كان الخلود غاية عظمى وطموح أسمى لكل فارس وفنان وبطل وقائد وزعيم .. الخلود هو الغاية المنشودة لكل العظماء .

وإذا كان شاعرنا ومن منطلق المفهوم الغنائي الراسخ للشعر العربي كسمة أساسية له وخصوصية تميزه عن الشعر في باقي أنحاء العالم يتكئ في انتاج جماليات قصائده - كما أسلفنا - على المستوى الصوتي المتفتق من الانتظام العروضي الخليلي والايقاع الساري عبر لحم النصوص كموسيقى داخلية تتبلور من دوران الحرف العربي كما يتضح ومنذ البداية من دوران حرف الحاء في العنوان حمحم براحتك في البراح ، أو حرف الطاء في العنوان طير المحبة طروب أوحرف الصاد كما في قوله : صفي وصفك صف بلادي، أو حرف الحاء في قوله : كان زي حصان مطلوق رماح، درويش جراح .. وسوف نجده ذلك كثيراً عبر قصائد الديوان وإنما نستشهد بنماذج على سبيل المثال لا الحصر .. ومن التقنيات البلاغية كالسجع والجناس وغيره من الآلات الصوتية البلاغية في اللغة والتي تضارع الالات النحاسية في السيمفونيات العالمية... مع الإيقاع العالي الظاهر لتواتر القوافي والذي يضارع عمل آلآت الإيقاع في المعزوفة الموسيقية أو اللحن كالطبلة والرق وغيرها ....

غير أن شاعرتنا بخبرته ينجح دائماً في كبح جماح الصوت العالي الصارخ أو الزاعق الذي من شأنه أن يحول الخطاب الفني إلى طبل أجوف ويلبسه ثوب الإنشاد ويسمه بالعلوية والمنبرية الذي يرفضها الفن ويعريه من الحميمية اللازمة له .. فتلك سمة أولى لخطاب شاعرنا وهي لا شك سمة عامة للشعر العربي الفصيح منه والشعبي.. لذا فإن شاعرنا وبنفس الخبرة والحرفية لا يهمل المستوى الدلالي والفني للغة والذي يبلوره استخدامة للرمز، والتجاور اللفظي المدهش الغير تقليدي والذي من شأنه أن ينجز توقيعات تصورية على غرار :

* الهم معجون بالرضا
* نار الحقيقة بتوجعك
* بصمة رؤيتك للكون جنون .. وهكذا على سبيل المثال لا الحصر.

وكادرات تصويرية سينمائية متحركة كما رأينا في كادر العنوان، أو في قوله :

* من فجر الأمس الطارح زغاليل، يتفجر بركان الأحلام.
* الضي المبعوت من قمر الليل السهران فوق سطح الدار وبيغسل وش الشارع م الأحزان ..

كما يأتي التجاور اللفظي الغير عادي لإنجاز الدهشة متعاونا بإخلاص مع تلك الخاصية على غرار :

* الموت الصدفة
* معجون جروح
* وطن مرعوش .. على سبيل المثال لا الحصر.

وبعد فقد كانت هذه إطلالة نقدية سريعة غايتها مواكبة الابداع قدر المستطاع على ديوان الشاعر / عبده الزراع أرجو أن تكون قد وفقت في إلقاء الضوء على بعض خصائصه الفنية.

الحزن مقدس حين الإنسان

عائشة أحمد بازامة
ليبيا

حين الإنسان الذي يهفو للشبع فلا يجده ويغني للحرية فيسجن ينسج الفرح دموعة يراود حلمه النبيل فتكسو ليله الكوابيس يتجلى للإله فيخذله النكوص يمسح دمعه بالبكاء يحاور حزنه بالكبت

الحزن مقدس حين يجوب الأرض باحثة عن قطرة حب تصدمه صخورها العاتية تنحته على جبينها صبرة يناول جوعه كسرة ضمير يتودد لطفولته المنكسرة على حافة هوى الخبز وهوى كفر الجوع ورغائب سماسرة النشوة وعداوتهم للضمير

الحزن مقدس حين القهر يمسنا يتوسد ملامحنا يكسونا بالصبر والملح يبخرنا بسواد العطر يمزجنا بالفرح المدسوس في القبور يحولنا تماثيلاً ناطقة يغرينا بالمثول أمام المقصلة يحيلنا ضمائرة نهمة للفزع ينحت فينا الألم حتى النخاع يسخرنا عبيدا للرعاع

الحزن مقدس حين لا نجد غير دموعنا منكسرة على جبين الوطن تطهر ارضه بحرارتها تبكيه نشوة الأعداء تمقت عجزها اللين تنهب لقمة الرؤي من عيون الأمهات الشاديات . الباكيات يشتكين للإله فيدفن دعاؤهن في قلب السماء إلى حين الإنسان

الحزن مقدس حين الزمن حين تتوقف ساعاتنا على الدروب حين يلمسنا الشوك حين يبتعد المكان حين يجرفنا التيار وحين لا نجد حبات رملنا على الطريق

الحزن مقدس ونخلنا قد مات والزيتون نام في بطن أمه والعنب استحال سرابا والماء جف في المآقي والجبال بكت علينا والصحراء نامت في حضن الآتي من سهاد وتوسدنا حروفنا العاجزة ورمينا الأقلام في القاع عندها يكون الحزن مقدسة بامتياز 13 سبتمبر 2021م

حب بلون الغرق

فوز حمزة /صوفيا - بلغاريا

أخبرتني أشجار الدردار أنني سألقاكِ ثانية ..
.....
ونحن نرتقي السُّلم سألتني بغرابة:
- هل مصعد البناية معطل؟
وضعت ذراعي حول كتفها هامسًا:
- أريد للأماكن مشاركة فرحتي بِكِ ..
لتحتفظ ذاكرتها بعطركِ ..
ابتسمت .. فأينعت المروج في الأفق ..
بانت تباشير الفجر الذي أخبرني بولادة نهار جديد مكتمل الأطراف ..
خلعنا معاطفنا وكأننا نخلع الوجع والآسى ..
نظرت إلى قوامها فاختلطت عليّ المواسم ..
اخترت موسيقى هادئة تفصلنا عن العالم ..
همست لي وهي تحيط رقبتي بذراعيها:
- في كل صّباح مضى أنظر لصورتك لأجدد ولائي لعينيكَ .. لذكراكَ .. لهفة أول لقاء ..
لرعشة أول نبضة متمردة غادرت احضان قلبي لتستقر في قلبك ..
همست لها وذراعي تعتصران خصرها:
- غيابكِ حولني لغيمة رمادية وها أنا أستعيد حماسة قلبي من جديد ..
التقت شفاهنا ..
قبلتنا الأولى كانت إعلان حياة .. غدت الأشياء من حولنا أجساد لأرواح كانت حبيسة منذ ألاف السنين وتحتفل معنا الآن بنيل حريتها ..
حملتها بين ذراعي قاطعًا الممر المؤدي لغرفة النوم ..
سألتني:
- كيفَ عرفت أنّي حلمت بهذه اللحظة ؟؟
- لأنني كنت في الحلم معكِ ..
أعلنت أجسادنا العصيان على الظلم .. خلعت أوزاره .. ها هي تعود للحياة ثانية بلون السماء المضيء .. بلون البحر .. بطعم الغرق ..
حين التصق جسدي بجسدها .. شعرت بالحبِ حد الإعياء ليحولني إلى كتلة صلدة .. نار والأبواب مشرعة .. كنت أريد لعن كل شيء ..
أحاول الاختباء فلا شيء يحتمل حضوري لأنني الآن فقط أدركت قيمة وجودي .. متأخرًا شممت وردة مشاعري .. وقفت قبالة ذاتي .. لأشهد كيف تتخلق الحياة..
شعرت بالأنا الأخرى وانا أنظر لعينيها وهما كطوق نجاة .. صرختْ نوارسي وهي تنذر بالعاصفة .. جسدي قارب يتأرجح وسط البحر قذفته الأمواج بقوة على الساحل .. فافترش الرمل والتحف السماء .. أما أحلامي فتركتها تتناسل على الساحل الآخر ..
.....
استيقظت مفعمًا بالحيوية .. لدي من الكلمات ما يكفي العمر الباقي ..
الساعة تشير إلى الرابعة عصرًا .. أغمضت عيني لأستعيد شريط ما حصل .. كل شيء من حولي اكتسب لونًا لم أعرفه وشكلًا أخبرني أن وراء الحياة التي عشتها حياة لم أعرفها من قبل .. اختلطت رائحة المكان برائحة الشتاء المتفردة ..
بحثت عنها في المنزل .. لم أجد أثرًا يخبرني إنها هنا .. انتابتني رغبة في الصراخ .. خانتني المعاني لتفسير ماحدث ..
صوت المطر المتسرب عبر النوافذ ينقر في رأسي .. أخبرني أن ما تسمعه ليس مجرد ظاهرة فيزيائية بل ضربات القدر الذي منحني آخر معاقله لأنعم بعدها بالموت ..
صمت الأبواب والجدران كان شاهد زور على ما حصل بالأمس ..
ألقيت بجسدي علي الأريكة .. وضعت رأسي بين كفيّ، الوقت تجمد بين أصابعي ..
لولا إنها نسيت شالها لظننت أن ماحدث محض حلم لم يكتمل ..
أمسيت كطائر محبوس بين عقارب ساعة لا تريد التوقف ولا تسمح للطائر بالتحليق .. كل ثانية تمر تلدغ جسد الطائر المسكين فيئن دون أن يكترث له أحد ..
انسابت دموعي حين تذكرت إنها لم تترك رقم جوالها أو أي شيء يدل عليها ..
قبل مقابلتها كنت أعرف وجهًا للحزن .. الآن عرفت أن لحزني ألف وجه ..
مرت شهور منذ الليلة التي أهداني فيها القدر حبة مسكن ليعود بعدها الألم أشد قسوة ..
بدأ الليل يحفر عميقًا على جبيني بقدر المسافة التي تفصلني عنها .. بقدر الكلمات العالقة في حنجرتي التي تورطت بأسئلة لا تجد لها جوابًا .. ليصبح الصمت رياضتي والتأمل هوايتي ..
أنهكت نفسي في العمل فهو الملاذ الآمن من ذكريات لا يوقفها شيء عن التدفق .. كلما أمسكت سيجارة أشعر بها بين أصابعي وإذا نظرت إلى النجوم أراها في الضوء المنبعث البعيد .. وقع خطواتها على السُّلم لا زالت ترن في أذني ..
تلك الليلة .. وأنا استعطف النوم لينقذني من القلق الذي هيمن عليّ .. سمعت طرقًا خفيفًا على الباب ..
هرعت بلهفة .. إنها هي .. لقد عادت لي .. مددت يدي في العتمة لعلي أتلمس شيئًا .. عادت يدي خائبة لا تحمل سوى الظلام ..
عشية رأس السنة .. وجدت نفسي أقف عند الجسر نفسه .. عالقاً بسقف ذكرياتي .. أتأرجح مع الوقت .. أبحث في أنوار القمر المنعكسة على نهر السين العجوز لعل صوتها يأتيني مرة أخرى ..

الساعة الآن الثانية عشرة ليلًا إلا دقيقة واحدة..
بدأ العد التنازلي .. أربع ثوان .. ثلاثة ثوان .. ثانيتان .. ثانية واحدة .. شطرت الزمن إلى ما قبل وما بعد .. تعالت صيحات الناس كأنها عدوى سرت بينهم .. أخذوا يقبلون بعضهم محتفلين باستقبال عام جديد .. أنا الوحيد بينهم كنت أنظر من أعلى جسر بونت دي زار وهو يعكس أنوار المفرقعات التي رسمت أشكالًا رائعة وغريبة على صفحة النهر .. بدت السماء رصاصية كئيبة .. شعرت كأنني مثقل بالدموع دون رغبة في البكاء وقلبي يصدح حزنًا ..
هذا هو الشتاء الرابع الذي يمر عليّ هنا وحيدًا ..
من وسط الصخب والضجيج .. تناهى إلى سمعي صوت امرأة تناديني باسمي ..
التفت بسرعة .. كأني بالشمس تولد من حضن الفجر بعد ليلة ممطرة ..
تسمرت لحظات في مكاني .. شفتاي بدأت تهمس بصوت ليس لي .. أحقاً ما تراه عيني ؟!
معطف الفراء غطى جسدها ورأسها لكنه لم يستطع إخفاء ابتسامة عينيها ..
تقدمت نحوها غير مصدق مادًا يدي لمصافحتها، فاجأتني وارتمت بجسدها في احضاني .. جسد حلمت به ليال طويلة فيتلاشى عند الفجر حلمي ويزول ..
اعتصرتها بين ذراعي .. كأنني في جزيرة وبان لي في الأفق قارب نجاة ..
سرنا ساعات .. أصابعها تملأ فراغ أصابعي لتسمح للحياة في التدفق ثانية .. أحسست بالليل لنا وحدنا .. كلما سرنا من جنب حديقة دخلنا فيها .. وإذا كان جسرًا مررنا فوقه ..
أخبرتني أسفها لسماعها خبر فقدان زوجتي في حادث سيارة ..
لم أخبرها بأنني متتبع لأخبارها منذ رفض والدي تزويجي منها لأنها لا تليق باسم العائلة فتزوجت ابنة عمي حفاظًا على الجاه والثروة ..
قوانين العائلة لا يجب تجاوزها ولو على حساب مشاعري ..
وددت أخبارها بدونها عشت أحزان الوحدة، تراجعت لأن عينيّ اعترفت بكل شيء اعترافًا صامتًا ..
أخبرتني إنجابها لابنها الثاني .. لم أعلق ..
رغبت أن أبدو متكاملًا .. لا كمن يأكل لقمة الموت ليعيش ..
وأنا منشغل بسماع وقع خطواتها قالت لي سأخبرك سرًا .. منذ سماعي بعملك في سفارتنا والأمل لم يفارقني لحظة في لقياكَ .. ربما لقائنا الليلة ليس صدفة ..
ضغطت على كفها وعبرنا الشارع العريض ..
وصلنا باب المبنى الذي أسكن فيه ..
شعرت بالعشق الأول يركلني .. مع كل ركلة يتفجر الانبهار مني .. هل اعاند القدر ثانية فأعود لأسير تحت ظلال الموت مرة أخرى؟؟! هل أترك تربة باريس المتجمدة تلتهم سنابلي الخضراء ..
مسحت خدها بيدي .. تبادلت عيوننا القبل وشفاهنا الكلمات .. قلت لها:

الجزء/ 11 من قصة

ليلى وحكاية الألف ليلة

عبدالباري المالكي/العراق

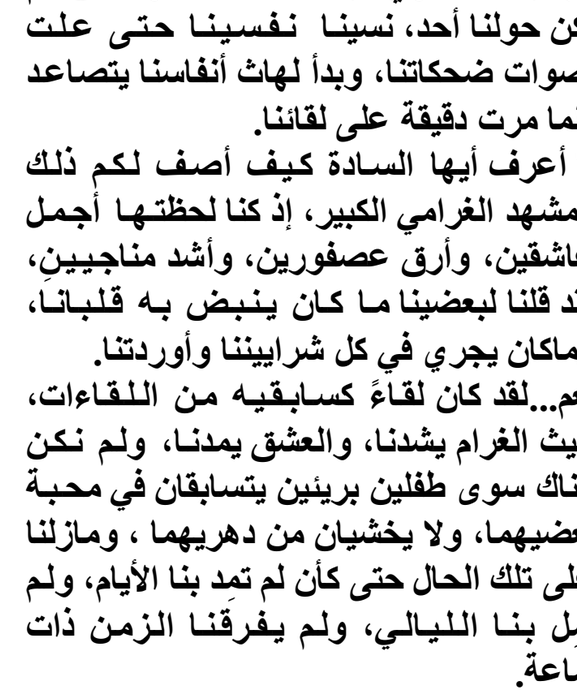

بعد زواج ليلى بسنتين...
عدتُ الى بغداد في إجازة قصيرة، لرؤية والديّ اللذين ألحّا عليّ بالمجيء إليهما لأقضي معهما بضعة أيام، إذ طال عليهما غيابي، فكانا في أشدّ الشوق لرؤيتي، واللهفة للاستماع إليّ.
ولأن خيال ليلى لم يكن يفارقني ذات ساعة، فقد كنتُ أرغب في ان أستمتع بشوارع بغداد الجميلة عسى ان اكون بعيداً عن ضوضاء الحب، وإرهاصات العشق، فرحتُ أتمشى في شارع الرشيد، أعاين المحال التجارية ، مابين أدواتٍ، وملابس، ومطاعم ومقاهٍ، كنتُ أشعر بحاجةٍ لفعل أي شيء لإدخال ابتسامة لقلبي المكسور، وجدت امامي إعلاناً لأحد الأفلام الهزلية في إحدى قاعات السينما هناك
.
دخلت القاعة وأنا أطلب ابتسامة فيه، مضت ساعة ونصف من المشاهد الهزلية دون ان تبعث في نفسي ابتسامة ما.
بدأت أحدث نفسي : أترى ليلى قد سلبت مني السعادة الأبدية؟ أترى من دونها لاتعرف الإبتسامة طريقا لي.
عجباً منها! أي امراة هي التي شغلتني الى هذا الحد! واخذت مني كل ماعندي من دون رخصة.
رحت امشي وأمشي حتى وصلت الى شارع أبي نؤاس، وهو شارع مشهور ببغداد قد سمي على اسم الشاعر الخمري أبي نؤاس، جلست في إحدى حدائقه، أتنفس الهواء الطلق الذي ضيعته من زمن ليلى، ولم أعد أرى هواء طلقاً، إذ كنتُ غالباً ما نتجول انا وليلى في هذه الحدائق العامة غير مبالين بمن حولنا، كانت همساتنا وضحكاتنا تشي بكل شيء.
رحتُ أدندن مع نفسي بما حفظته من كلمات شعر وأغانٍ وجدانية، منطلقاً بأفكاري الى اللاعودة ، وسارحاً بخيالي الى اللاحدود.
مازلتُ أذكر كيف كانت تغني ليلى قصائدي أمامي بصوتها الرقيق، وانغامها المتهادية على أوتار فؤادي.
لا أدري ايها السادة كيف ستصدقونني لو أخبرتكم ان صوتها أجمل من صوت أم كلثوم في الغناء، وأنها أرق نبرة من ياسمين الخيام، وأنها أشد لحناً لقصائدي من ألحان محمد عبدالوهاب - لو قُدِّر له أن يلحن إحدى قصائدي وهي تغني قصيدتي (سميّ الروح)
-: قالت اذكرني ولاتدري أنا
لا أرى إلا بها عيش الهنا
فصباحاتي ليالٍ ودجىً
قد أطلّت هيَ بي صوب المنى
شفّتاها زهرة خمريةٌ
أسكرتني بهما طول الدنا
آهِ لو عاقرتها يوماً لَما
نالني داء ولا شِفتُ العنا
.....
هي من جنات عدن إنبرت
واستوت إنساً وحارت أعينا
واستحالت غصن زيتون ، ومَن
ينكرِ الزيتونَ يُخطِ الغصُنا
فتعالى الله فيها صانعاً
حينما أودعها حسناً سنا
.....
هي حلوى، قطعة من سكّرٍ
فاذا ما ذُقتُها ذبتُ أنا
عطرها الأخّاذ في مجلسها
مثل مسكٍ فاح في ما حولنا
هيَ من آسٍ خضيبٍ رمشها
لاتلوموني إذا طال الرنا
وعلى مثلي فلا تستكثروا
فمن الحب كثيراً ما جنى
.....
أي طينٍ لازبٍ ذا خلقها ؟
أي حواءَ ؟ فصارت أحسنا
أي شِعرٍ قد يفيها حقها
لا... ولو زدتُ على ذاك ثنا
لاتلمني في هواها... عاذلي
فلَماها أخرست لي ألْسنا
ساعدَ الله فؤادي كلّما
ذُكرِتْ عنده إزداد وَنى
خبّروها أنني أحببتها
ولذاك العهد أبقى مؤمنا
.....
ياندِيّ الثغر، يا من لثمُهُ
أثملَ القلبَ وأذكا شجَنا
يا سميّ الروح يا توأمها
ليس من دونكَ جدوى أو غِنى
فدع الهجر ولاتبغِ سوى
قلبيَ المكلوم هذا موطنا
.....
وإذ انا على هذه الحالة الوجدانية إذا بي بامرأة تصادفني وجهاً لوجه، وقيل قديماً رب مصادفة خير من ألف ميعاد.
صرختُ بصوت عالٍ : ياالله ... ليلى !؟
نعم ... رأيت ليلى بعينيّ هاتين وإلا عميَتا، رأيتها وهي تقف قبالتي.
قالت : يوسف ؟
نعم سمعتها بأذنيّ هاتين وإلا صُمّتا...
قلت : ليلى!!! ماأعظم هذه المصادفة ؟
قالت وهي تضحك بضحكتها الخفيفة الوادعة : نعم انا ليلى بلحمها وشحمها، هل عندك شك في ذلك !؟
لااعرف ماجرى لي وانا ألتقي ليلى بعد سنتين من رحيلها عني، ولاادري كيف سبرتُ أغوار معانيها، أ هي امرأة أخرى شبيهة لليلى الى هذا الحد ؟ ام أنه مجرد وهم ؟ أم أنه شبحها لا غير؟ ام انها ليلى ذاتها ؟
هي المرة الأولى التي يعتريني خوف شديد من أن اكون قد التقيت ليلى فعلاً بعد هذه المدة من الانقطاع، فلا أعرف ماذا عليّ ان أقول، لقد تلعثمتُ بكل معنى الكلمة.
لم يتلعثم لساني فحسب، بل كل شيء بدا متعثراً عندي ، فحركات يديّ أصبحت الى اليمين والى الشمال بلا سبب، وعيناي تطرفان بسرعة شديدة، رأسي هو الآخر لم يعد ملكاً لي، ساقاي لم تعودا تحملانني، كل ما بي اصبح لا إرادياً عندي، شعرتُ أني سأسقط حالاً الى الأرض.
ماالذي حدث؟ أ هي رهبتي من رؤية ليلى؟
أم هو أمل كان يشغلني ثم خفتُ ان يكون قد تحقق؟
أم هي ارتعاشة عاشق لم يعرف السكينة بعد؟
والأشد خوفاً ان يكون هذا مجرد حلم سينقضي بعد دقائق.
والحق... أن تلك اللحظة هي التي عرّفتني قيمة ليلى في نفسي، فلم أكن أعلم أن لها هذا القدر الكبير من الحب في داخلي، بل لم أكن أعلم أني أعشق ليلى الى هذا الحد.
قلتُ بردة فعلٍ غير متوقعة تجاهها: ليلى؟
قالت :- انا ليلى ... نعم يايوسف.
هرعت الى ليلى أحييها، واطلب منها أن نجلس سوياً في إحدى زوايا هذه الحدائق الجميلة، لا أدري كيف كنا نتسامر كأن لم يكن حولنا أحد، نسينا نفسينا حتى علت أصوات ضحكاتنا، وبدأ لهاث أنفاسنا يتصاعد كلما مرت دقيقة على لقائنا.
لا أعرف أيها السادة كيف أصف لكم ذلك المشهد الغرامي الكبير، إذ كنا لحظتها أجمل عاشقين، وأرق عصفورين، وأشد مناجيينِ، لقد قلنا لبعضينا ما كان ينبض به قلبانا، وماكان يجري في كل شراييننا وأوردتنا.
نعم...لقد كان لقاءً كسابقيه من اللقاءات، حيث الغرام يشدنا، والعشق يمدنا، ولم نكن هناك سوى طفلين بريئين يتسابقان في محبة بعضيهما، ولا يخشيان من دهريهما ، ومازلنا على تلك الحال حتى كأن لم تمِد بنا الأيام، ولم تمِل بنا الليالي، ولم يفرقنا الزمن ذات ساعة.
ثم طلبتُ من ليلى أن تقبل دعوتي على قدح شاي في أحد مقاهي أبي نؤاس، وقد لبّت دعوتي على استحياء.
جلسنا على إحدى الطاولات وطلبنا قدحي شاي، كنتُ أشعر بالخجل الذي يعتري ليلى وقد بان من حركاتها اللإرادية، ونظراتها المتكررة الى الأسفل.
ارتشفتُ شيئاً من الشاي وسألتها...
-: حدثيني يا ليلى، ماذا جرى لكِ، بعد هاتين السنتين.
قالت :- يوسف ... سأنبئكَ سراً لطالما أثقل صدري، وأحزن فؤادي، أنا منذ زواجي للآن أعيش بلا قلب.
قلت :- ولمَ ؟
قالت : أعيش فيك بلا أمل، وأطلبك بلا جدوى، وأتمناك في الحلم، فمنذ ان تزوجتُ وانا أعاني الأمرّينِ بين قلبي وعقلي.
قلت : وبماذا حكمتِ ياليلى؟
قالت : حكمتُ بعقليَ الذي حكم بالفرار منكَ، إذ لا يجوز لي ان اطلبك في الوقت الذي لا أمل لي فيك أبداً، ولا يمكن لي ان أقترب منك ولا قبسَ يهديني اليك، فزواجي غيّر حياتي الى الأبد، وحكم عليّ بالسجن المؤبد بين جدر أربعة، لاباب منه للخلاص كي أهرب منه، ولا نافذة لأشعة الشمس أن تدخلها كي أعيش بها، ولا من طارق بابٍ أنتظره بعدكَ يايوسف.
قلت: ألم يكن من الأجدر لكِ أن لا تتزوجي بغيري؟ لقد خشيتُ ياليلى أن يكون أولئك العذال سبباً كبيراً في بعادكِ عني، فهم يستطيعون بأدواتهم الماكرة أن يفرقوا بين قلبين بريئين مثل قلبينا، وان يفكوا ذلك الطلّسم الذي كان يقوّي آصرة حبنا، حتى اذا اكتشفوا فيه كلمة السر راحوا يكيدون لنا الف كيد، ويمكرون لنا كل مكر، حتى أشحتِ بوجهكِ عني، وأدرتِ قلبكِ مني.
ثم أكملتُ حديثي لها وأنا أتحسر، فقلت:- كنتُ أظن أن العذال سيحتاجون الى سحر هاروت وماروت كي يَحولوا بين قلبينا ياليلى، وما ظننتُ أن كل واحد منهم يعدل فرقة قادرة لتفريق قلوب العاشقينَ أمثالنا، فلو علمتِ ياليلى كم حاولوا معي ولكني لم أكن أصدق أي شيء عن ماقيل عنكِ، ومع أن أولئك اللوّامين كانوا أشد وطأة عليّ، لكنهم لم يتمكنوا مني لحظة واحدة في تغيير نظرتي عليكِ ، فلقد راهنتُ عليكِ ياليلى منذ الوهلة الأولى التي رايتكِ فيها، وقد كسبتُ الرهان.
قالت : إسمعني يايوسف ... إن الحب الذي أكننتُه لكَ في قلبي لم تكننه امرأة غيري لرجل، لا من قبل ولا من بعد، فأنت الرجل الوحيد الذي سبر خيالي، وجاس فؤادي، وتنقّل مابين افنان نبضاتي، واعلمْ إن أنا طردتكَ من ساحتي ظاهراً، فقد أجلستكَ على عرش قلبي باطناً، وأنا إن أعلنتُ أني لستُ ملككَ، فقد أسررتُ في نفسي أني لكَ أنت وحدك، فلم أشرك بكَ أحداً في فؤادي، ولم أكن أرتجي غيركَ في منالي، وإن ضنّت بي الأيام فيك، فلا تكن أنت والأيام عليّ.
ثم أكملت، فقالت: أما بالنسبة للعذال والكائدين، فمتى كانت لهم سلطة على قلبي وان اجتمعوا إنساً وجنّاً؟ ومتى كانت لهم الغلبة على عقلي وإن امتلكوا سحر هاروتَ وماروتَ؟
إن اسمك يايوسف قد نقشته رقُمُ قلبي فلا يمحقه عذل عاذل، وإن رسمكَ قد صاغته ريشة وتيني فلا تمحوه كف لائم، وعجباً منك يايوسف!! كيف يزولان وفؤادي رهنهما !؟ وكيف يضألان وأنا أغذيهما من سلسبيل عشقكَ الذي لاينفد.
قلت :- أ مازلتِ تحبينني ؟
تأوّهت ليلى كثيراً وقالت : يايوسف ... إنما أنا أدور في مداركَ أنت، وأجري لمستقر لي فيكَ أنت، فلا أحيد عن سلطانكَ، ولا أزيغ عن ميدانكَ ، فلا يحوط سواكَ أفكاري، ولايعيش غيركَ في خلَدي، حتى إني أجزم لكَ بضرس قاطع أني أعشقكَ عشقاً لم تعشق امرأة مثلي رجلاً مثلك، فانا أعيش في كتاباتكَ ورسائلكَ التي أقرأها بين الفينة والأخرى، أراقبكَ عن كثب، وأرجوك من بعد.
قلت : كتاباتي !!!
آآآآه يابنة عمران ، لم تعد كتاباتي سوى نايٍ حزين لايعرف الا ألحان النوى والجوى
قالت : هل لكَ أن تخبرني عن آخر رسالة كتبتَها ولمن ؟ أخبرني بصدق وصراحة ؟
قلت : إن آخر ما كتبتُ هي رسالة تتشح بالأنين والألم من جهة ، وبالأمل والدعاء من جهة أخرى ... هي بلا شكّ ... لكِ انت، وفيكِ أنتِ ياليلى.
ثم بدأتُ أقرأ لها آخر رسالة كتبتُها بصوت عالٍ يسمعه مَن حولي-:
(أميرتي النبيلة...
هوناً ... هوناً ... فما أحوَجَ فؤادي إلى أن يشمّ ريحكِ،
وما أعوَزَ عينيّ إلى أن تنالهما عيناكِ على براءةٍ واستحياء، وما أوفرني حظاً إذْ أبرمتِ معي عهداً, وأرسيتِ لي وعداً, وأعلنتِ في ذاتِ نهار .. أنّي يوسفكِ المنتظَر.
فَواصبراهُ على رُقُمٍ نقَشَتْها أناملُكِ الناعمةُ في قلبي،
فبانَ اسمكِ فيه على غير عادتِه.
والسلام ...)
وبعد أن أنهيتُ قراءة رسالتي إليها، إلتفتُ فوجدتُ كل مَن حولي يتطلعون إليّ باستغراب، وقد اشرأبّت أعناقهم تجاهي، وقد أصغوا الى كل حرف كنتُ قد قلتُه، فقد رأيتُ شفقتهم عليّ بادية، وقد أدركوا أني فعلاً ذلك العاشق المجنون، إذ كنتُ أحدث نفسي فحسب، وكنتُ أكلمها بما أتمناه أنا، فلم تكن ليلى موجودة ابداً، بل كنتُ ارى شبحها فقط، وكان ذلك مجرد وهمٍ عشته لساعة.
وذلكم... هو الجنون بعينه.

العراقية الاسترالية

ثورة فرح

عبير عربيد/ لبنان

قُرِعَت نواقيسُ الأحزان
على قارعة الطرقاتِ
وأمّت الدّموع في كلّ عين
ورقصةُ الموت جرت
على الوجناتِ.
حينها...
استلّت الأفراحُ بسمتها
وثارت
ثارت تقهقه على
محاولات الحزن الفاشلة
ثارت على وجوه قانطة
فشعّ فيها الأمل
ثارت على عيون ذابلة
فتفتّحت ورودها
وفرّ من سوادها الكلل
ثارت على قلوب مرهقة
فاستُأصلت منها العلل.
قاوم الحزن
صمد بكلّ قواه
ولكن...
هل يتقبّل الأمل
من جديد التّخاذل؟
هل يعود خفقان قلب الحياة
إلى التّثاقل؟
هل يطفئ النّور أضواءه
ويقدّم للظّلم والظّلمة التّنازل؟
قاوم الحزن
صمد بكلّ قواه
لكنّه
في النّهاية
سلّم عتاده وارتحل.

طفلة أنا

غادة الحسيني/ لبنان

ها أنا
أنمو فوق شِعري
فوق حرفي
وأعب الانتصار

ويطل الليل فجرًا
والضحى
وجه المدار
وسنين العمر تمضي
مثلما كنا صغار
وعيوني الناس
حولي
لا تمل الانتظار

* * *

طفلة ما زلت يا أمي
على الشطآن
أعشق الأنغام خجلى
في مدارات الزمان
وأبيت الليل شعرًا
يبعث النجوى
إلى روح الكمان

* * *

طفلة ما زال خوفي من الأسرار
والمجهول
ما زال صمتي
يجذب الأطفال
في كل الحقول

طفلة ما زلت أبحث
عن بقايا دمعتي
بين الفصول

* * *

طفلة ما زال شعري بين أحلامي غريب
بين الأحبّة والأقارب
لا أمل من القريب
والناس ألقاهم فأنسى
ما بقلبي من ذنوب

* * *

طفلة ما زلت يا أماه
أبحث عن وطن
قد أسلموه للردى
والبغض
أورثوه المحن
كبّلوه بالضنا
والناي بحّ
من الشجن

* * *

طفلة بين أحضان الليالي كالسكون
لا أبالي من أنا
أو من أكون
يكفي بدنياي الأبية
لا أباع ولا أخون
وسط الحروف
قصيدتي
بين التأمل والجنون

تشجع

دشتو ادم الريكاني
كندا

لا تبقى صامتاً ؟
بل تشجع وكُن جريئاً
لا تكُن مُترددا ولا تَخَف ؟
الخوف يتعب القلب
ويقلق الروح
مَن يخاف ان يحب
سَيفقد الحب ؟
ومَن يتجرأ يفوز به
فقُلها بصوت عالٍ
أنا احبك .. انا احبك
الوقت يمضي دون ان ننتبه اليهِ
إنه كَ سيلٍ جارف
يجرف معه كل الأشياء الجميلة
ويترك خلفه الأشياء المحزنة
انا من طبعي احب الجمال
لا اتحمل الأشياء غير الجميلة
كُن جميلا في الحب
لا تحدثني بما مضى
ولا تقصُ عليَّ قصصاً وهمية
انا أسير نحو الأمام
ولا انظر الى الخلف
لا أبحث إلاّ عن الوفي
الذي أرى صورتي في عينيه
لا اتقرب من الحافات
بل اثبت قدماي
في المنتصف
تعالَ لا تخف
مد يدك نحوي
لأمسكَ بها وأدخلكَ الى دائرتي
حيث الأمان والسلام
بلا خوف وبلا قلق
تعالَ لأرويك من حناني
وأسقيك من ينابيع مشاعري
وأدفيك من دفى حبي
لا تقف بعيداً عن الطريق
ربما أأتي من هناك دون ان اراك
لا تبحث عن الطُرق الملتوية
ستتيه بها وتبعدنا عن البعض
انا احب الطريق المستقيم
يقرب المسافات
الى درجة اللقاء
في وقت قصير
يجمعنا الحب في طريق واحد
نحو جنة السعادة!!! ....

قصة قصيرة

حلم فرعوني

هدى توفيق/ مصر

من حوالى سبع سنوات، عام 2007 م، دفع عم سليمان الصراف، والذي كان يعمل في مديرية الكهرباء ، في بندر مركز مدينة بني سويف الرئيسي. مكافأة المعاش والتي تقدر بمائة وعشرين ألف جنيه مع تحويشة العمر، لشخص اسمه المهندس مراد حسين – كان يعمل في الكويت أيام حكاية أحداث غزو العراق على الكويت لاحتلالها عام 1991م. وكان عمله مع الأمريكان، وعرف معلومات كثيرة عن تكنولوجيا واتصالات أجهزة المخابرات، والاستكشاف العالية التقنية والفنية والكفاءة، حتى عاد إلى مصر بعد أن شبع ومل من الأمريكان والحروب والتجسس والتلصص التكنولوجي حتى بعد الحرب، وعودة أيام السلم. فلا سلام أبدًا في هذه المهنة، هي بين حروب ساخنة أو باردة، لكن أجواءها مستمرة، ومستفزة، وتدور كالرحايا على الدوام فى ساقية لا تتوقف أبدًا. وفي ذات يوم أثناء تجواله بالسيارة في منطقة الشرق الجديدة بعد بناء الكوبري الجديد الذي يصل محافظة بني سويف بالمدينة الجديدة. اكتشف مقبرة في الجبل في شرق النيل، في منطقة تتبع عرب العلالمة، يُقال إنها مقبرة للأسرة الثالثة للمصريين القدماء؛ مقبرة كاملة لملك وملكة، وأولادهما الثلاثة في (المنطقة الجبلية) من الشرق، والجبل على ارتفاع 30 متر تقريبًا، وفى وجه هذا الجبل محفور نصف وجه الملك، ويشير بيديه إلى (هرم ميدوم)، لكن أين المقبرة بالضبط، لا يُعرف بعد وجودها الحقيقي، لكن يبدو أنها في هذا المكان وذلك من إشارات تدل على ذلك، أثبتها التحري والبحث وراء الكنوز. كان يشترك مع عم سليمان كما يدعي حوالي خمس وعشرون شخص من لواءات جيش، ورجال أعمال ومنهم رجال مباحث الآثار، حتى لا يخبروا شرطة الآثار، ويسهلوا لهم عملية إدخال آلات الحفر، والتنقيب، وخاصة نزع المياه، حتى يتم الحفر، وعندما تم عرض الموضوع على الخبراء من خلال الصور، والتي شاهدوها في الجزء الذي تم الحفر فيه أكدوا وجود هذه المقبرة الكاملة، وهؤلاء الخبراء أتوا عن طريق رجل الأعمال المشهور من بندر بنى سويف، الذى كان يعيش في بريطانيا لأكثر من عشرين عامًا، وعاد إلى مسقط رأسه – وقد قام بتحويل 600 مائة مليون دولار أمريكي، لكن تم الحجز على أمواله، ويحاول أن يجد وساطة لفك الحجز بالتبرع بـ 25% من ماله، في مقابل أن يضعوا في رصيده دولارًا واحدًا، ويحول باقي أمواله من انجلترا، وهو الآن يحاول أن يستعين بقس مسيحي، وخبراء من المافيا عن طريق رجل آخر صديقه، والذى يسكن في محافظة المنيا في عزبته التي تحوي قصرًا شاهقًا وسط أشجار الليمون والبرتقال ومختلف الزروعات الطازجة التي تشرح النفوس، وتملأ الروح بالطمأنينة والنقاء، وتلك الراحة أنك وسط عالم ساكن باخضراره وهدوئه في تلك الحياة المنهكة، دون أي اشتغالات لهؤلاء البشر المزعجين، لم يكن له في الحياة إلا أخ وحيد، وأوصى بعد موته بإعطاء كل الأموال له. وإذا مات هذا المهندس ضاعت عليهم كل الأموال. الذى هو حلقة الوصل الأولى والأساسية لكل مجريات الأمور، وترتيبها لتدور في دائرة مغلقة عليه هو فقط. ويقول هذا الوسيط المصري بين الحياة والموت، إن تلك المقبرة بها أسرة كاملة، وقد هرب الملك والملكة بأولادهم لأسباب لا نعرفها، ولا نريد أن نعرفها، وبنوا هذه المقبرة، وهى مقبرة مليئة بالأنفاق والتعاريج، وبها مجرى مائي متغلغل في الجبال من الأعلى إلى الأسفل، لا نعرف كيف تم صنعه ولا نستطيع به أن نصل إلى المقبرة، وبها صور كالبوم، والفئران والقرود. مقبرة غريبة، لكن يؤكد الجميع أنها مليئة بالكنوز الفرعونية، ينبش عم سليمان الصراف في ذكريات حياته السابقة، كالطائرة الورقية التي كان يعشق لعبها، وهو طفل صغير يصنع الأوراق ويحاول أن يطيرها لأبعد مكان، ويركض خلفها كلما سقطت ليدفعها إلى الطيران والطيران مع زقزقة العصافير التي تدوي في خفايا الفضاء بوداعة وحرية ومزاج عال، بات هو يستقيء من ابتلاع برشامات الهلوسات من حين إلى حين من أصدقاء السوء، أو عند المضاجعة مع عشيقاته. قائلًا بكبرياء مكسور ومفطور على حزن ما آلت إليه حياته بعد الخروج على المعاش وانتظار الكنز الفرعوني:

- كانت أخت زوجتي عمرها حوالي اثنتا عشرة عامًا واسمها جمالات، كانت فتاة بهية وجميلة، جسدها مدكوك، ومتوحشة وحشية اللبؤة الصغيرة الزاهية بوجه بيضاوي وشعر شقراء، ويسترسل في لون بني فاتح وعيون عسلية وقحة، صعقتني بنظراتها صعقا، عندما كانت تمسح الشقة، وفجأة خرج سلاحي الذكوري من بنطال البيجامة، وأنا جالس على الكنبة البلدي، فجاءت بنظراتها الصاعقة التي كانت هي من تسير وليس سيقانها، وأمسكته على غرة، وظلت تلعب به كالأحجية في أيادي طفولية مندهشة، أزحتها برفق، وقد احتقنت الدماء داخلي، وتوقفت أنفاسي لبرهة وقلت بضحك خبيث:

- يا شقية اذهبي أكملي عملك.

كنت أذهب مع زوجتي كل أسبوع في مركز البدرشين التابع لمحافظة الجيزة، لزيارة أهلها بعد انتهاء العمل من كل خميس، والذهاب للتزاور، وأخذ نصيبنا من التموين الأسبوعي من اللحم ومشتقاتها لأن أباها كان جزاراً. ويذبح كل خميس وأحيانًا في سوق الثلاثاء، وتصر جمالات عندما تأتي للزيارة والتنزه عندنا في بندر بنى سويف على أخذها على دراجتي، وأفسحها في شوارع المدينة وتتعمد الاحتكاك بي، وهي جالسة من الخلف وتحتضني وتضع كف يدها على سلاحي بخفة وتعمد، فأتواطأ معها بالصمت والسير بالعجلة حتى أنتفض وأخبرها: عيب يا جمالات احنا في الشارع ارفعي يدك وامسكي في جادون العجلة حتى لا تقعي فتضحك ضحكة مغناجة وتجيب:

- حاضر يا خال.

كل من يكون في هذا العمر ولد أو بنت من ليس لهم قرابة قوية. أو تكون بينهم صلة نسب. يقول لمن أكبر منه فى العمر يا خال.

ظلت الأحوال بيني وبينها بين اللعب، والشقاوة، والقبلات والاحتكاك الممحون بالنظرات، والهمسات، والتأوهات الخافضة. وفى يوم ما كان أبوها الجزار وأخوها يعمل معه في العمل، والأم في زيارة لأختها، وذهبت إلى البيت بدون زوجتي لأنها كانت مريضة، وفتحت لي جمالات الشقراء بقميص نوم ساتان أزرق لامع عند حوافه بعد الركبة بزجزاج ذهبي بكرمشات وثنيات دائرية وحمالتين رفيعتين واحدة زرقاء والأخرى ذهبية، بفتحة دائرية بحواف تتداخل بها اللونين تظهر مقدمة النهدين البارزتين، كحبات البرتقال الذى أحب مذاقه . فكان لابد أن أعاشرها كاملًا، وظللت هكذا سنوات، وأنا أظن أنني فضضت بكارتها، حتى في زواجها اكتشفوا أنه غشاء مطاطي ويُفتح عند الطبيب، ويستطرد عم سليمان الهمام بفخر، واعتزاز، وهو يلوك بطولاته الحياتية مع عالم الجنس:

- من صغري وأنا أحب الجنس، وأدمن مشاهدة الأفلام البورنو، كنت أؤجر شرائط الفيديو من عند عماد خانكه أشهر محل لإيجار وشراء الشرائط، بأحدث الأوضاع والألقاب الجديدة التي تظهر في سوق المشاهدات والأفلام على جهاز عرض فيديو، الذى اشتريته مستعملا من أحد أصدقائي في العمل، وتليفزيون أيضًا مستعمل شاشة 14 بوصة من أحد الجيران ليكون لمزاجي في غرفتي الخاصة، بعد أن هجرتني زوجتي لسنوات طوال لأنها تعلم أنني لا أحبها وأخونها بكل بجاحة وجهر دون أي خشية أو مراعاة لها، وكيف لها أن تتطق بأي حديث، فهي تعترف أنها لا تحبني ولا تطيق مضاجعتي أو عشرتي في منزل واحد؟! وأيضًا أحببت زميلتي في العمل، وكنت أضاجعها في الدبر حتى أحافظ على عفافها، حتى مللنا، وطلبت مرادها الطبيعي فماكان مني غير أن أفعله مرة في الدبر ومرة في القبل لأنها تستمع به في الحالتين. بين هذا وذاك. وعندما علم أهلها خشوا من الفضيحة وانتقلت لمكان آخر وتزوجت بوسيلة ما، وقد انقطعت عني كل أخبارها، أما جارتي سميرة كانت حب حياتي، وعوضتني عن طزاجة وجمال وفتنة جمالات، التي هي الأخرى تزوجت في بلدة بعيدة في مركز يتبع محافظة الشرقية مسقط عائلة زوجها. كانت سميرة مدملجة ومدكوكة مثلها. بفارق واحد أن البشرة سمراء، والعينين اللتين زادهما الكحل اتساعًا ولمعانًا .. وأغرب طلباتها أن تبدأ بمشاهدة فيلم معي، وهي تحتسي البيرة وتضحك قائلة بفحش وغنج، وهي تشير بعلامة تثني بها أصابعها رافعة الإبهام :

- إن رقم six هو حياتها .. أي رقم 6 شفرة ما تقصده من المعنى الأصلي. و أنه مرتبط بالشراب. ومشاهدة الأفلام.

-هذا رأيك ... مشكلة ... مصيبة ... ورطة كبيرة إنت يا سميرة حياتي.

- وجاءت ناهد آخر حكاياتي مع الحب والمرأة. كانت في أواخر العشرينيات. وكنت في بداية الخمسينيات. عندما تسلمت العمل معي في نفس الحجرة. أحببتها بجنون وطلبت منها الزواج بعد أن أطلق زوجتي، التي لم تعد زوجتي منذ وقت طويل. رفضت وهجرتني وانتقلت لقسم آخر، وتتزوج بآخر.

ومع أنه كان رجلا يزخر فحولة وقوة ذكورية، إلا أنه أخذ يبكي فجأة قائلًا بمرارة:

- كنت أعشقها ولم ألمسها لأنني تمنيتها زوجة وحبيبة لبقية عمري الذى ضاع مع من كن يعانين ويبحثن عن البديل حتى يفرغن منيّ ويبحثن عن هدفهن الأحسن. كنت أصلى وأبكى، وأدعو عليها أن يسلط عليها الجن، حتى لا تتزوج وتهنأ بغيرى بعد أن ضحكت علىَّ لسنوات، حتى لبسها جن في زفاف إحدى صديقاتها، بعد خروجه من إحدى صديقاتها، دخلها وأخذ يعشقها ويعاشرها ولا يستطيع أحد أن يقترب منها، وترفض رجلها الذى اختارته، دون أن يزف إليها بعد فسخ الخطبة، وتكرر الرفض والفسخ مع كل جديد يأتي إليها. حاولت أن أعالجها، رفضت تمامًا وعمرها الآن 36 عامًا. ورغم أنني كنت أتمنى شفاءها، لكني لم أسامحها مطلقاً لأنني أحببتها لمدة خمس سنوات كاملة، وأنا أسعى وأكابد في حياتي من أجل الاقتران والعيش معها لا غير. أشد ما آلمني أنني أدرك أن زوجتي تكرهني، لأنها تعلم أنني أخونها، وكنت أخاف على سلاحي من حقدها، وغيرتها من عشقي للأخريات دونها، لأن صديقا أخبرته بحالته الهامدة لحد الارتخاء، فذهب بي إلى شيخ أخبرني أن زوجتي عملت لي ربطا، حتى لا يتمتع به مع امرأة أخرى، رغم أنها تكرهك ولا تريده حتى لها. وأنه أذى من أجل الشخص بالذات، وظل فترة هكذا،، وتناولت كل الأعشاب ووضعت كل الأحجبة سواء المشبوكة في الفانلة الداخلية، أو تحت الوسادة. واضطررت للذهاب إلى الطبيب الذى حقنه، وظل منتصبا وفعلت ما يمكن فعله بالماء والصابون، ولم يخرج ماءه حتى أعطاني الطبيب حقنة وهبط وانسال ماءه وانفك حبسه، واطمأننت عليه.

مضامين

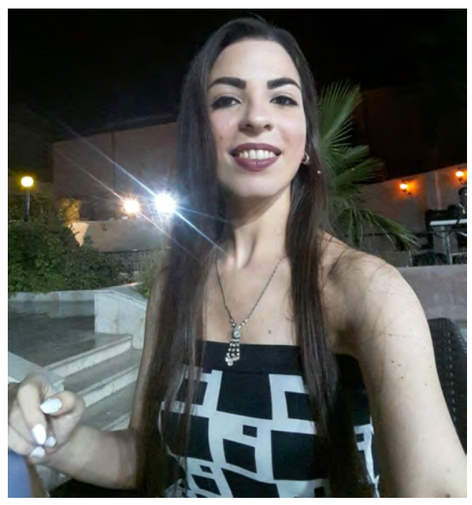

د. كوثر نزهه/ سوريا

لا أتذكر لهفةَ السّاعة و هي تحمل مولودها إلى بلادِ الأبد.
لا أعرف شيئاً عن مزاج الزمن.
غارقةٌ في حلم عميق
ولكن أصحو بكلمة !

....
الحبُّ لديه قدرةٌ رهيبةٌ على خلق حدث مرئي.
إنه يظهر بوضوح تام على ملامح الوجه،
ستراه عندما تنظر جيداً بعيون قلبك.

....
كانت عذبةً
عندما فتحتُ لها أبواب روحي ..
"تلك الضحكة"

.....
اللَّيلُ الذي لا يحملُ وجهكَ
صبحٌ مؤجل

.....
رغم أني غيّرت الاتجاهات
و هجرتُ العناوين
رغم اللّافتات المزيفة
و الإشارات المضلّلة
صوتُكَ البعيد
ما زال يعرف طريقه إليّ .
دروب العمر
نرجس عمران /سوريا
دروب العمر أطولها قصير
وإن شاقت لنا فيها مصير

فلا تعتب على زمن تعيس
ولا تخدع فلم يدم النضير

محال أن ندوم بأي حال
لذا نسعى وفي الأمل النصير

هي الأزمان كالأكواب حينا
مخمرة وأحيانا عصير

وفي الحالين نشربها حياة
على أمل بأن غدا يسير

لذا نحيا ا لمشقة كل حين
ولوكنا. بأجنحة نطير

لكي ندنو من النور السعيدي
سيغرق يومنا وجع عسير

فهات الصبر في زمن عقيم
إلى أن يسطع البدر المنير

فيا من ترتضي ظلما وذلا
غدا في ظلمة الدنيا تصير

إلى أن تنتقي عملا جليلا
ويملأ قلبك النور الوفير

نصوص

ناصر رمضان عبد الحميد/ مصر

1- رائحة الجمال
في كل خطو التقيك
وأرى عيونك في المدار
واشم رائحة الجمال
وأبيت احلم بالوصال
يا أنت يا كل الجمال
قلبي تعلق بالمحال

2 - بيت الأمان
يوما ستعرف
أنني بيت
الأمان
وبأنني خبأت
حبك عن
مدارات
الزمان
وسقيت جذعي
من هواك
فلم يعد للحزن
في قلبي مكان

3 - دوامة الأحلام
أنا في مدى دوامة
الأحلام والأيام
أسعى
دونما تحقيق
حلمي
كلما يممت شطري
في قصيد
شاح وجه الشعر
عني
كلما زاد اشتياقي
زاد إخفاقي وهمي
واحتضار الناس
حولي
زاد من خوفي
وحزني
كلما أحببت شيئا
ضاع رغم الحرص
مني

4- القمر الحزين
لم تُبقِ لي الدنيا
سوى عينيك
والقمر الحزين
ودمعتين
وغدا ستعرف
أين أنت وانت أين
يا أيها الفجر
المطل على الورى
عد حيث جئت
فلم يعد للصبح
معنى
حين غاب النجم
عن عمري السجين

5- الهوى حلو التغني
قال لي الشعر الذي يسكن في الأعماق
مني
كلما أحببت أنثى زاد شوقي والتمني
وانتشى حرفي وغنى
فالهوى حلو التغني

جرعة بقاء

نرجس عمران/ سوريا

ليتني كنت لي
ليت البكاء كفاف عيني
ليت كل ما لي
مالي ..
أو ليتني أملك زمام
أحوالي

فمنذ أخر نظرة ناطقة
جمعتنا على مفرق القلب
تجردت مني ..
وأصبحت خيالا
يستلف من الأيام
أقنعته
حتى
أثقلت الأيام حساباتي
وفرغ رصيد القروض
أستلف ابتسامة مصطنعة
جمالا ضجرا
أوقات مثقوبة
وأحلاما فضفاضة على السهاد

أشعلت فتيل اليراع
لأنير دهاليز الوحدة
وبدأ النور يستلف
زيته من دمي
وقلت للقصيد سربنا
حيث السكينة
إلى حيث تعيش الحقيقة
هناك تنام القواقي
قريرة
سر بنا إلى حيث نيتم الدموع
ونشرد الأحزان
ونشرذم الانتظار
وهيا إلى سبيل
ينبع الروح
ويملأ أبياتي
نبيذا من لقاء الوهم

نثرت من باطني قليلا
فأينع البيدر معلقات
وهذي الروح
شحذت بالحقيقة
فتنهد الجسد الصعداء
حقا هو الوفاء
ليس على نقص
فأنسى
كما الخرقاء

والاكتمال منه ضاق ذرعا
ففاض صدقا
حتى راق
وداويتني من كأس دائي
حتى أخر جرعة
من بقاء

اِنتِخابات

اسماعيل خوشناو
العراق

اِقْتَرَبَ الْعيد
وصاحَ الْوَعيد
اِنْتِخاباتٌ
وشَعْبٌ سَعيد
وُعُودٌ
على الْماءِ
يَتَلَألأ
يَروحُ بِصِدْقٍ
و بِالْأَكاذيبِ
يَرْجَعُ و يُعيد
على الْلافِتَةِ
تَرْقُصُ الْإِبْتِساماتُ
والْإِغْراءُ
وأَنْوارُ عِيد
وَخَلْفَها
فَراعِنَةٌ
لا وجُودَ إِلَّا هُوَ
والْبَقِيَّةُ
مَنْبُوذٌ و عَبيد
خِطابٌ يَتَقَمَّص
وَسَطْرٌ بَعْدَ سَطْرٍ
مُغْرٍ
مُقْنِعٌ و نَضيد
أَنامِلُ
باتَتْ عَلَيْها مِنَ السِّحْرِ
قِراءاتٌ
صَوْتٌ انْتَخَب
فَحَياةُ بُؤْسٍ
وَيَوْمٌ سَعيد
****
08/10/2021

أجدْ لي عُذراً

دنيا شوبرا كنتا مشكو/ سيدني

ياصاحبَ الجلالة والسعادة المحترم...
أجدْ لي عُذراً!!!
ياسرابٌ وحقيقةٌ وموتٌ وولادةَ!!
أجدْ لي عُذراً...
فقد غابتْ مشيئتي، حين اتت مشيئتكَ
تطوق روحي
كالقلادة..
وجعلتني انطقُ بقُدسيتكَ، وافتحُ
كتابي غارقةٌ في حكايات
المتاهة
تمنيتُ ان آمُدَ يدي واخُرِجُ قلبي واضعه
في عمقِ صدركَ
بشجاعة..
واقسم بأنك الحادٌ وعبادة!!
ياجزرُ البحارِ هل معك خبرٌ كم هَدمتْ
امواجكَ سُفُني؟؟
ياغزوٌ صح الحب بأيامي
وأذابها بحبكَ جنوني...
وحتى احلامي اطفأتَ فيها شمعي،
وزاد شوقي ونيراني!
آجدْ لي عذراً...
فأنا امراءةٌ ذو تأريخٍ عريقْ،
لي نفوذي وجيشي السحيقْ،
لا أطَأُ رأسي للملوك والامراءِ
ولا لشمس المغيب..
انا من كوكبٍ جاورَ الارضُ حقبةً،
فأستسلمت المجراتُ
لشموخي المُستبيد!!
أنا من تشمتت بالاقدارِ،

واقسمتُ ان لا مستحيلَ يخترقُ عنفواني،
الا حينَ اتاهت عيناي نجوم المساءِ،
وخانني المكانُ، والزمانُ لم يهوى خُطاي،
آجدْ لي عذراً...
كي اتوبَ عنكَ بأمان،
فقد عصفتْ ابتسامتكَ جفوني،
وسرقت حسنَ احلامي،
وادارت سهولَ نيساني
الى شتاتَ الخريفِ!!
ومشت هيبتك فوق عزتي،
كفارسٌ مغرورٌ هزم وجداني..
أجدْ لي عذراً...
كي اقتحمَ غرُورك.. قصورَكَ
لأهدم ابراجكَ واديرُ الزمانَ كما يشاءُ
زماني!!
ف حسنك ياامير الاحلامِ
قاضيٌ يبرأُ محاكمي،
وهيبتكَ لم تصادفني،
ف بها مزَقتَ كل كياني!!
وبشجيِّ صوتك كسرتَ جيشي،
وهزمتَ راياتي..
آجد لي عذراً...
فالحبُ ياصاحبي،
أُسطورةٌ خرافيةٌ،
وحضرتكَ..
اجريتَ في دمي السَكينةَ،
واحرقتَ فوق شفاهي ورد الياسمينِ..
ووعدتُ ان لا ارضى بالمستحيلِ قدراً..
وكفيتُ دربي بين الجنةِ والنارِ!!

ـ أعدني إلى نصابي ـ "صـرخـة"

آمنة محمد على الأوجلي
بنغازي- ليبيا

أعدني إلى نصابي
يا سيدي هذا الهوى أزرى بي
الشوق في قلبي ردى،
ليل تدله مدنفا
وهمسك المجنون
يفك ضفائري الحيرى
وينتشي برضابي.
أعدني إلى نصابي..
غضب رحيلك لا رجوع
وأظل وحدي والدموع
وتفاصيلك المحمومة
تعبث بي ظمأ
متى ينثني ذاك الندى
قطرا على أوصابي
أعدني إلى نصابي..
فالعمر حضن غامر
ويدان تدفئ وجنتي
وقمر يعانق صبوتي
ويبابي
أعدني إلى نصابي

****

"صرخة"
وكرهت انني انثى لها قلب
معتق بالحنين
وكرهت انني انثى
تهواك تلعن عصف
هذا الشوق قاسيا
لا يستكين!!..
اهواك يا ضوع المنى
يا فرحتي وشذى على
شرفات عمري
يا وريد صبابتي
غاضبة اني من
هذا الذي يهفو اليك
واذا يلقاك يخنقة
البكاء
اوتحتويه يا مدائن
غربتي
يا سراب ايامي
يا مانحي
ذوب الانين

قراءة نقدية لديوان كما تشاء الريح

للشاعر عبد الحافظ ياسين رضوان

سامح ادور سعدالله/مصر

ديوان كما تشاء الريح للشاعر عبد الحافظ ياسين هو باكورة أعماله الأدبية و الشعرية وعبد الحافظ ياسين معلم لغة عربية و يجيدها بطلاقة و يكتب شعر الفصحى وكان واحدًا من الفائزين بمسابقة النشر الإقليمي وها هو الديوان الفائز كما تشاء الريح باكورة أعمال الشاعر عبد الحافظ ياسين .

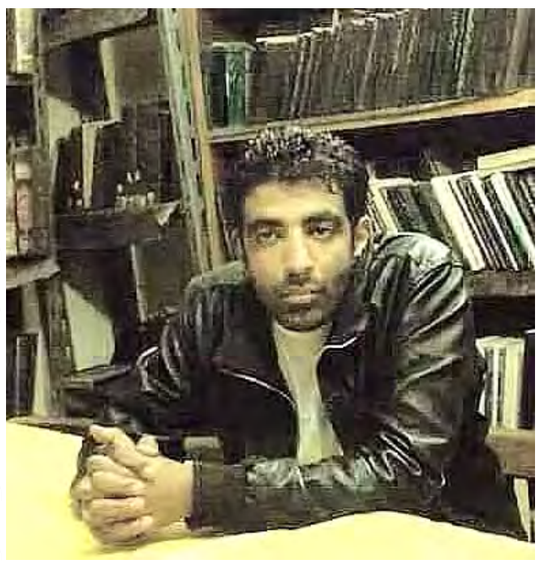

يتكون الديوان من اثنا وعشرون قصيدة مجموعة في ثمانية وثمانين صفحة من القطع المتوسط هي قصائد قصيرة, الصادر عن وزارة الثقافة بفرع ثقافة سوهاج ,
الديوان شعر عمودي.
بصفة عامة يتميز أسلوب الشاعر بالبساطة والسلاسة في تقديم منوعات مختلفة من قصائد الفصحى قصائد مليئة بالصورة والاستعارات والمحسنات البديعية, يتنقل فيها الشاعر حاملاً كما عظيمًا من المفردات واللغوايات القوية والمتنوعة والفريدة وسوف تجد بعض المفردات الجديدة النادر استخدامها وهذا اسلوب يحسب للشاعر في التفرد و أحكام السيطرة على المادة المستخدمة لتشكيل قالبه الشعري نجح الشاعر بتكوين قالب شعري متميز ومترابط بين قصائده التي تحمل هموم وأحلام وآمال الشاعر لمستقبل أفضل و مايراه للوطن الذي يعيش فيه .. ,هنا الشاعر الذي يكتب شعرًا تجاوز فيه حدود المكان والزمان ففي قصيدته الأولي محاولة كتابة قصيدة. هنا الشاعر لا يقصد أنه أول مرة يكتب قصيدة ويحاول أن يكتبها ولكن تجده يقول "في دفترى شيءَ قديم كالهوى ينحاز لي رغم الفواجع و الفتن".
هنا الشاعر يستدعي الذكريات والذكريات تسجل في الدفتر وهذا الدفتر أشياء قديمة وهنا أيضا صراع لوجود كلمة ينحازللشاعر رغم الكوارث والفتن نجح الشاعر في خلق صورة مكانية تجري عليه الحدث هو الصراع ما بين الشاعر وضده ورغم هنا انحياز للشاعر, يكمل الشاعر قصيدة في جو من غموض عندما ذكر لنا مقلتيه والأيام والخيانة وهو شيء منتشر بكثرة وهو لم يخن ويكمل الشاعر قصيدتة بصور جمالية قوية جدًا تخلق مع الصورة حدث وحركة تجذب القارىء يوضح أيضا الشاعر الصراع الداخلي للنفس البشرية والاحتياجات الطبيعة له من حب وعشق وخيال الوطن حلم كل أنسان أن يعيش داخل وطنه يشعر فيها بعدم الاغتراب "أسكن بلادًا من هواء واستتر من جرح يخبئه الزمن" وفي أخر القصيدة يسكن بلاد من هواء ويستتر بالليل والليل معروف الظلام وغروب الشمس الليل أسود حالك يستتر به من جرح خبئة الزمن صورة نادرة حدوثه. وكذا كلمة هواء نادرًا من نجد هذه الكلمة في قصائد و أشعار الآخرين.

يوجه الشاعر قصائده للوطن والأم والحبيبة بأسلوب متنوع وبسيط يجذب القارئ إلى عالم ساحر مستخدمًا هذه ألفاظ المباشرة وغير المباشرة ,لتسبح في عالم الخيال الذي رسمها لنا الشاعر مرة تجدها بالذكريات عندما قال: في دفتري شيء قديم, يجرنا الشاعرة في قصيدة أخرى لساحة الموت و الاحلام هامدة منذ متى و الاحلام تموت نجح الشاعر بمكر وذكاء ليضع مفارقة بين الموت الهامد و انتهاء الحياة وكذلك بين الآحلام و نحن نعرف أن الآحلام تشير للآمال والحياة السعيدة المستقبلية ومثل أحلام وردية أحلام سعيدة أخترق الشاعر حدود جديدة عن فارق بين الموت واستخدم لفظ الآحلام الهامدة. وفي قصيدة اخري يغترب الشاعر عن أمه ووطنه ويقول أنا الآن وحدي و بعضي يلوذ ببعض المني من الشتات. يعيش الشاعر حالة غريبة كأنه في جزيرة وحده ذاته تلجأ لذاته و من يجمع شتاته و كيف يسرق عمر الشاب والحياة منه تجربة مريرة يمر به الشاعر عبر عنها في مضامين متكررة في كل قصيدة بأسلوب بسيط جذاب ترك لك موسيقى حزينة تهتز لها المشاعر لعل من أحد يدرك لوعة هذا المغترب.
حتى في حلمه نراه يرى الدنيا بلون خافت مظلم التجربة ثقيلة على الشاعر فنجد كل الصورة حزينة كعادة الشعر واهل الشعر يختص الشاعر في حالة قلق وشك متلازمان وهذا وضع طبيعي في الحالة الأنسانية المعذبة والطبيعة أيضا عندماتحتضر ترتاب رعشة خوف نزيف كلها مفردات تدل على بؤس وحزن الشاعر ولكن لماذا يرى الحياة هكذا؟

غروب...

عـادل عطيـة/ مصر

قال انتظرني وقت الغروب..
تحت شجرة الجميز العتيقة؛
لنستعيد الذكريات
انتظرتك يا صديقي،
أن تجيء ..
أعدّ في انتظارك،
حمرة الشفق،
على أهداب السحاب،
إلى أن تجيء
عقارب الوقت،
تحمل أثقال الزمن،
والذات،
تعبر في مجرى الظنون،
ظنون..
والقلب يخفق بالوجوم
والغسق يأتي الهوينا،
بظلاله الحالكات،
تسد كل الدروب
هل من خطوب؟..
سألت نفسي،
في ارتياب...
ما عرفتك يا صديقي،
وقّعت يوماً في دفاتر الحضور،
بالغياب!
في دجى الليل العميق،
انتشر:
الخبر اللعين...
ملثماً بالضباب،
والعيون تبكي،
دامية،
ملء الأنين.
صديقك الذي تنتظر،
قد غاب
رحل مع بقايا الضوء،
وقت الغروب...

قصة الجزء/3

بين طيات الزمن

شيماء نجم عبدالله/ العراق

الرسام وضع يده فوق رأسه متحيراً:
- أيعقل ذلك؟.
وضع اللوح على الأرض وهو يشاهد نورا وسلمان تحت الاريكة يتحدثان، حاول اخبارها لكن دون جدوى فهي لن تصدق كلامه قرر ان يسكب اللون الأحمر على اللوحة، جالبا سكين صغيرة يخدش بها اللون، تاركا بعض البقع البيضاء تحت اللون الأحمر، اقتربت الكاتبة تشاهد ما يفعل، استغربت دمجه للألوان بهذه الطريقة، قررت أن لا تتدخل فقط اكتفت بالجلوس والتفرج، استمر بالخربشة حتى حل المساء، قاطعتهُ بكأس عصير:
- ألم تشعر بالتعب؟ فلتترك الباقي للغد، أنا تعبت من القراءة.
- أني اشعر أن النهاية قريبة مني.
- أنت مخطئ، اسمع مني لا ترسم قبل أن أكمل باقي الاحداث.
قهقه بطريقة غريبة، حمل أغراضه عدا اللوحة تركها كما هي طالبا منها عدم العبث بها، ودعتهُ على رهان منها إن ما يفكر فيه ليس هو نهاية القصة.
خلت الحجرة من الكاتبة والرسام لتبقى اللوحة على الأرض، استغلت الفرص لتطبع بقدميها الصغيرتين على لونها الأحمر، نورا الصبية ذات الخمس عشر ربيعا ترقص فوقها حين خلد الجميع إلى النوم.
وفي اليوم التالي عكست الشمس ضيائها على لوحة الرسام لتبرز البقع الصغيرة التي تركتها قدما نورا, اقترب الرسام من اللوحة منادياً:
- ألم اطلب منك أن لا تعبثي باللوحة!
- ما بك تصرخ؟
- اللوحة عليها أثار أقدام صغيرة.
- لكن لا يوجد غيري في البيت! ولم اقترب من الحجرة، تركتها كما هي!
- معقول أن تكون هي من عبثت باللوحة!
استلقى على الأرض يلقي نظرةً تحت الاريكة، لم يجدها فستقام واقفا يرمي بنظره هنا وهناك، ايضا لم يجدها فقرر العودة إلى اللوحة متربعا على الارض واذا به يراها وهي تغفوا في وسط المزهرية. تجمدت عيناه:
- أراك ترمق المزهرية بنظرات الاعجاب؟
- آه فعلا انها جميلة.
- هل يا ترى هي السبب؟
- لا لا، لا تهتمي هيا اكملي القراءة.

قصة قصيرة

"تشظي"

إيمان المحمداوي
العراق/ نينوى

كلما تأججت لهفتي نحو جسدها المشتعل بين يديّ، نالني ذلك التشظي. فبينما اندس في أحضانها يتراءى لي خلف ستائر قلبي المنشغل عنها بعشق آخر في طيات العتمة، لهفة محترقة لمعشوقتي البعيدة.
ليتها تعلم.. وهي تحاول – عبثا- إيجاد رابط لكل ما يحصل معي، حين تغيّرتْ ذات نبضة على أثرها كل تفاصيل حياتي معها، ليتها تعي أن لا ذنب لها سوى نزقي في البحث الدائم عن اللذة الآثمة.. فكل ما أتذكر حبي الجارف لها ووعودي الوردية التي أغرقْتها من فيضها قبل زواجنا، حين كنت أسير على صفحة الحب الصافية معها، أحمل صدى موجها المتكسر، وكم اعتراني من العمق البعيد، حيث أغوارها المشتعلة، نغمة عشق، رقصنا معها.. ونحن نحلم معا بسعادتنا المؤجلة، لنبني معا مملكة نحن رعاياها، فنحيا نشوة الحب في باحة السحر على المقاعد الذهبية.. مقعدا لشخصين، متلاصقين حد الالتحام، فما كاد أن يكون مستحيلا كابدناه، وخطونا تلك الخطى الثقيلة، نحمل أوزارها، وعلى الرغم من كل ثورات الألم التي كابدتها من كل من حولها للوصول إليّ، كانت على يقين من أن خطواتها صحيحة، فكما كانت تقول لي دوما: "الأحياء فقط يستوعبون خطانا، والأموات وحدهم لا يسمعون هسيس النبض في خفايا الصدر".
لكني الآن! ما إن يباغتني صوت معشوقتي البعيدة حتى تعمّ الفوضى كل حواسي وتندثر الملامح الماضية، كي ترسمني تلك الساحرة من جديد.. تذكّرت دخول هذا العشق صومعتي وعلى الرغم من أني لم أعان من فتور عاطفي، وهذا الجسد مشتعل بين يديّ، بكل غنجه، شوقه ولهفته لكن! داهمتني تلك البعيدة بكل فيوضات ذلك العشق الأسطوري كما أسمته معشوقتي، وقد سورته بفيض الكلمات التي كانت تهمس لي بها عبر الضوء الأخضر والطريق نحوها موحشة. عبرتُ براكين الثلج التي كانت تحول بيننا وكلي لهفة للوصول إليها بكل ما في داخلي من شوق وحنين ...أحسست تلك اللحظة أنها تفتح قلبها وتضمني بقوة قائلة: هيت لك. أنارت لي قناديل السماء وبنت آلاف الآمال، حتى عشقت توحُد نبضي بنبضها، ذاك الطاغوت المتنفذ في أعماقي. احتواني قلبها الذي بدا لي أوسع من كل فضاءات الدنيا.... ولكن ... لكن حين تلهب الحرائق وسائدي، وأندس بين ركام هذا الجسد الممدد بين يديّ، وتلك العينين البريئتين اللتين تلتهبان شوقا وعشقا لي، تتلاشى أحلامي، وتسري على هدي اللهيب، تحكي خطواتي نحوها لوعة الجمر.
على الرغم من وشوشات الحب الذي تغرقني فيها، ونبضها المشتعل شوقا وحبا لي، لم تعد تمنح وقتي شعورا حارقا بالاطمئنان لساعات نبضي معها، إلى حد تغيّر ملامحي التي غلفتها البرودة القاتلة. ولكن كلما رمقتني عيناها، ينهار جبل الجليد بيننا، ويحرق لهيبهما جبيني، ويغرقني استحيائي أيضا ، فبأي ذنب أقتل هذا النبض العاشق، وهي تناديني طفلي المدلل، لحظتها أنهال عليها بفيض الكلمات دون ارتعاش حب، وهي تتراقص غنجا أمام عيني اللتين لا أرى بهما سوى قلبي المتصحر نحوها وهو يستجدي غيث تلك الساحرة البعيدة، فما إن تطل عليّ من نافذتها الخضراء حتى ينجلي ذاك الرماد، مع أحرفها المنسابة من بين شفتيها حين تتسرب إلى روحي، عجيب أمرها فهي تملك انسجاماً بديعاً في تناسق الكلمات وتشكيل باقة مفعمة بالأحاسيس تداعبني حينا وتشاغبني حينا آخر .. ويطوح بي الخيال بعيدا حين يزج بي داخل مشاعر مبهمة .. تغازل قلبي أحاسيس متناقضة وينتفض القلب داخل صدري .. تتأجج نيران الشوق في داخلي.. تحتلني.. تأسرني.. وتبعثرني تلك الحروف على شفتيها ولا ترتسم سوى بعض كلمات تائهة لا يسعني الرد على تغنج حروفها اللامتناهي .. حتى تتسرب آهات متقطعة تداري حروفي المبعثرة التي لا تكاد تنبجس إلا لتعلن اختفاءها من جديد. وأعلن كل يوم شوقي إليها، وأني لا وجود لي ، حين تغيب ملامحها عني، وهي كل حقيقتي، وسر تكويني. فليعذرني ذلك الجسد، فأنا ملّكته جسدي الخاوي، بعد أن غادره قلبي المشتعل نبضا وشوقا وحبا لامرأة أسرني قلبها.
الآن كل هواجسي تبحث عنها، حتى بت أراها معي بدل هاتين العينين اللتين ترقباني بنظرات الحسرة، حتى كأني أراك تجلسين قبالتي ثم تقولين لي بصوت دافئ ورخيم: أريد أن أجلس محاذاتك. رفعت بصري نحو تلك الجريحة ونظراتها نحوي تعاتبني، تحرقني.. لكنها أشاحت عني بعينيها .. ليس خجلا أبدا .. فعيناها لم تتعودا معي الخجل وإنما وجلا وخوفا من الإبحار في عينيّ والوصول إلى القلب الذي تغيرت نبضاته نحوها منذ شهور.
رن هاتفي فتعجلت في الرد مخمنا أنها اتصلت بي في هذا الوقت ، وتسارعت دقات قلبي حتى إني خشيت أن يعلو صوته فيفضح مشاعري أمامها ، تغافلت عن سمعها ونظراتها، من شدة لهفتي، ولكن للأسف، الذي اتصل بي هو صديقي الذي يريد أن يسأل عن إحدى قصص معشوقتي وكان يريد اللقاء بي ..قلت له "أنا منشغل الآن فأرجو المعذرة". لم أكن أريد سماع غير صوتها ..أغلق هاتفه بينما ظلتا عيناي شاخصتين في النافذة الخضراء تنتظر قدومها لأسالها هل أنت ممتلئة بي يا حبيبتي؟
مرّت ساعتان وأنا أرقب الضوء الأخضر ولم أجرؤ على الاتصال خشية كسر تلك النظرات البريئة، أتابع حشرجة نفسها المثقل ألما وهي ترقبني. طلبت منها كأس شاي وأي طعام يسد جوعي، من أجل التخلص من نظراتها المريبة، فلم أكن جائعا في الحقيقة وإنما طلبت ذلك كي أتفرغ لسماع صوت ساحرتي وهو يأتيني من الأقاصي البعيدة.
ما إن خرجت من الغرفة حتى هاتفتها فإذا سحرها ينضوي خلف انشغالات أخرى، أغلقت الهاتف وهواجسي تداهم قلبي المتعب، "تعالي يا قرة عيني فمن لي سواك في هذا العالم الخرب.. من لي سواك تطرد الوحشة عن روحي وتبادلني أحلى حب وقبلات" .. أتذكر حين قلت لها أول مرة: اقتربي مني.. ثم التصقت بي أكثر.. وقالت بصوت مهموس: قبلني.. فقبلتها وكأني أقبل أول امرأة في حياتي .. " أه لو تعرف كم أحبكَ " .. كنت على يقين أن حبي اجتاحها من أول لحظة سمعت فيها صوتي .. قالت لي أحبكَ .. وقلتُ لها أحبكِ في اللحظة ذاتها ومنذ ذلك اليوم كان الحدس هو دليل عشقنا .. فلماذا تأخرت علي اليوم .. ألم يأتها صوتي مستغيثا بها؟ هل هي نائمة؟ "هل أنت بخير يا سيدتي؟ تعالي فما زلت انتظر .. وسأبقى انتظرك لآخر العمر".
لحظات ورن هاتفي، (يا إلهي.. هي) ما إن خاطبتها حتى اعتذرت عن انشغالها مع أختها المريضة منذ أكثر من ساعة وهي تشكو لها عبر الهاتف وجعها، وما أن رأت اتصالي حتى أغلقت بوجه شقيقتها لتتصل بي. انتعش القلب واشتعلت الرغبة المنطفئة إلا معها ولكني مرغم على قطع تواصل نبضينا قبل وصول الطعام، وقد أحسست بخطواتها نحوي وهي تكسر لهفتي ونشوتي، فاعتذرت من معشوقتي وقطعت الاتصال. وقبل أن أمد يدي إلى كأس الشاي رن صديقي مرّة أخرى وجاءني صوته المر ليخبرني أنه تواصل معها ولم يستطع قطع تواصله معها لساعتين متتاليتين لولا اتصال أختها المريضة فاضطرت لقطع التواصل حتى وقت آخر، وظل يسرد لي عن سحرها، وغنجها وكم هي رقيقة، ووعدته إنها لن تترك نافذة الضوء الأخضر مفتوحة بعد اليوم إلا له.
تذكر حينها كيف أغضبها شكّه ليلة البارحة وانهارت أمامه وهي تتوسل إليه أن يكف عن هواجسه التي ستقتل عشقهما الأسطوري كما كان يروق لها أن تصفه دائما، وكيف صدّق دموعها وتوسلاتها. تذكر قبلاته الحارة لها واعتذاره ووعده لها بأن يقتل تلك الهواجس أمام حبها الكبير وإخلاصها. كطفل اندس في أحضان احضانها وهو يداري انكساره، كي يمسح أدران كل الخيبات المترصدة به. تسربت منها آهات متقطعة تداري حروفها المبعثرة التي لا تكاد تنبجس إلا لتعلن حبها وتلملم خيباته وهي تهمس له:
_ سرابها لن يرويك حبيبي وغدير واحتي ينتظرك على الدوام.
_ أكنت تعلمين؟!!
_ حينما تغفو ولا تسأل عيناك عني أعلم إني في طي الكتمان.. وانشغالاتك التي تبررها لي بمسوغات واهية لم تقنعني يوما، وكثيرا ما وصلتني رائحة الغدر لكني أعلم الخوض في حديثه يبعدك أكثر ولا طائل منه.
فأتجرع وجعه وأكتمه في قهر كاد أن يهلكني، ماذا عساي أن أقول والقلب ما عاد يحتمل كل تلك النار المتأججة داخلي، لكن عقلي يمنحني تلك السماحة والمغفرة، فاعلم يا حبيبي ليس هناك كذبة تدوم وكم كنت أتمنى أن تحكي لي قبل ان تسقط منكسرا وأنت تضع يداك على دليل خيانتها، لعلي كنت أساعدك بالشفاء منها. واعلم أني الآن وبعد كل اخطائك وكذبك أسامحك وأتمنى توبتك وعودتك لي ونسيانك تلك العاهرة، وأنا سأساعدك في تخطّي همومك وحزنك على فراقها. إني لأعجب كيف لك أن تثق بامرأة باعت ضميرها عندما خانت زوجها معك وهي تطلب منك الاستمرار بالخيانة، وأين ضميرك وأنت تغدر رجلا لم يسئ إليك يوما؟!.
كنت أراقبها خفية طيلة الليل وهي غدت ظلّ امرأة تزرع المسرات وتجني شوكها وهي تحاول أن تروي جدب الفيفاء والغيث من دمعها، وتخفي تحت الضلع رعدا يمزقها، لم تنم حتى الفجر وهي تقلب أفكارها في كيف لها أن تخلص روحي من هيمنة تلك العاهرة، والعودة إلى حياتنا التي كنا نعيشها بكل حلاوتها. وحين أيقظتني في الصباح مدت يدها نحو صدري:
* أنا أسكن هنا حتى وإن تناسيتني وأزويتني، لا وطن لي إلاّ هنا، فكيف لا أدافع عن وطني، فأنا امرأة تشهق أوجاعها فوق غيم الامنيات لتغيث فيفاء صدرك الملهوف، وتفرش جنتها تحت أقدامك حتى تغفو أنت فوق ربوعها، فلا تنتظر طرق الرحيل، واختطفها على صهوات الاشتياق، فما زالت تلك الفراشة ، تحلّق حول لهيب اشتعالك.. احتويها قبل تناثر رمادها المختوم بعشقك الابدي.

****

إيمان كاطع المحمداوي"*".
شاعرة وروائية -
-عضوة الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق
الإصدارات
1-وجوه المرايا/ مجموعة شعرية مشتركة مع عدد من الشعراء، 2016.
2-لحن سومري / مجموعة شعرية 2017
3-أنا وجهك الآتي / مجموعة شعرية دار ماشكي الطباعة والنشر والتوزيع 2019
تحت الطبع -
1-إمرأة في عيون نزقة/ رواية
2-رواية الفتيان بعنوان تحدي الفتيان
3-رواية الفتيان بعنوان جزيرة أمي
المشاركات الأدبية
شاركت في عدة مهرجانات شعرية وأمسيات أدبية في رابطة الجواهري الثقافية ومنتدى ونازك الملائكة ومنتدى السرد في اتحاد أدباء العراق/ المركز العام.
المنشورات
نشرت في كثير من الصحف والمجلات العراقية والعربية.

الدَّلالات الفكريّة والنفسيّة للزَّمان والمكان
في رواية "وكر السَّلمان" لـ شلال عنوز

حين يغدو المكان لسان الفكرة والهدف القائم خلف الكتابة فإنه يتجاوز كونه عنصرًا متمِّماً في الرِّواية

بقلم: رحاب عوض ح/1

الرواية المكان المناسب الذي يحتوي الشخصية المتحركة في إطار الفكرة، وتعدد الفكر يتطلب تعدد الأمكنة التي تتجاوز الجانب المادي المحسوس إلى الحيز الوثيق الصلة بذات ومضمون الشخصية الذي يحتويها بكافة حيثياتها ويشكل مركز تلاقٍ وتفاعل قائم بينها وبين العالم الخارجي المحيط يؤثر على الإنسان ويطبعه بطابعه وبالمقابل يتأثر به الإنسان فينصاع لما يفرضه عليه، عمد الكاتب إلى الخيال واللغة التوصيفية في تشكيل الأمكنة فبث الإيحاء والتصوير فيها لخلق صورة مفصلة عنها، احتوى المكان والزمان معاً في بنية حكائية كمكونين أساسيين متلازمين يمثلان مدركاً حسياً وآخر متخيلاً لم يتخلَّ الكاتب عنهما في نصه على مدار السرد:"الساعة السادسة صباحاً عندما داهمت داره القوة المكلفة..، الساعة الرابعة فجراً من يوم ممطر من شهر شباط عندما بدأت قوات القصف المعادي تدك مواقعهم في منطقة شرق البصرة..، الساعة تشير إلى السابعة والنصف حينما سمع عدة طرقات على باب داره،" دار حديث بينه وبين الرجل الجالس بجانبه حول حرارة الجو في هذه السنة (1985) سنة الحصاد البشري المريع في حرب ضروس بين جارين ندين.."

كان لتوظيف الزمكان الدور الهام في توثيق الأحداث ووضع مرتكزات معرفية ينطلق منها القارئ في التتبع والربط، تُوسِّع دائرة تخيله وتمكِّنه من الإحاطة التامة و بناء تصور للقادم و تخمينه أيضاً. فللزمان فاعليته البارزة في تعميق الإحساس لدى المتلقي بالحدث والشخصيات، فحين كان الكاتب يحدد ساعة التوجه إلى النفق في "السابعة مساء" ويوظف مليات المكان الصحراوي الموحش، لم يكن يعمِّق إحساس وشعور المتلقي بالحدث فحسب، وإنما كان يضعه موضع المترقب لصواب توقعاته السوداء فيما ستؤول إليه الضحية، ويوقفه على محطة زمنية محددة الملامح اختارها لتكون مستهلاً لروايته ومنطلقاً لبداية يقدم فيها القاتل ولحدث يجري في مكان مغلق"كالحافلة" : "الوقت ضحى، الساعة تشير إلى العاشرة صباحاً، ودرجات الحرارة تكون على أشدها في شهر آب ولا سيما بعد الظهيرة، جلس قرب النافذة في مؤخرة الحافلة ذات الثمانية عشر راكباً المتجهة نحو محافظة المثنى في قضاء السلمان..أصوات المغدورين تضج في صمته، يراهم يهرولون أمامه أحدهم يرميه بيده المقطوعة والآخر يركض وراءه بلا رأس وبعضهم يمسك بتلابيبه صارخاً" فتلاقت بعض أصداء العنوان مع معطيات أولى سطور مكثفة تعتمد الأسلوب الإخباري، تشد الانتباه وتوجز بملامح درامية خيالية ما يستثير فضول القارئ لاستبيانٍ مفصَّلٍ لشخصية قد تعددت ضحاياها قدمها عبر ضمير غائب.

عمل الكاتب على إحداث التوافق بين حركة الزمن وحركة السرد لتكون حركة الزمن أفقية عمودية مجارية لحركة الحكي موظفاً تقنيات المونولوج والاسترجاع والاستباق التي تفترض الحركة والرجوع إلى الوراء إلى الماضي القريب و البعيد والسحيق القدم وتشكل مفارقات زمنية بين زمن القصة وزمن الكتابة والسرد تفرضها المسافة بين نضج التجربة الواقعية في تجربة الكتابة، فتستدعي منه ضبط حركته بحيث يحافظ على الوقع النابض ويحقق الانسجام أثناء مواصلته الحكي نحو الأمام دون أن يُحدِث خللاً أو ترهلاً فيه، فقد كان يعود إلى زمن طفولته وفي الوقت ذاته يرتد إلى التاريخ الدموي للعراق والعصر العباسي ومقتل المتوكل على يد ابنه وتآمر الترك بل ويغرِقُ في التاريخ إلى زمن السومريين وما قبلهم، الأمر الذي يفترض على الكاتب إدراج الحدث بحيث يمضي مع السرد دون أن يحدث شرخاً يقطع تسلسله، فقد عاد بنا إلى حيث كان نعمان صغيراً إلى حديث والده بخصوص الأهمية الاقتصادية للشورجة، وإلى وصايا أمه له في صون المبادئ والأخلاق التي لقنه إياه والده.

وكثيراً ما كان يسترجع استرجاعاً داخلياً مخالفاً لزمن السرد الأولي، عندما كان يدخل شخصية جديدة فيتجه إلى عرض بعض تفصيلات علاقتها بالشخصية المحورية كما فعل حين قدم شخصية الضحية "ناصر" أو استرجاعاته التي تحمل الوظيفة التفسيرية كما فعل حين استذكر شخصية أم ناصر ليبين علاقة المحبة الودية القديمة بينها وبين أسرة نعمان وبالتالي يعزز المفارقة المعنوية القائمة على التناقض وفي رسم صورة الغدر بأصدقاء كانوا فيما مضى على علاقة حميمة مع الأهل فتتجلى قباحة المفارقة.

ومن استرجاعاته المرتبطة بالتجربة ما كان داخلياً مستبطناً لأفكار الذات ومشاعرها حملت مفارقاتها الزمنية مفارقات محتوى اختلف بين ماض وحاضر: كتذكره لوصايا أمه له في صون المبادئ والأخلاق التي لقنه إياه والده :"يا ولدي إياك أن تفرط بما ضحى من أجله والدك وأجدادك فلا تهدم ما بنوه، فأنت الوحيد الذي يحمل سرهم وجذوتهم وامتدادهم" أو لقاءاته الرومنسية بحبيبته سناء في شارع النهر والزوراء أو حواراته مع زملائه في الكلية بخصوص أهمية تطبيق القانون وإحلال العدل.

كما كان يلجأ إلى القطع الزمني "الحذف "حينما يريد أن يتجاوز فترة زمنية مشيراً بجملة عابرة " مرت سنة على غياب .. مرت شهور ..منذ سنة لم يتصل بأهلها ". وتضمنت مواطن من الرواية تراكباً في استرجاعات متداخلة تسير إلى الخلف الأبعد تدريجياً حين استرجع نعمان للحظة زمنية مضت وجوده مع سناء في النفق، وضمنه الكاتب استرجاعها للحظة زمنية أسبق لحديث ورأي والدها فيه فجمع استذكارين لشخصيتين يعودان إلى زمنين متباعدين وشكلهما معاً في زمن السرد والحكي. ثمة استباق أتى كاستشراف مبكر للقادم كحدس نعمان إزاء رحمة بأن نهايته ستكون على يديها فعنوان بحث تخرجها " الجرائم المتعددة والعقوبة الأشد"، أو ما جاء ماضياً مسبقاً في الحدث الواقعي ومتأخراً في متن السرد الحكائي: كالذي أورد على لسان أم جاسم من أن نعمان لن يتزوج من سناء، والعرافة أخفت ذلك عنها ولم تخبرها لئلا تكدرها و تعكر صفو حياتها. وقول الدكتور فاهم :"ستتألقان أنتما الاثنان في القضاء"

وأما ما جاء من استباق للحدث فتجلى صريحاً فيما أورده على لسان الضحية ناصر:" ستحصد شر أعمالك عاجلاً أم آجلاً فلكل جبار ظالم نهاية مخزية أنا نادم كل الندم على معرفتي بك."

أو استباق إشاري تمثل بعواء الذئب وظهور الطيور الباعثة على الشؤم " القبرة والوطواط" ومواء القطة والمنذرة بحدث جلل لا محالة آتٍ. فقد كان عليه أن يبقى دائم الاشتغال على إحداث التوافق بين حركة الزمن وحركة السرد ويحافظ على النسق الأولي في تنقله بين الأزمنة.

أما المكان فإنه المجال التخيلي الذي يشكله الكاتب بأسلوبه التعبيري من خلال توظيف اللغة وما تحمله من جماليات التصوير ليبث فيه الحياة وينبض بإيقاعها، وبمقدار ما تمتلك خاصية الإيحاء فإنها تفصح عن المذكور من الوصف وتشير إلى غير المذكور، ليكون ظاهره من اللفظ رهن ذائقة القارئ وباطنه رهن خيالاته وتأملاته وتصوراته ورؤياه الخاصة، في استجلاء البنى الاجتماعية والثقافية والعقائدية والاقتصادية والسياسية، فيغدو صورة تفصيلية بمملياتها و بذلك يتجاوز المجال المادي خاصته إلى احتوائه للأبعاد المختلفة التي تتكون منها الشخصيته وتتأثر به، إذ يسهم في التكوين النفسي والفكري والاجتماعي للإنسان.

فيبقى في فضاء الرواية فسحة متخيلة يرسمها الكاتب بواقعية أو خيالية، سواء أاتسعت أم ضاقت بريشة اللغة والألفاظ التي بمقدار ما تتسم بالإيحاء وتوظف الحركة والصوت والصورة فإنها تزج القارئ في حيثياتها وبواعثها الشعورية وتمنحه الكثير من خلفياتها وتكشف عن النقاط العميقة والثغرات في شخصياتها وتوجهاتها وإيديولوجياتها وأفكارها وتمكنه من استنباط الخلفية النفسية لها وليس كذلك فحسب بل يستشرف ما يمكن أن يصدر عنها من ردود فعل أو انفعالات أو مواقف.

تعددت صور الأمكنة وأنواعها في الرواية بين الخارجية كوصف المدينة " بغداد" بعد تدمير القصف الجوي لها حين أسبغ على شوارعها بوصف الشيخوخة، والداخلية كمنزل أهل نعمان الذي يمثل المكان المؤنس والذي يتحول إلى دال كبير يشمل رموزاً عدة ودلالات العودة والحنين إلى مربع وذكريات الطفولة وملاذ الحنان والأمن والتربية الصالحة بعد أن عصف به إعصار الشر وزجه في متاهات الضياع والتمزق والانحطاط.

كانت غرفته تعكس الوحدة والوحشة والاغتراب النفسي ولا سيما بعد فقد الأبوين، وأما غرفة أمه التي كان يدخلها فإنها كانت أشد نحراً ونهشاً في لب الروح، فهي بصرف النظر عن ثباتها المادي وبقاء موجوداتها تأخذ بُعداً في انهيار وخذلان لوحات المثل والتربية والأخلاق وفقدان الدفء وخيبة الآمال بل ضياع كل شيء :" أماه، أين أنت؟ منذ رحيلك وأنا تائه، لقد أكلني جدب الوحدة، سقطتُ في وحلِ غربتي ، فبعدكِ ضِعتُ يا أمي، وحيدُك ضاع ..ضِعتُ يا أمي وضَّيعتُ أحلامي، وحلمَ أبي ، بل حلمكما معاً .." في إطار وظف فيه تكرار اللفظ المتمخض عن الحالة النفسية المثقلة بالألم والحسرة.

كما تجلى المكان المعادي في النفق ذي الدلالة الوظيفية الذي لعبت فيه شخصية نعمان الدور الهام في إبراز هذه الوظيفة، حيث عكس الصورة السوداء المظلمة للمكان المحسوس والفكرة المعنوية في امتداد جذور الجريمة إلى التاريخ والتي كانت تُحاك خيوطها في الظلام. وظهرت صور المكان العتبة متمثلة بالنوافذ وآليات النقل والتنقل كسيارات الأجرة وحتى الحافلة التي لم يغفل الكاتب عن توظيفها بما يخدم المحتوى المعنوي، حين كان يكرر الكاتب ركوب نعمان في الصفِّ الأخير فيها في مواضع عدة كإشارة إلى غربته وعزلته النفسية واتخاذه لزاوية تقصيه قليلاً عن الناس، ومن جهة أخرى يمكن أن نجد في ذلك استخداماً استعارياً مجازياً إذا نظرنا إليها على أنها تمثل خط سير الزمن بمحمولاته وهو يتقدم نحو الأمام، ونعمان مع أخذ منبت جذوره بالحسبان فإنه يمثل بأصوله الشريحة التي لا تزال متأخرة عن ركب الحضارة بمفهومها الحقيقي برغم كل ما تأتى عليه من تداعياتها، وفي الوقت ذاته ضمن أحد توصيفاته لها انزعاجه من روائح شعر الماعز وصوف الغنم التي تفوح من راكبيها من أهل تلك المنطقة.

فحين كوَّن الكاتب هذا المكان الروائي المتخيل متمثلاً بالحافلة، حمَّله على ضيقه ثنائية متلازمين "الزمكان" وزخراً من أفكاره ومقاصده، ملتمساً لغة سهلة واضحة الألفاظ مكثفة المقاصد بما حملته من إيحاءات وحفزته من خيالات وتصورات حملت الدلالات الاجتماعية والثقافية والتاريخية والنفسية والعقائدية في تلافيف اللفظ.

كما أدى المكان في الرواية وظيفته المعرفية على شتى الأصعدة، فالكلية في المدينة قدمت صورة الثقافة والعلم والوعي والانفتاح الفكري والاجتماعي تجلى ذلك من خلال اجتماعات الطلبة في كافتيريا الكلية وغيرها ونقاشاتهم وآرائهم حول موضوعات الحرب والقانون والاقتصاد والجريمة .

ومن خلال شارع النهر صور الكاتب مشاهد الحب ولقاء العشاق كاستحضارٍ لذاكرة أحلام لا تزال طيوفها تجول في طياتٍ بعيدة من الوعي، عبر عنها من خلال شخوصه ليبعث في زاويا الرواية المظلمة شيئاً يشرق في وجدان قارئه بالأمل والحياة.

غيث مهنا مديرا اداريا لاسود الرافدين

العراقية الاسترالية، سيدني، رافق قاسم العقابي

اعلن الاتحاد العراقي لكرة القدم عن تسمية غيث مهنا منسق الاتحاد العراقي في استراليا مديرا اداريا جديدا للمنتخب العراقي بكرة القدم خلفا للاعب الدولي السابق باسل كوركيس والذي اقيل من منصبه وربما هذه التسمية هي مفاجأة للذين لايعلمون من هو غيث مهنا والذي هو جدير بهذه التسمية كونه حقق نجاحات ادارية كبيرة من خلال عمله منسقا للاتحاد العراقي في استراليا حيث استطاع ان يذلل كافة الصعوبات والمعوقات التي واجهت جميع الفرق العراقية التي تواجدت في الملاعب الاسترالية من خلال توفير كافة احتياجات الفرق من ملاعب تدريب ومواصلات وتسهيل اقامة الوفد والقيام بعمليات الترجمة والتواصل مع الجانب الاسترالي علما انه يتقن اللغة الانجليزية ويتكلمها بطلاقة ولديه علاقات واسعة مع الاتحادات العربية والاسيوية والاسترالية والدولية ويرتبط غيث مهنا بعلاقات صداقة مع اغلب لاعبي الفريق العراقي وقد طالب مشرف الفريق العراقي النائب الثاني لرئيس اتحاد الكرة نجم الكرة العراقية السابق يونس محمود بضرورة تواجد غيث مهنا في ادارة الفريق العراقي حيث يعرف مهاراته وقابلياته الادارية كونه كان قريبا منه وشاهدا على النجاحات التي حققها ومنها في كاس اسيا التي جرت في استراليا او ماحصل قبلها حيث تواجد السفاح في حفل قرعة البطولة والعديد العديد من المناسبات الكروية ومن الجدير بالذكر انه سبق لغيث ان نال العديد من الجوائز تسميته سفيرا للجاليات في كاس اسيا 2015 وتبارك صحيفة العراقية الاسترالية لابن الجالية العراقية في استراليا غيث مهنا هذا المنصب وهذه التسميه وكلها ثقة بان غيث سيكون الغيث وسيكون عاملا مساعدا في تحقيق النجاحات المنتظرة لاسود الرافدين

مهمة صعبة وليست مستحيلة تنتظر اسود الرافدين مهمة صعبة في قادم الايام حيث المباراة التي سيخوضها امام نسور قاسيون والتي ربما ستقام في الاراضي العراقية (في حالة موافقة الفيفا) او ربما ستقام في الدوحة ارض العراق المفترضة وضع الفريق العراقي الحالي لايبشر بخير كون مدرب الفريق ادفوكات لم يستطيع ان يكشف عن عبقريته التدريبية لحد هذه اللحظة ربما الجماهير العراقية قد قدمت له العذر في بداية المشوار ولكن بعد خوض اربع مباريات من اصل عشرة اصبح لايوجد اي عذر فحصيلة الفريق العراقي ثلاثة تعادلات مع كوريا الجنوبية ولبنان والامارات والخسارة بالثلاثة من ايران ولكن الامل مازال موجودا في حالة الفوز على الفريق السوري كون الفريق اللبناني سيخوض لقاءا صعبا امام نظيره الايراني وايضا المنتخب الاماراتي ستكون لديه منازلة اصعب ضد الشمشون الكوري وبالمحصلة الفوز على الفريق السوري سيعيد التوازن لاسود الرافدين وعلى الاتحاد العراقي ان يغير من ستراتيجته من خلال اقامة معسكر مبكر للفريق في الدوحة بتواجد المدرب الهولندي من اجل تصحيح كافة الاخطاء التي حصلت في المباريات السابقة و سيكون بمقدور الهولندي متابعة اللاعبين المحترفين الذين سوف يتم استدعائهم وعلى الاتحاد العراقي ان يفعل كما فعل الاتحاد العماني الذي وفر معسكرا للاحمر العماني قبل مباراتي استراليا وفيتنام امتد المعسكر لاكثر من ستة عشر يوما تواجد فيه مدربه الكرواتي برانكو ايفانكوفيتش مع جميع اللاعبين باستثناء لاعبين اثنين محترفين في الدوري الايراني . نقطة مهمة على الاتحاد العراقي القيام بها في حالة التعادل او الخسارة من الفريق السوري وهي اقالة ادفوكات وتسمية المدرب راضي شنيشل الذي ربما سيكون بمقدوره تصحيح المسار كونه اصبحت لديه الخبرة الكافية كونه قاد اسود الرافدين في التصفيات السابقة لمونديال روسيا بداية الفريق في ذلك الوقت لم تكن بالمستوى المطلوب ولكن بعدها استطاع راضي ان يكشف عن قدراته التدريبية وهو قد احرج اليابان في طوكيو.

عدنان حمد يتطلع لتحقيق الانجاز مع النشامى

يتطلع المدرب العراقي عدنان حمد مدرب المنتخب الاردني لتحقيق الانجاز من خلال قيادة الفريق في بطولة العرب التي ستقام نهاية الشهر القادم في الدوحة حيث تتواصل استعدادات النشامى فقد حقق الفريق الفوز بالبطولة الثلاثية من خلال سحق المنتخب الماليزي باربعة اهداف دون مقابل والفوز على منتخب اوزبكستان الذي يدربه السلوفيني كاتانيتش بثلاثة اهداف نظيفه وقد اعرب حمد عن سعادته بهذه الانتصارات وكان المنتخب الاولمبي الاردني والذي يشرف عليه عدنان حمد ويقوده المدرب احمد هايل قد استطاع ان يحرز بطولة غرب اسيا بعد الفوز على مستضيف البطولة المنتخب السعودي

علما انه هناك ثلاثة لاعبين من منتخب النشامى تواجدوا مع المنتخب الاولمبي وهم كلا من يزن النعيمات وهادي الحوراني وابراهيم سعادة وربما سيتم ضم عددا اخر كون المنتخب الاولمبي الاردني قدم مستويات كبيرة في البطولة ومن الجدير بالذكر ان قرعة كاس العرب كانت قد اوقعت النشامى في المجموعة الثالثة رفقة كلا من المغرب والسعودية وفلسطين وستكون اولى مباريات المنتخب الاردني ضد المنتخب السعودي في الاول من شهر ديسمبر القادم على ملعب المدينة التعليمية.

العراقية الاسترالية

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

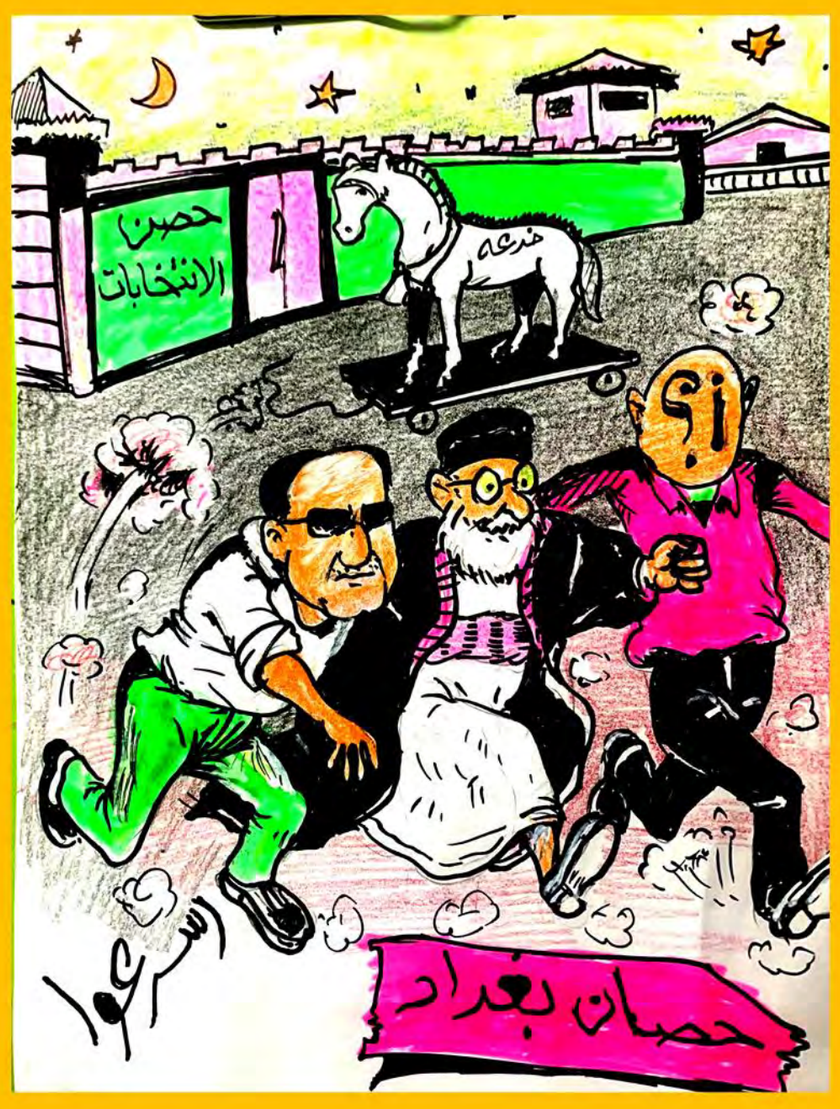

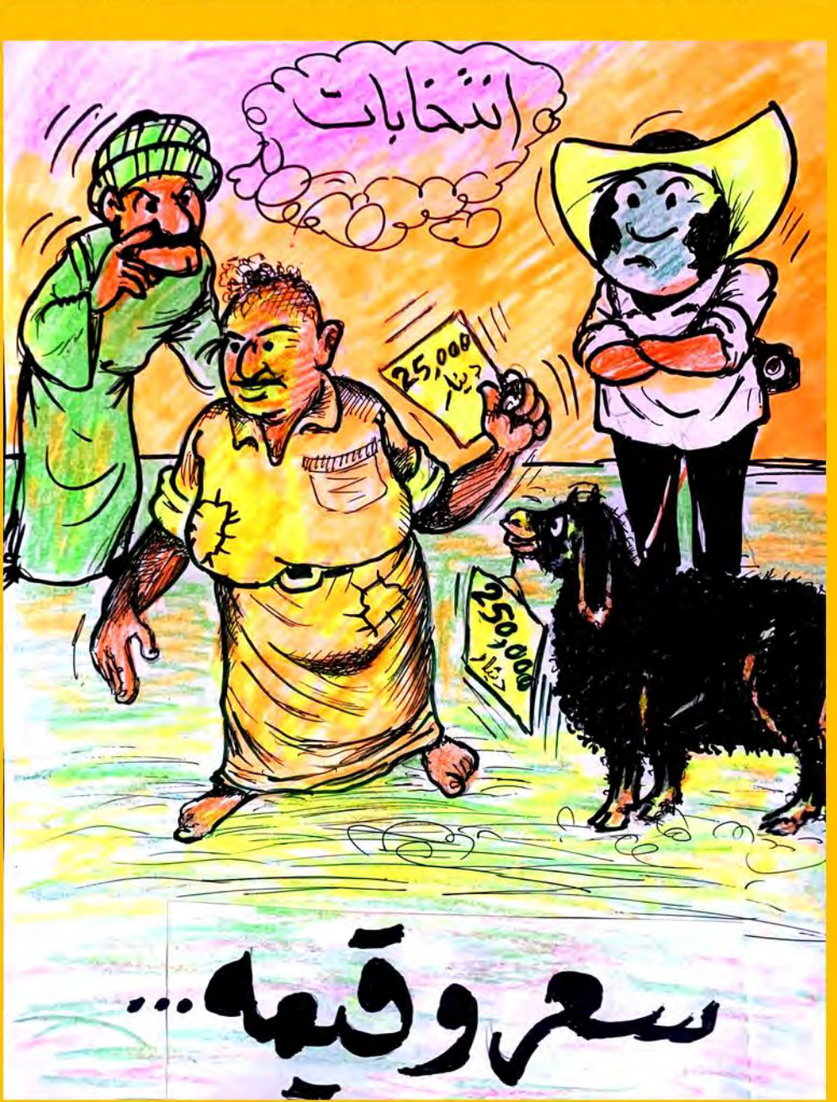

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان طالب الطائي/ العراق

جريدة العراقية الاسترالية
رئيس التحرير : د. موفق ساوا
نائب الرئيس : هيفاء متي
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0423 030 508
0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI

• علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
• استشارات روحانية و نفسية
• تفسير الاحلام
• علاج بالتنويم المغناطيسي
261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au
دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدماتنا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
Tel:(02) 9726 7551

نفتح (ألإثنين الي الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote